الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العـــــلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:...../2019

صورة الذات عند المصابين بالحروق

- دراسة حالة بالمؤسسة العمومية الاستشفائية الزهراوي-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في شعبة علم النفس تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطلبة:

- بن الذيب نعيمة

إشراف الأستاذ الدكتور:

بودربالة محمد

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر وتقدير :

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

إنه لمن دواعي سروري أن أتقدم بالشكر الجزيل والمفعم بالمحبة والاحترام إلى الأستاذ الدكتور الفاضل الدكتور "محمد بودربالة "على ما تفضل به من إشراف وتوجيه

والشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم علم النفس بجامعة المسيلة

كما أتقدم بالشكر لكل من ساهم من قريب أومن بعيد في إنجاز هذه الدراسة

إهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

وبعد

في البداية لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والتحية العطرة الخالصة

للوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى من قال الله تعالى في حقهما "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين

إحسانا "

إلى جوهرة قلبي ومنبع الحنان أمي الغالية

إلى رمز الكفاح والصبر والدي العزيز

إلى زوجي الذي أشكره على تفهمه وصبره ودعمه طوال فترة الدراسة

إلى من سكنا قلبي أبنائي بلسم فؤادي "محمد علي "وزهرة الحياة " لجين

ماريا"

الى فرحة عمري " أويس زين العابدين "

إلى [illegible] الغالية والوحيدة التي دعمتني طيلة فترة الدراسة

إلى صديقاتي

إلى كل زملا[illegible] و زميلاتي في قسم علم النفس

مقدمة

مقدمة :

يصادف الانسان في حياته اليومية العديد من الصعوبات والكوارث منها العابرة ومنها الصادمة حيث من الممكن أن تشكل جرحا مؤلما في شخصية الفرد من خلال مروره بمراحل عمرية حيث تتميز كل منها الخاصة، مما يجعلها تختلف عن باقي المراحل الأخرى، ومن بينها مرحلة الرشد التي فيها يصل الفرد إلى النضج والاستقلالية، وتمتد هذه المرحلة من نهاية فترة المراهقة واكتشاف الشاب لهويته المميزة إلى بداية مرحلة الشيخوخة. والرشد مرحلة اكتمال نمو الشخصية، والنضج الفسيولوجي والدور الجنسي العاطفي، وتتميز أيضا بالاستقرار والاتزان الانفعاليين، وبتكوين علاقات اجتماعية، وتدل المرحلة كذلك على وجود ذخيرة ناضجة من التفاعلات البين شخصية والقدرة على الحب الحقيقي والحاجة إلى الشعور بالأمان والى معرفة نفسه وتحديد حاجاته وسلوك الطرق التي تؤدي إلى النجاح من خلال ما وصل إليه الراشد من نضج على مستوى نواحي النمو المختلفة يسعى إلى اختيار شريك الحياة، وإقامة روابط اجتماعية وممارسة المهنة وغيرها، وقد يملي عليه المجتمع واجبات بالنظر إلى عمره الزمني، لكن على الرغم من كل ما تحمله مرحلة الرشد من استقرار إلا أن الراشد يمر بواقف صعبة كالإصابة بالحروق حيث تشكل عاهة جسدية مستديمة تؤثر على المصاب جسديا ونفسيا واجتماعيا تجعل الفرد يختل لديه تقديره لذاته.

حيث يسعى الفرد جاهدا لتحقيق مجموعة من الحاجيات والرغبات وفقا للمرحلة العمرية التي يعيشها وذلك أن كل مرحلة معروفة بميزاتها الخاصة، فنجد الراشد الذي يسعى إلى تحقيق بعض الحاجات والرغبات كبناء أسرة، والانجاب، والاهتمام بالأطفال ورعايتهم، فهذه المرحلة من بين المراحل المهمة في حياة الفرد فيها يتم وضع بوادر الهوية المكبوتة في فترة المراهقة ويخرج بمجموعة من الأهداف البنائية من التعلم الى دوي العمل.

ويتم فيها تحقيق مستوى اقتصادي كتحقيق التوافق الاسري وممارسة الحقوق المدنية والسياسية أي أن الفرد واعي لجميع ردود افعاله وسلوكاته سواء كانت مقبولة أولا الا انه لا ينفي أيضا وجود بعض الاشتباكات والصعوبات والمعوقات، التي قد تحول دون هذا التكامل فقد يصيب الفرد بالأمراض مختلفة تجعله يغير مسار حياته من شخص اجابي الى شخص سلبي.

فاقد الإرادة كالإصابة بتشوهات ناتجة إثر حادث او انفجار مروع قد ينجم عنه أضرار جسدية بالغة كالحروق مثلا وخاصة إذا كانت الحروق على مستوى الوجه أو على بعض الأطراف الظاهرة فيصبح أكثر عرضة لتساؤلات الغير، أي كيف حدث لك هذا، وأين، ومتى .... الخ والكثير من الأسئلة.

ويعرف المعجم الطبي الحروق على أنه:

نخر Hécrose يظهر بسبب حرارة الكهرباء أو بعض الأجسام الكيمائية الأكثر انتشارا هي الحروق الحرارية وخطورة الحروق تتعلق بعمقها وأكثر من ذلك بمساحتها، وكل حرق متسع يهدد الحياة ويفرض الانتقال السريع الى الوسط الاستشفائي الأقرب.

وبناء على هذا فالجسم البشري يعتبر الاسقاط الذي يقيس بها الانسان عالمة الداخلي والخارجي من خلال احتواءه الجسدي، فعدم رضا الفرد بجسده يفقده عدم الرضا عن الذات خاصة.

حيث أن صورة الذات له أهمية ووزن في التوافق النفسي فهناك عوامل عديدة تأثر على المصاب ونفسيا واجتماعيا مما يختل صورة الذات لديه ولكون هذه الإصابة ملازمة الفرد طوال حياته فهو بقدر عالي من التكيف الذي يتطلب ثقة عالية ونظرة إيجابية لذات ونحن إذا تناول هذا الموضوع فإننا نسعى من خلاله التعرف على صورة الذات لدى الاناث المصابين بالحروق وكيفية تقديرهم لذواتهم وعليه فالإشكالية بحثنا يمكن صياغتها في التساؤل التالي:

هل تؤثر الإصابة بالحروق

على صورة الذات لدى الراشدين؟

2-فرضيات الدراسة

صورة الذات منخفض لدى الراشد المصاب بالحروق

صورة الذات مرتفع لدى الراشد المصاب بالحروق.

دوافع اختيار الموضوع

لفت انتباه الباحث للعناية والتكفل السيكولوجي والاجتماعي لهذه الفئة.

• عدم جدوى العلاج الطبي في الحد من المعاناة النفسية والجسدية للمريض.

• الصراع النفسي الناتج عن تقبل أو رفض فكرة الإصابة والعلاج.

• مساهمة في تنمية الإحساس بالمشكلة عن طريق الملاحظة والمعايشة والاحتكاك الحاصل مع فئة الراشدة التي تعاني من الحروق.

• يستند هذا الموضوع إلى الروح الكشفية ذات البعد الإنساني والأخلاقي والى حجم المشكلة .

4-أهمية الدراسة:

• اظهار مدى أهمية وضرورة التكفل النفسي والعلاج الدوائي لدى الرشد المصاب بالحروق.

• معرفة الحالة النفسية المزاجية للمصابين بالحروق.

تسليط الضوء على الشريحة الإنسانية التي تجري عليها الدراسة وهي الحروق لدى الراشدة.

• المساعدة على التوافق النفسي لهذه الفئة.

5-أهداف الدراسة

محاولة التعرف على الحالة النفسية للراشد المصاب بالحروق عن قرب والصعوبات التي يواجهها في التكيف الاجتماعي.

• معرفة صدى الاثار النفسية الناجمة عن الحروق خاصة لدى الراشد.

• الكشف الى أي مدى تصل شدة الالام الحروق كون الأصعب تأثير على النفسية.

• معرفة إذا ما كان للراشد المصاب بالحروق تقدير ذات عالي او متوسط او منخفض.

الفصل الأول

أولا: مفهوم الذات

1-التطور التاريخي لمفهوم الذات

2-تعريف الذات

3-تعريف مفهوم الذات

4-الفرق بين الأنا والذات

5- الفرق بين الذات ومفهوم الذات

6-مراحل نمو مفهوم الذات

7-خصائص

مفهوم الذات

8-المفاهيم المرتبطة بمفهوم الذات

ثانيا: صورة الذات

1-تعريف

صورة الذات

2-مميزات صورة الذات

3-العوامل المؤثرة في صورة الذات

4-أبعاد صورة الذات

ثالثا: تقبل الذات

1-تعريف تقبل الذات

2-محددات الشخص المتقبل لذاته

تمهيد:

تعد صورة الذات من أهم المفاهيم السيكولوجية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الذات، فلا نكاد نفهم أنفسنا إلا من خلال الصورة التي نبنيها عن ذواتنا، وطالما أن صورة الذات وباعتبارها المتغير الأساسي في دراستنا الحالية، فإنه من الجدير بالذكر في هذا الفصل أن يتم التطرق أولا و بشيء من الشرح والتفصيل إلى مفهوم الذات كونه الإطار المرجعي لفهم الشخصية الإنسانية، ثم نتناول بعد ذلك صورة الذات كأحد أهم المفاهيم المرتبطة بمفهوم الذات وهذا بشيء من الشرح والتفصيل، ثم نعرج إلى مفهوم تقبل الذات كأحد المتغيرات الهامة في الدراسة الحالية

أولا-مفهوم الذات:

يعد مفهوم الذات من أهم الموضوعات التي حظيت بالاهتمام والدراسة لدى الكثير من الباحثين وعلماء النفس، إذ يعد حجر الزاوية في فهم شخصية الأفراد وسلوكاتهم، حيث أثبتت العديد من الدراسات أن شخصية الفرد تتأثر إلى حد كبير بتلك الصورة أو الفكرة التي يكونها هذا الأخير عن نفسه، فهي لها الأثر البالغ في الطريقة التي يسلك بها حيال المواقف المختلفة.

1-التطور التاريخي لمفهوم الذات:

لم يعرف الإنسان الذات كما عرفها في الوقت الحاضر من حيث كونها مصطلحا نفسيا له دلالاته، فلا توجد لغة في العالم سواء كانت قديمة أو حديثة وعلى اختلاف الحضارات إلا واستخدمت ألفاظا مثل أنا نفسي، ولي التي تدل على كنه النفس، لذلك فإن جذور وأسس مفهوم الذات قديمة جدا حيث تؤكد المصادر بدايتها قبل الميلاد، وإن بعض الأفكار السائدة في الوقت الحاضر، ترجع أصولها إلى هوميروس الذي ميز بين الجسم الإنساني المادي والوظيفة غير المادية والتي أطلق عليها فيما بعد بالنفس أو الروحPsyche , spirit , Soul ، وللمفكرين العرب اهتمام في ذلك، فابن سينا في القرن العشر الميلادي (980-1037) يرى مفهوم الذات على أنه الصورة المعرفية النفس البشرية. أما الغزالي في القرن الحادي عشر الميلادي فيقول أن للنفس خمس واجهات، النفس الملهمة، النفس البصيرة، النفس المطمئنة، والنفس الأمارة بالسوء. واعتبر الأربع منها حميدة، بينما الخامسة غير حميدة **(الظاهر قحطان، 2004، ص ص 15-16)**.

وقد اهتم ديكارت بمسألة الثنائية بين الجسم والروح أو النفس في كتابه مبادئ الفلسفة عام 1644 حينما أطلق مقولته المشهورة "أنا أفكر إذن أنا موجود" **(الظاهر قحطان، 1984، ص 16)**.

وخلال السنين الأخيرة عاد الاهتمام بمفهوم الذات إلى البزوغ بين علماء النفس فمهد "وليام جيمس" (1910)، الطريق للنظريات المعاصرة، والكثير مما يكتب اليوم عن الذات والأنا مستمد مباشرة من "جيمس". ويعرف "جيمس" الذات أو الأنا التجريبية Self -Empirical في أكثر من معانيها عمومية

بأنها المجموع الكلي ما يستطيع الإنسان أن يدعي أنه له جسده، سماته، ممتلكاته، أسرته، أصدقاؤه، أعداؤه، مهنته، هواياته، والكثير غير ذلك **(دويدار عبد الفتاح، 1992، ص 31)**.

ويعتبر وليم جيمس (James) نقطة الانتقال بين الطرق القديمة والحديثة في دراسة الذات، وقد حدد أسلوبين لدراسة الذات، الذات العارفة واعتبرها لا قيمة لها في فهم السلوك إذ هي تتضمن مجموعة من العمليات كالتفكير والإدراك والتذكر، أما الذات كموضوع وهي الذات التجريبية العملية وتتضمن:

أ-الذات المادية: وهي تتضمن جسم الفرد وأسرته وممتلكاته.

ب-الذات الاجتماعية: وتتضمن وجهة نظر الآخرين نحو الفرد.

ج-الذات الروحية: وتتضمن انفعالات الفرد ورغباته. **(الظاهر قحطان، 1984، ص 17)**.

إن الكثير من الباحثين النظريين الذين وضعوا الفكرة الذاتية في قالب نظري، قد اقتبسوا نظرياتهم من وليام جيمس، وكان يعتبر "الأنا" وهي الإفراد، كمعنى للذات وبالإضافة إلى هذا المفهوم الشامل كان يعتبر وليام جيمس أن النفس تعني المظاهر الروحية والمادية والاجتماعية. أما الميول والقدرات العقلية فكان يرى أنها تندرج تحت النفس الروحية. أما الممتلكات المادية فكان يعتبرها بمثابة النفس المادية بينما يعتبر أن التقدير والاعتبار الذين ندركهما لدى الآخرين يعتبرهما أنهما يشكلان النفس الاجتماعية. وقد أعطى جيمس النفس صفة الديناميكية وذلك فيما ذكره بشأن اصطلاح المحافظة على الذات والبحث عنها. وعن طريق جيمس أيضا أتت الذات التي أدمجت شعور الفرد واتجاهاته بمبادئ العلية أو السببية **(والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول، 1981، ص 8)**.

ومن أوائل علماء النفس الاجتماعيين الذين ساهموا إسهاما فعالا في دراسة الذات، عالم النفس الاجتماعي كولي 1902) Cooley)، وهو صاحب الرأي المشهور، إن المجتمع مرآة يرى الفرد فيها نفسه ومفهوم مرآة الذات "هو أن الفرد يرى نفسه بالطريقة التي يراها به الآخرون **(الظاهر قحطان، 1984، ص 17)**.

وبعد الانشقاق الذي حدث في صفوف السلوكيين التجريبيين عندما تبين لهم أن بعض نتائج التحارب لا يمكن تفسيرها بالاعتماد على التعزيز فقط دون الرجوع إلى العالم الداخلي، وظهور مدرسة الجشطالت، بدأ الاهتمام بدراسة الذات، ويعد كوفكا (Koffka) من رواد مدرسة الجشطالت الذي

اعترف بوجود الذات والذي اعتبرها لب أو نواة الأنا، حيث تتكون الأنا من الخبرات التي يتعرض لها الفرد، وقد تكون هذه الخبرات، حبرات شعورية أو لا شعورية وفي الحالة الأولى تتكون الأنا الظاهرية (Phenomenal Ego) **(الظاهر قحطان ،1984 ، ص 19)**.

أما فرويد (Freud) الذي يمثل علماء التحليل النفسي فيعتبر الأنا المرتكز الأساس في بناء الشخصية، إذ لها دور وظيفي وتنفيذي تجاه الشخصية، فهي التي تتحكم بدوافع الفرد من حيث تفريغها

أو التحكم بها للموازنة بين ما يفرضه الواقع من أخلاقيات والدوافع الطبيعية، أي أن وظيفتها هي التوافق بين الواقع والضمير **(الظاهر قحطان ،1984 ، ص 19-20)**.

وبينما كان مفهوم فرويد عن الأنا أنها نظام من العمليات. وكان ميد (Mead1934) مناقضا له حين رأى أن النفس عبارة عن شيء مدرك ويرى كذلك أن الشخص يستجيب لنفسه الشعور معين واتجاهات معينة مثلما يستجيب الآخرون له. ويصبح الشخص في حالة "الشعور "أي حالة الوعي بالطريقة وبالقدر الذي يتصرف به الناس تجاه شيء مدرك. **(والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول ،1981 ، ص 10-11)**.

وتوسع ميد Mead في شرح مفهوم مرآة الذات الذي بدأه كولي Cooley، فالفرد يستجيب بالطريقة التي يتوقع إدراكها الآخرون **(الظاهر قحطان ،1984 ، ص 20)**.

وتمثل الذات عند "آدلر Adler" (1935) تنظيما يحدد للفرد شخصيته وفرديته، وهذا التنظيم يفسر خبرات الكائن العضوي ويعطيها معناها.

وتسعى الذات في سبيل الخبرات التي تكفل للفرد أسلوبه المتميز في الحياة، وإذا لم توجد تلك الخبرات، فإنها تعمل على خلقها. ويرى" آدلر" أن الذات المبتكرة هي حجر الزاوية في بناء وتنظيم الشخصية، وهي تشغل مكانا متوسطا بين المثيرات التي يتعرض لها الفرد والاستجابات التي تصدر عنه بالنسبة لهذه المثيرات، وهي تتكون من صفات وقدرات موروثة بالإضافة إلى انطباعات بيئية مدركة. وتتكون من الجانبين معا اللبنات الأولى التي يستخدمها الفرد بطريقته الذاتية المبتكرة في بناء وتشكيل اتجاهاته في الحياة. أي تحديد علاقته بالعالم الخارجي. **(دويدر عبد الفتاح، 1992، ص ص 32-33)**.

أما ليكي (Lecky, 1945) صاحب نظرية اتساق الذات (Self Consistency) فيقول أن فكرة الفرد عن نفسه وعن العالم المحيط به تتحدد في نظام متسق موحد من القيم والمفاهيم التي تحدد شخصية الفرد، والتي هي نتاج للخبرات التي مر بها.

ويعتقد شريف وكانتريل (cantril & Sherif , 1947) الأنا بأنها مجموعة من الاتجاهات من نوع ما أظنه في نفسي، ما أعطيه قيمة ، ماهو لي، وما أتعين به، ويقولان إذا تعرض الاعتبار الذاتي عند شخص لمأزق فإن مواقف الأنا تكون في حالة التحضر إلى أن تدفعه لبذل جهد أكبر وعمل أكثر. أما سنيج وكومز (Snygg and Combs1949) وهما من أنصار مذهب الظواهريات فقد ذهبا إلى أن السلوك كله بدون استثناء يتوقف على المجال الظاهري الذي هو الكون ما يبديه في لحظة ما، والمجال الظاهري يتغير بتغير الحاجات والأنشطة المتصلة به.

ويعتبر أن مفهوم الذات الجانب الأكثر أهمية والأكثر تحديدا للمجال الظاهري. كما يرى سنيج وكومز أن كل سلوك يتحدد بحاجته للحفاظ على ذاته. (الظاهر قحطان ،2004 ،ص25).

أما كاتيل (Cattel, 1950) فيرى الذات هي الأساس في ثبات السلوك البشري وانتظامه.

وقد قسم الذات إلى قسمين الذات الواقعية Real Self وهي الذات الحقيقية أو العقلية، أما الذات المثالية فهي ذات الطموح. إن الذات العقلية أو الحقيقية هي التي تمثل حقيقة الفرد وكما يقر بها، أما الذات المثالية فهي كما يود الفرد أن يرى نفسه.

فبينما كان كاتيل متأصلا في وظائف النفس، كان ميرفي متأصلا في الفكرة الذاتية المرحة مثلما كان يفعل ميد. فهو يحدد معنى النفس بأنها وظائف دعم دفاعي. ويطرح ميرفي عددا من النفسيات التي تتفاعل بطريقة ديناميكية في شكل تنظيم كلي. **(والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول، 1981 ، ص 14)**.

وهو يحدد النفس مثل تحديده لمعنى الفرد باعتبارها شيء معروف لديه وهو يشتق هذا التحديد من مفهوم الذات ولمدركات كيانه الكلي، ومثل هذه النفسيات التي يذكرها مثالا لذلك هي النفس المحيطة بالنفس المثالية. ويعتبر أن وظائف الأنا الرئيسية هي الدفاع ودعم العقدة النفسية. **(والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول ،1981 ،ص 14)**.

سيموندس (Symonds, 1951) نشر كتابه الأنا والذات وأكد فيه أن الأنا هي مجموعة من العمليات النفسية أما الذات فهي الأساليب التي يستجيب بها الفرد لنفسه ، أو هي الطرق أو الكيفية التي يتصرف بها الشخص مع نفسه، وتتكون الذات من خلال أربعة جوانب هي كيف يدرك الفرد، ويقيم سلوكه، وكيف يحاول من مختلف الأعمال تعزيز نفسه أو الدفاع عنها، وما يعتقده أنه نفسه، والذات طبقا السيموندس ربما تكون شعورية، أو لا شعورية، وبذلك فهو يحذر من اعتبار ما يقوله الشخص عن نفسه،هو تعبير مضبوط عن حقيقة مشاعره معززا سيموندس من كلامه هذا نتائج تجارب دولف 1933 ،1953 وهنتلي (1940) التي أكدت أن التقييم الشعوري يختلف عن التقييم اللاشعوري للذات. **(الظاهر قحطان ،1984 ،ص 25-26)**.

ساربين (Sarbin, 1952) يرى الذات بناء معرفيا مكونا من أفكار الشخص عن مختلف نواحي وجوده وفهمه عن جسمه (الذات البدنية) ومفهومه عن أعضاء الحس لديه (الذات الحسية) وعن سلوكه الاجتماعي (الذات الاجتماعية)، ويعتقد ساربين أن هذه الذوات تتكون من شكل ارتقائى منظم الذات البدنية أولا ثم الذات الحسية وأخيرا الذات الاجتماعية. **(الظاهر قحطان ،1984 ، ص 26)**

أما سوليفان (Sullivan, 1953) فيتفق مع كولي وميد في كون الذات تتسق من التفاعل الاجتماعي. ويرى نظام الذات الذي يعد بناء من النواهي والضوابط التي توجه سلوك الفرد بما يحقق له

الأمن ويجنبه القلق والتوتر منذ الطفولة. حيث يتمثل لرغبات والديه تجنبا للقلق الناشئ من فقدان حبهما ، فيصطنع لنفسه ضوابط السلوك التي تشكل "نظام الذات" ويسلك وفقا للقيم الاجتماعية **(الظاهر قحطان، 1984، ص 26)**.

أما كارل روجرز فالذات عنده مفهوم مركزي حتى أن نظريته يطلق عليها نظرية الذات الشخصية، والذات أو مفهوم الذات المصطلحان متكافئان بالنسبة لروجرز هي كل منظم ومنسق يتكون من إدراك خصائص الأنا وإدراك العلاقة بين أنا والآخرين وبالجوانب المتنوعة للحياة سوية مع القيم المرتبطة بتلك الادراكات، ونتيجة للتفاعل مع البيئة وجزء من هذه المدركات يتمايز تدريجيا ليكون الذات والذات المدركة هي " مفهوم الذات التي تؤثر في الإدراك والسلوك، أي تفسير الذات كونها قوية أو ضعيفة"

ويقول روجرز أن كل فرد يوجد في عالم من الخبرة خاص به، وهو عالم متغير، وعندما تكون هذه الخبرة شعورية فإنها تختص بعالم الرموز، والعالم الخاص بالفرد الذي يدركه هو عالم لا يعرفه بمعنى أصيل وكامل إلا الشخص نفسه. **(الظاهر قحطان ،1984 ، ص 27)**.

من خلال السرد التاريخي لتطور مفهوم الذات، تم تسليط الضوء على تلك الزوايا والرؤى المختلفة العلماء النفس والمنظرين لهذا المفهوم، كل حسب توجهاته ومذاهبه، وكيف كانت مساهمتهم في بلورة هذا المفهوم والكشف عن خباياه، فبعدما كان هذا المفهوم رهين الفلسفة أصبح من أهم المفاهيم النفسية التي حظيت بالدراسة والبحث ولاسيما من بداية أعمال وليام جيمس التي تعد بمثابة الانطلاقة الحقيقة للكثير من العلماء والمنظرين لدراسته دراسة امبريقية نظرا لما يلعبه من دور بالغ في تفسير السلوك ودراسة الشخصية الإنسانية.

عريف الذات:

أ-التعريف اللغوي:

ذات: مؤنث ذو أي صاحبة، يقال هذه فتاة ذات جمال أفضل الشيء نفسه، عينه، حقيقته، ماهيته، عاد ذات الولد، فعلت الشيء ذاتهالثقة بالذات = الثقة بالنفس. **(يوسف محمد رضا ،2006، ص 725-726)**.

ذات الشيء: نفسه وعينه وجوهره، "أنا بالذات": أنا نفسي ليس أحد غيري. **(المنجد الأبجدي، الطبعة الثامنة)**.

ب-التعريف الاصطلاحي:

إن لكلمة الذات كما تستعمل في علم النفس معنيان متمايزين. فهي تعرف من ناحية باتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه، ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات السيكولوجية التي تحكم السلوك والتوافق. ويمكن أن نطلق على المعنى الأول، الذات كموضوع Self as objectif حيث أنه

يعين اتجاهات الشخص ومشاعره ومدركاته وتقييمه لنفسه كموضوع. وبهذا المعنى تكون الذات فكرة الشخص عن نفسه. ويمكن أن نطلق على المعنى الثاني، الذات كعملية Self as Process فالذات هي فاعل بمعنى أنه تتكون من مجموعة نشيطة من العمليات كالتفكير والتذكر والإدراك.

وهذا ما ذهب إليه "سميث" حيث أكد على أهمية التمييز بين نوعين مختلفين للذات: المعنى الأول، وهو الذات كفاعل للسلوك Doer of Behavior وهذا المعنى يشير إلى العمليات العديدة التي تؤلف شخصية الفرد. فالذات كفاعل هي مصطلح إجمالي لهذه العمليات. أما المعنى الثاني، فهو الذات كموضوع Self as Object – هذا المعنى يشير إلى مفاهيم الشخص واتجاهاته نحو نفسه **(دويدر عبد الفتاح ،1992، ص ص 31-32)**.

فالذات هي الشخص على النحو الذي به يحس ويدرك ويفكر بنفسه , a person as he feels perceives and thinks of himself، فالشخص كما يستطيع أن يرى الأشياء والأشخاص الآخرين، يمكن أن يرى نفسه. كما أن إدراكاته الحسية للآخرين من الناس ليست قط كاملة أو وثيقة تماما، كذلك إدراكه الحسي لنفسه ليس قط تام الكمال او الدقة **(كمال دسوقي، 1987، ص 287)**.

أما ساربين (1952) ,Sarbin يرى الذات بناء معرفيا مكونا من أفكار الشخص عن مختلف نواحي وجوده وفهمه عن جسمه (الذات البدنية) ومفهومه عن أعضاء الحس لديه (الذات الحسية) وعن سلوكه الاجتماعي (الذات الاجتماعية)، ويعتقد ساربين أن هذه الذوات تتكون من شكل ارتقائي منظم الذات البدنية أولا ثم الذات الحسية وأخيرا الذات الاجتماعية. (الظاهر قحطان، 2004، ص 26).

من خلال هذا التعريف نجد أن الذات تتمثل في تلك الأفكار التي يحملها الفرد عن نفسه وجسمه وسلوكه الاجتماعي.

أما كارل روجرز (Carl Rogers) فالذات عنده مفهوم مركزي حتى أن نظريته يطلق عليها نظرية الذات الشخصية، والذات أو مفهوم الذات المصطلحان متكافئان بالنسبة لروجرز هي كل منظم ومنسق يتكون من إدراك خصائص الأنا وإدراك العلاقة بين أنا والآخرين وبالجوانب المتنوعة للحياة سوية مع القيم المرتبطة بتلك الأدراكات، ونتيجة للتفاعل مع البيئة وجزء من هذه المدركات يتمايز تدريجيا ليكون الذات والذات المدركة هي " مفهوم الذات التي تؤثر في الإدراك والسلوك، أي تفسير الذات كونها قوية أو ضعيفة" **(الظاهر القحطان، 2004، ص 27)**.

لا يفرق روجرز بين الذات ومفهوم الذات، فهي كل منظم ومنسق يتكون من إدراك الفرد لخصائصه ولعلاقاته مع الغير، وهي تتكون نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته، وهي الإطار المرجعي لتحديد السلوك.

وتشكل الذات عند كارل روجرز (Carl Rogers) أهم مكونات الشخصية وتظهر وتنمو من خلال تفاعلات الفرد أو الكائن العضوي مع البيئة التي يعيش فيها، فإنه ميز هذا المركب السيكولوجي بعدة خصائص ومميزات منها:

أ-تنشأ الذات وتنمو من خلال احتكاك وتفاعل الكائن العضوي مع بيئته.

ب-تسعى الذات إلى الاتساق والاحتفاظ بالكائن العضوي.

ج- يسلك الكائن العضوي ويحي بطرق متسقة مع ذاته.

د -تعتبر الخبرات التي لا تتسق مع ذات الكائن العضوي، تهديدات، أو بعبارة تمثل أفكار الفرد المهددة. **(زلوف منيرة، 2008، ص ص 39-40).**

أما حامد زهران فعرف الذات بأنها هي الشعور والوعي بكينونة الفرد. وتنمو الذات وتنفصل تدريجيا عن المجال الادراكي. وتتكون بنية الذات كنتيجة للتفاعل مع البيئة، وتشمل: الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية. وقد تمتص قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق والثبات، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم **(حامد عبد السلام زهران، 2005، ص 299).**

تناول حامد زهران الذات من حيث أبعادها، فهي الذات المدركة، والاجتماعية والمثالية، والتي سوف يتم لاحقا من الشرح.

الذات مفهوم يتألف من تنظيم مختار من القيم والمعايير التي تشكل ملاذا عاملا لتوجيه التفاعل الاجتماعي. فإن فكرة الذات هي غامضة في حد ذاتها لكنني أشعر بها عندما أكون في أفضل لحظات حياتي، عندما أشعر بالجهود المبذولة لتحقيق غاية وبالدافع الذي أعتقد بوجوده لتحقيق ما يمكن أن أحققه، وما أستطيع أن أفعل في الموقف الذي يقدم لي حوافز لبذل جهود واضحة المعالم. أن وظيفة الذات الفردية هي أنها تقدم توجيها ثابتا وعمليا إلى الفعل البشري بتوفير معيار لتركيز الانتباه على العواقب الاجتماعية والانعكاسات المترتبة على سلوك الأنا **(خير الله عصار ،1984 ، ص 186).**

يرى خير الله أنه لا يمكن فهم الذات إلا من خلال القيم والمعايير الاجتماعية التي تحدد السلوك البشري، فوظيفة الذات هي توجيه سلوك الفرد في إطار ما تقتضيه تلك المعايير والقيم. فهو يشير من خلال هذا التعريف بأن وظيفة الذات تتشابه إلى حد ما مع وظيفة الأنا من منظور التحليل النفسي.

3-تعريف مفهوم الذات: حظي مفهوم الذات Self – Concept باهتمام عدد كبير من العلماء والباحثين في مجال علم النفس والصحة النفسية بهدف فهم الشخصية الإنسانية، ولهذا تحدثوا عنه باعتباره المحور الأساس في بناء الشخصية الإنسانية والإطار المرجعي لفهمها. **(رياض نايل العاسمي، 2012، ص 19).**

واستخدم مصطلح مفهوم الذات منذ فترة مبكرة لدى الكثير من الباحثين والمنظرين أمثال: ألبورت، وجيمس، وليكي، وماسلو، وميد، ميرفي، وريمي، وسنج وكوميس، للإشارة إلى خبرة الفرد بذاته وباعتباره تنظيما ادراكيا Perptual Organization من المعاني والمدركات التي يحصلها ويكتسبها الفرد والتي تشمل هذه الخبرة الشخصية بالذات **(سهير كامل ، 2002، ص 79)**.

مفهوم الذات حسب التيارات الفكرية والمرجعية وقد اختلف علماء النفس والمنظرين في تعريف الفلسفية لكل واحد منهم.

ومن بين هذه التعاريف نجد:

تعريف ريمي:

استعمل مفهوم الذات لأول مرة بواسطة فيكتور ريمي سنة 1943 والذي يعد من أنصار المدرسة الظواهرية في رسالته للدكتوراه وعنوانها the self concept as a factor in counseling and personality organization.، فهو يقول أن مفهوم الذات لا يزيد عن كونه هدفا مدركا منظما ناتجا من حاضر وماضي الملاحظة الذاتية، إنه ما يعتقده الفرد عن نفسه أي الخريطة التي يرجع إليها الإنسان لفهم نفسه وخاصة أثناء لحظات الأزمات وتلك التي تتطلب الاختبار ويتكون من أفكار الفرد ومشاعره، آماله، مخاوفه ، و وجهات نظره عن نفسه و ما سيكون عليه **(الظاهر قحطان، 2004، ص ص 21-22)**.

يرى ريمي أن مفهوم الذات يكمن في كل ما يعتقده الفرد عن نفسه من أفكار ومشاعر وآمال ووجهات نظر ... الخ، فمفهوم الذات في رأيه بمثابة الخريطة الذهنية التي يستطيع من خلالها الفرد أن يفهم نفسه، والأداة التي يستطيع أن يتكيف بها مع المواقف المختلفة. تعريف ليوين Lewin:

يرى ليوين أن مفهوم الذات هو بمثابة المنطقة الروحية التي تحدد المعتقدات الحالية تجاه النفس. واصطلاح "فضاء الحياة" وهو مفهوم الذات لا يقصد به معناه المعروف وهو الفضاء الطبيعي. إذا يشمل عالم الفرد من الخبرات الشخصية كفضاء يتحرك فيه الفرد إلى جانب هذا فإن تقييم الأمور والأفكار والإدراكات والأشياء الهامة وكذلك خطة المستقبل والأحداث. **(والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول، 1981، ص 11)**.

يقصد ليوين بمفهوم الذات أنه يتمثل في عالم الخبرة والذي سماه ب "فضاء الحياة " الذي يستمد منه خبرات حياته، كما يتمثل في الجانب التقييمي الذي يضعه الفرد لأفكاره ومعتقداته وإدراكاته وإلى كل ما هو مهم بالنسبة إليه.

تعريف محمد عماد الدين اسماعيل:

يرى محمد عماد الدين إسماعيل " أن مفهوم الذات هو ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائنا بيولوجيا اجتماعيا. أي باعتباره مصدرا للتأثير والتأثر بالنسبة للأخر. أو بعبارة سلوكية أخرى. هو ذلك التنظيم الإدراكي الانفعالي الذي يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل، كما يظهر في التقدير اللفظي الذي يحمل صفة من الصفات على ضمير المتكلم" **(دويدار عبد الفتاح، 1981، ص 39).**

يركز هذا التعريف على فهم القرد لنفسه من خلال علاقته بالآخر باعتباره مصدرا للتأثير والتأثر.

تعريف راجح:

ويرى راجح أن مفهوم الذات هو فكرة الفرد عن نفسه أي الصورة التي يكونها عن نفسه من خلال ما تتسم به من صفات وقدرات جسمية وعقلية وانفعالية بالإضافة إلى القيم والمعايير الاجتماعية التي ينتمي إليها **(الظاهر قحطان، 2004، ص 32).**

مفهوم الذات في نظر راجح يتمثل في الصورة التي رسمها الفرد عن نفسه من صفات وقدرات جسمية وعقلية وانفعالية، بالإضافة إلى قيم ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه ا تعريف القذافي:

ويعرفه القذافي في معجم علم النفس والتحليل النفسي أنه "صورة الذات أو فكرة الشخص عن ذاته، وما هي الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، في ضوء أهدافه، وإمكاناته، واتجاهه نحو هذه الصورة، ومدى استثماره لها، في علاقته بنفسه **(عبير فتحي ،2011، ص 16).**

من خلال هذا التعريف يبدو أن مفهوم الذات يتكون من عاملين هما: صورة الذات واتجاه الفرد نحو هذه الصورة التي كونها عن نفسه. الشناوي وآخرون: بأنه هو المجموع الإدراكات الفرد، وهو صورة مركبة ومؤلفة من تفكير الفرد عن نفسه وعن تحصيله وعن خصائصه وصفاته الجسمية والعقلية والشخصية واتجاهاته نحو نفسه وتفكيره بما يفكر به الآخرون عنه وبما يفضل أن يكون عليه. **(خالد الحموري، 2011، ص 461).**

الوكيي: يعرف روني لوكيي . L ' écuyer سنة 1978 مفهوم الذات أنه: مجموع التنسيق للسمات الشخصية التي يسندها الفرد لنفسه، حيث تنتظم أولى التصورات وتتعمق من خلال إدراك التصورات الذاتية، مما يؤدي إلى بروز احساس عميق بالوحدة ،والانسجام والثبات وديمومة في الوقت، وتسمح للفرد بالتعرف على نفسه في كل الأوقات مقارنة لنفسه بالآخرين، هذا هو مفهوم الذات وهو يشكل نقطة التقاء لا تكتمل أبدا وتأخذ وقتا طويلا للانجاز **(لصقع حسنية، 2012 ، ص 123).**

يركز هذا التعريف على الجانب الإدراكي لتصورات الفرد الذاتية لسماته الشخصية مكونا بذلك تعريفا لنفسه يميزه عن الآخرين.

روجرز:

ويعرف روجرز (Rogers) مفهوم الذات بأنه ذلك التنظيم العقلي المعرفي للمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقاته المتعددة. **(أحمد سعد جلال، 2013، ص 23).**

زهران:

يعرفه حامد زهران (1989) بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية، والتصورات، والتقويمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد، ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته (منى الحموي، 2010، ص 177).

تعريف Corey,2001:

هو تكوين معرفي منظم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات. يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية، وتشمل هذه العناصر :

– المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو "مفهوم الذات المدرك"

– المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين "مفهوم الذات الاجتماعي"

الذي يود أن يكون "مفهوم الذات والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص المثالي" **(أبو اسعد أحمد عبد اللطيف، 2010، ص 153).**

يتفق كل من روجرز وزهران وكوري في تعريفهم لمفهوم الذات، كونه تنظيم معرفي متعلم للمدركات الشعورية، بالإضافة إلى ذلك التقييم الذي يضعه الفرد لذاته لبلورة تعريفا لنفسه. ويتكون مفهوم الذات من مفهوم الذات المدرك، ومفهوم الذات الاجتماعي، ومفهوم الذات المثالي.

ومفهوم الذات ليس بعدا شخصيا محددا، وإنما هو بناء نفسي متنوع ومتغير، وذلك لأن بناءه يتضمن كما هائلا من المعتقدات عن الذات، والتي تنتظم في عدد كبير من مخطوطات الذات، والتي تراكمت خلال خبرات الفرد في مواقف حياته المختلفة، وهذا ما يعرف بمعرفة الذات knowledge –Self **. (رياض نايل العاسمي، 2012، ص 19).**

يتضح من خلال ما تم عرضه من تعاريف، أن مفهوم الذات مصطلح نفسي يعبر به عن الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، من خلال ما يحمله من آراء وأفكار واتجاهات ومشاعر ومعتقدات عن خصائصه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، كما يتضمن قيمه وخبراته الماضية وأهدافه المستقبلية، بالإضافة إلى ذلك التقييم الذي يضعه الفرد عن ذاته حتى يتمكن من تحديد تعريفا لنفسه

يجعل من فرديته تتميز عن الآخرين. كما يمكن أن يعرف على أنه بناء معرفي منظم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يصوغه الفرد تعريفا لنفسه

4-الفرق بين الأنا والذات: إن صعوبة تحديد المفاهيم بدقة يطرى مشكل التداخل بين المفاهيم، ولقد خلط الكثير من الباحثين والعلماء بين كلمتي الذات والمعنى، مما يدفع القول أن الذات تعمل في وقت واحد على مظاهر إدراكية وفعالة، ولهذا يصبح اللفظين في نص واحد دون التمييز بينهما، ونجد رغم الاعتراف بالوظيفة المضاعفة للأنا والذات وظيفة فعالة ووظيفة إدراكية، تكون الذات أولا وقبل كل شيء كموضوع للمعرفة والذات كموضوع مدرك. **(أورد في: جميلة خطال، 2010، ص 13).**

ميز ميد(1934) G. Mead . H الأنا وأنا (Je) والذات، الأنا مجموع من أدوار الآخرين التي المنضوية من قبل الفرد، حيث أن المجتمع حاضر في كل واحد منا ويمارس رقابته عن أفعالنا.

ويرى ميد أن شعورا الفرد بذاته يكون بفضل علاقاته بالأفراد الآخرين. والشعور بالذات يظهر في الحوار بين أنا (Je) والأنا، في هذا الحوار الأنا هو الوحيد الحاضر في الشعور، بينما أنا (ie) لن يكون إلا إذا وفي مطالب الأنا. (Alex Mucchielli , 2012 , P63)

فرق (1950) ,Young بين الذات والأنا بقوله: لا بد من التمييز بين الأنا والذات، الأنا ما هو إلا موضوع الوعي أي الشعور، بينما الذات تشمل الكلمة النفسية بما فيها اللاشعور **(قويدري مليكة ،2014 ،ص 32).**

وعلى حد تعبير R. L ' ecuyer .فالذات تحمل معنيين ، الطريقة التي يدرك بها الفرد نفسه والمواقف والمشاعر التي يحس بها أي تمثل المجال الإدراكي ، ومن جهة أخرى يمكن اعتبار الذات العنصر المشكل لجميع السياقات التي تحكم في السلوك ، أما الأنا فتستعمل للدلالة على السياقات الفعالة التي تتحكم في الفعل وتحافظ على التكيف **(أورد في: جميلة خطال ،2010 ،ص 14).**

ويرى فهمي أن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، كما أنها عامل أساسي في تكيفه الشخصي والاجتماعي، فالذات تتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه وتقييمه لها، فهي إذن تتكون من خبرات إدراكية وانفعالية تتركز حول الفرد باعتباره مصدر للخبرة وللسلوك وللوظائف، والذات بهذا المعنى تختلف في مفهومها عن الأنا كما تحدث عنها فرويد، فالأنا هي مجموع الوظائف النفسية التي تتحكم في السلوك والتكيف، أما الذات فهي فكرة الشخص عن هذه الوظائف وتقييمه لها واتجاهه نحوها. فالذات باختصار هي نظرة الشخص إلى نفسه باعتباره مصدر الفعل. مصطفى فهمي، بدون سنة، ص 106-107).

وفي نفس السياق يرى المليجي أنه " ينبغي ألا نخلط بين الأنا ومفهوم الذات، فبينما الأنا هو جوهر الشخصية فإن مفهوم الذات هو تقييم الفرد لقيمته كشخص أي تقييم الشخص لنفسه. وبينما الأنا

هو طاقة الفرد للأداء، فإن مفهوم الذات يحدد أداءه الفعلي. وينمو مفهوم الذات –جزئيا–من خبرات الفرد الشخصية في "اختبار الواقع". ولكنه يتأثر بدرجة بالغة بالتقييمات التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الذين يرتبط بهم وجدانيا في حياته وتفسيراته الاستجاباتهم له" **(حلمي المليجي، 2001، ص 25)**.

يتضح من خلال الآراء السابقة، أن الذات تتمثل في الجانب الإدراكي للفرد لمختلف خصائصه الجسمية والنفسية والاجتماعية، والتي تسمح له بتكوين فكرة أو صورة عن نفسه ووضع تقييم لها، أما الأنا فهي مركز الشخصية الإنسانية تتم فيها جميع العمليات والوظائف النفسية، سواء الشعورية منها أو اللاشعورية، فهي تعمل على التكيف مع العالم الخارجي.

5–العلاقة بين الذات ومفهوم الذات:

تحتل الذات في الموروث الأدبي والنفسي مكانة تنوب عن النفس البشرية ككل، منذ ظهور أعمال وليام جيمس سنة 1843 طور الباحثون فكرة النفس الفاعلة والنفس المنفعلة أي الواصفة لذاتها حين تلقيها للفعل أو القيام له، أما مفهوم الذات فيمثل محطة تمثيل غير تام عن النفس (الذات) ويحتوي على مختلف محاولات وصف النفس المتلقية للفعل، وهذه المحاولات لا تقتصر على ما يصف الفرد به نفسه، بل يضم أيضا انطباعاته عن الصورة التي صور بها نفسه أو التي صور بها الآخرون **(جميلة خطال، 2010، ص12)**.

ويرى كورويا موتو (1990) أن كل محاولة لوصف النفس هي محاولة رمزية، ولهذا يكون كل وصف للنفس عبارة عن صورة منعكسة أو وصف ظل النفس وليس النفس ذاتها، وكذلك بالنسبة إلى الذات ومفهوم الذات، وعليه فمفهوم الذات بمثابة الخريطة التي تصف الأرض، ولا يمكن بأي حال الخريطة أن تكون مرادفا للشيء الذي تصفه بها، بمعنى مفهوم الذات لا يمكن أن يكون مرادفا للذات أي الشيء الذي نصفه به **(أورد في: خطال جميل ،2010، ص 12)**.

يتضح من خلال ذلك أن مفهوم الذات عن صورة منعكسة للذات نصف من خلالها هذه الذات، بمعنى أن مفهوم الذات يهدف إلى وصف الذات الآخرين، وهذا الإنكار والتشويه لخبرات الفرد يؤدي إلى القلق واللجوء إلى حيل دفاعية وسوء في التوافق النفسي **(عزوني سليمان ،2011 ، ص 48)**.

هذا ما يجعل من صورة الفتاة عن نفسها، تتشكل منذ الطفولة نتيجة لخبرات التنشئة الأسرية التي تتعرض لها منذ الطفولة. حيث أن "للتنشئة الاجتماعية عموما، والأسرية خصوصا دور كبير في مرحلة حاسمة من تكوين الولد كذكر والبنت كأنثى، فهي ترسخ في الأطفال، منذ الولادة، ضرورة التعامل مع الفوارق الجنسية بشكل يتناسب وما تعتبره من القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية اللازم احترامها. لذلك يتمسك الآباء بالتعامل مع الأبناء تعاملا مختلفا بحسب الجنس، مبررين تعاملهم بوجود هذه القيم وبضرورة الالتزام بها" **(غيدا الضاهر،2011، ص 30)**.

هذا ما يجعل من صورة الفتاة عن نفسها تتحدد وفقا لما تتبناه العائلة من قيم ومعتقدات عن الأنوثة.

لقد ميز R'ecuyer سنة 1970 ستة مراحل النمو الذات حسب المراحل العمرية وهي كالتالي:

مرحلة انبثاق الذات: (0-2 سنة):

يمكن تلخيص نمو الذات في هذه المرحلة كما يلي: ويمكن تلخيص نمو الذات ومفهوم الذات على النحو التالي:

من الميلاد -3 شهور:

يخرج الوليد من بطن امه لا يعلم شيئا، وليس لديه مفهوم جاهز لذاته، والذات موجودة منذ بداية حياة الفرد ولكن في حالة كمون، وتأخذ في التحقيق التدريجي مع النمو، وتتمايز الذات الجسمية. ولا يكون هناك تمايز ولا حدود واضحة بين الذات وغير الذات، ويبدأ تفاعل الذات والبيئة، وتبدأ الذات في التمايز.

3-4 شهور: يكون التمايز خلال الحواس والعضلات.

4 - 6 شهور: التمايز اللفظي للذات، و غير الذات.

6 شهور: تتمايز الذات البدائية المنطوقة.

9 شهور: يفهم الطفل الإشارات مثل "باى باى". وهذا يعتبر وكأنه بداية الولادة النفسية للطفل عند شعوره بذاته حيث يخرج من رحم اللاشعور بالذات، فهذا الميلاد ثان للطفل حيث يكتشف نفسه ويدخل العالم الأكبر بحق.

عام كامل: مرحلة الكشف والاستكشاف. تنمو صورة الذات ويزداد التفاعل مع الأم ثم مع الآخرين، ومع الكبار ثم الصغار، ويتضح استعمال الكلمات 10 بالمائة منها ضمائر. وهذا تبدو فردية الطفل الداخلية وهي مازالت تجاهد امتزاجها بالبيئة الخارجية، ثم تبدأ عملية الأخذ والعطاء، وتبدأ الذات النامية في التفريق بين العالمي الداخلي والخارجي.

بمرحلة تأكيد الذات: (2-5 سنوات).

عامان كاملان: يزداد تمييز الطفل لذاته ، ويكون متمركزا حول ذاته، ويفرق بين الآخرين، وتنمو أنا وأنت وملكي وملكك. وتتكون الذات الاجتماعية ويزداد نمو المشاعر الاجتماعية وتزداد القدرة على فهم الذات.

في سن الثالثة : يرسم الطفل صورة أكثر شمولا للعالم المحيط به ويسميه. ويزداد شعوره بفرديته وشخصيته، ويعرف أن له شخصيته وللآخرين شخصياتهم المختلفة. ويزداد تمركزه حول ذاته، ويجتهد

في بناء بنية ذاته. كل شيء له وملكه وتسمع منه دائما "أنا ،ملكي"، ثم بعد ذلك نسمع "نحن" ويعرف الطفل دوافع بعضها يتحقق وبعضا لا يتحقق(**حامد زهران ،2005 ،ص 300**).

في سن الرابعة: يكون علاقات عقلية واجتماعية وانفعالية مع الآخرين المهمين في حياته، ونسمع منه أسئلة الاستكشاف "لماذا –كيف –من –ماذا –أين سمتي".

ج– مرحلة توسيع الذات (5–12 سنة) في سن الخامسة : يتقبل الطفل فرديته، ويزداد الوعي بالذات، ويقل اعتماده الكامل ويزداد استقلاله، ويتضح تفاعله الأكبر مع العالم الخارجي.

في المدرسة : يخبر الطفل تأثير الجماعة التي تعزز مفهومه عن ذاته، ويلعب المعلم دورا مهما في نمو الذات لدى الطفل. وتنمو الذات الاجتماعية عن طريق عملية الامتصاص الاجتماعي، ويزداد شعور الطفل بقيمته. ويزداد الشعور بالحب والعطف والحنان. ويسعى الطفل لتعزيز صورته في أعين الآخرين، وتزداد مقدرته على التعبير عن الذات في النشاط العقلي وفي النشاط الاجتماعي وينمو مفهوم الذات المثالي خلال عملية التوحيد وتبنى مطامح وأهداف الوالدين والمعلمين والأبطال والنوابغ والسائد منها في المجتمع. وهكذا نجد أنه في مرحلة الطفولة المتأخرة، يتسع الإطار المرجعي الذي يتحدد في ضوئه مفهوم الذات الموجب وتقبل الذات والتوافق النفسي، أو مفهوم الذات السالب وعد الرضا وسوء التوافق النفسي ،أي إننا نلاحظ زيادة وضوح وحدود مفهوم الذات مع النمو ، وتلعب القوى الجسمية والقوى الاجتماعية دورا مهما في نمو الذات، ومع الزمن يزداد تطابق مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي.(**حامد زهران ،2005 ،ص 301**).

د– مرحلة تميز الذات (12–18 سنة)

يزداد الوعي بالذات والدقة في تقييم الذات، وتمكن الذات النامية القوية للمراهق من أن يؤثر في بيئته وفي المواقف الاجتماعية يؤثر البلوغ في أنماط الشخصية بصفة عامة وفي مفهوم الذات بصفة خاصة. – البلوغ والنضج الجسمي يحدث تغييرا في الاتجاهات نحو الذات ونحو الآخرين.

مفهوم الجسم مهم جدا في هذه المرحلة بالنسبة لكل من الذكور والإناث. وتشير البحوث إلى العلاقة الموجبة بين تقدير الجسم وصورة الذات لدى الشباب (حامد زهران ،2005 ،ص 437).

–يتعدل مفهوم الذات ويعاد تنظيمه حيث تحدث تغيرات كثيرة وخارجية، تؤدي إلى أن يصبح مفهوم الذات أكثر تأثيرا وغير مستقر ويعاد تكامله، ويزداد تكامل الذات مع النمو، وتتعدل صورة الذات المثالية في مرحلة المراهقة يتأثر مفهوم الذات بملاحظات الوالدين والمعلمين والأقران.

قد يتأثر مفهوم الذات تأثرا سيئا إذا لم يفهم المراهق مبدأ الفروق الفردية، وظل عاكفا على مقارنة بسابقيه في النضج.

يلاحظ تركيز اهتمام المراهق بنفسه، وعلى خبراته وأوجه نشاطه.

يبذل المراهق كل جهده لتدعيم ذاته وحفظها.

د-النضج (20-60 سنة)

بعد 20 سنة يكون الجزء الأكبر أو المهم من مفهوم الذات، وإذا كان هناك تغير فهو ضعيف أو أقل تأثير على مفهوم الذات الكلي من المراحل السابقة التي يمكن اعتبار أن مفهوم الذات في طور الاكتمال أو التشكل، حيث يصل مفهوم الذات في هذه المرحلة إلى أعلى مستوى في التكوين والتنظيم، ورغم ذلك فهو قابل للتغيير، لكن ليس بنفس السرعة والقدر كما في المراحل السابقة، إلا في حالة التعرض إلى خبرات معرفية أو انفعالية قوية وذات وقع عميق، ويركز الفرد في هذه المرحلة على الجانب الاجتماعي اللذات، بحيث يكون للفرد مواقف واتجاهات يتبناها في الحكم على سلوكه وسلوك غيره **(سعيد زروقي ،2009، ص 50).**

خصائص مفهوم الذات: مفهوم الذات منظم Organized

أن الفرد يدرك ذاته من خلال الخبرات المتنوعة التي تزوده بالمعلومات، ويقوم الفرد بإعادة تنظيمها حيث يصوغها ويصنفها وفقا لثقافته الخاصة. فهي طريقة لإعطاء الخبرات التي يمر بها الأفراد...إن عملية تنظيم الخبرات ليست بشكل واحد ومحتوى واحد وإنما تختلف تبعا للمتغيرات البيئية التي يتعرض لها الفرد والتي تمثل ثقافته الخاصة، لكنهم يشتركون معا في عملية تنظيم الخبرات والتي تعد إحدى خصائص مفهوم الذات. **(الظاهر القحطان، 2004، ص ص 42-43).**

مفهوم الذات نمائي (تطوري) Developmental

تتنوع جوانب مفهوم الذات لدى الفرد خلال مراحل تطوره، فهو لا يميز في مرحلة الطفولة نفسه عن البيئة المحيطة به، وهو غير قادر على التنسيق بين الأجزاء الفرعية للخبرات التي يمر بها.

فالطفل يولد ولا يدرك ذاته كتكوين نفسي فهو يستجيب إلى البيئة للإشباع البيولوجي السريع، ولا يستطيع أن يميز نفسه عن العالم الخارجي، ويبدأ شعور الفر بذاته عندما يدرك أنه منفصل عن والديه، كما يميز ذاته عن العالم الخارجي، ولكن لا يكون تنظيما كليا وإنما ذلك مع مرور الزمن **(الظاهر قحطان، 2004، ص 45)**

وينظر روجرز إلى مفهوم الذات أنهمفهوم متطور عن تفاعل الكائن الحي على البيئة ولذلك يكتشف الفرد من هو خلال خبراته مع الأشياء والأشخاص، وقيم الأشخاص الآخرين يمكن أن تمثلها الفرد في ذاته، أو تدركها ذاته بطريقة مضطربة، كما يذهب إلى أن الذات تبحث عن اتساق لها، فينصرف الكائن الحي بطرق متسقة أو ثابتة مع مفهوم الذات، وتمثل الخبرات غير المتسقة مع مفهوم

الذات تهديدات له وقد تؤدي إلى الاضطراب الانفعالي للفرد. **(عبد الفتاح دويدار، 1992، ص 33).**

مفهوم الذات قيمي: Evaluative

إن مفهوم الذات ذو طبيعة تقييمية ووصفية، فيعطي الفرد تقييما لذاته في كل موقف من مواقف حياته فهو لا يقتصر على وصف ذاته فحسب، وإنما يقيم ذاته في المواقف التي يمر بها، وقد تصدر التقييمات لذاته بالإشارة إلى معايير مطلقة كالمقارنة مع المثالية، أو يعدد تقييماته بالإشارة إلى معايير نسبية كالمقارنة مع الزملاء، أو الإشارة إلى تقييمات مدركة قام بها الآخرون، وتختلف أهمية ودرجة البعد التقييمي تبعا لاختلاف الأفراد والمواقف أيضا **(الظاهر قحطان، 2004، ص46)**

مفهوم الذات فارقي : Differentiable

هناك تمايز بين المفاهيم التي يوجد بينها ارتباط نظري فمثلا مفهوم الذات الجسمية ترتبط بمفهوم المظهر أكثر من ارتباطه بمفهوم الاتجاهات.

ومفهوم الذات القدرة العقلية يفترض أن ترتبط بالتحصيل الأكاديمي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمادية، كذلك ما يتعلق بالمفهوم الأضيق فمفهوم الذات للقدرة الأكاديمية في الرياضيات مرتبط بتحصيل الفرد في الرياضيات أكثر من ارتباطه بالدراسات الاجتماعية (الظاهر قحطان، 2004، ص 46).

مفهوم الذات متعدد الجوانب Multifaceted

مازال الفرد يصنف الخبرات التي يمر بها إلى فئات، وقد يشاركه الكثير في هذه التصنيفات، إذا المفهوم الذات جوانب متعددة وليس أحادي الجانب، وقد تكون هذه التصنيفات في مجالات كالمدرسة، التقبل الاجتماعي، الجاذبية الجسمية، القدرة العقلية والجسمية ... الخ **(الظاهر قحطان، 2004، ص 43).**

مفهوم الذات هرمي : Hierarachical

يشكل مفهوم الذات هرما قاعدته الخبرات التي يمر بها الفرد في مواقف خاصة وقمته مفهوم الذات العام. وهناك من يقسم قمة الهرم إلى قسمين (مفهوم الذات الأكاديمي ومفهوم الذات غير الأكاديمي. وكل منهما ينقسم إلى أجزاء، فالجانب الأكاديمي يتفرع إلى مفاهيم تتعلق بمفهوم الذات القدرة، مفهوم الذات التحصيلي التي بدورها تنقسم إلى جوانب أكثر تحديدا كالمفاهيم التي تتعلق بالعلوم الطبيعية، الاجتماعية، اللغات، الرياضيات. أما مفهوم الذات غير الأكاديمي فتنقسم إلى:

أ–الذات الجسمية وتتفرع بدورها إلى مفهوم المظهر العام، مفهوم كل عضو من الأعضاء، مفهوم لون البشرة.

ب–الذات الاجتماعية وتتفرع إلى مفهوم تقبل الذات، مفهوم القبول الاجتماعي، مفهوم تقبل الغير.

ج–الذات النفسية وتنقسم بدورها إلى مفهوم الانطباعات الشخصية، مفهوم الأحاسيس والمشاعر الذاتية الخاصة، مفهوم الاتجاهات (الظاهر قحطان، 2004، ص ص 43–44).

مفهوم الذات ثابت Stable

يتسم مفهوم الذات بالثبات النسبي وخاصة في قمة الهرم، ويقل ثباته كلما نزلنا من قمة الهرم إلى قاعدته حيث يتنوع مفهوم الذات بشكل كبير وذلك لتنوع المواقف فمفهوم الذات الأكاديمي مثلا أكثر ثباتا من مفهوم تقبل الغير.

ولا بد من الإشارة إلى أن هذا يتعلق بالمرحلة العمرية الواحدة، لأن المفاهيم قد تتغير من مرحلة عمرية إلى أخرى وذلك نظرا للمواقف والأحداث والخبرات التي يمر بها الفرد. **(الظاهر القحطان، 2004، ص 45)**.

8–المفاهيم المرتبطة بمفهوم الذات:

إن نتيجة الاختلافات حول استعمال مفهوم الذات ولد تعبيرات مختلفة وصفت بها الذات حسب الحالات التي تكون عليها وهذه الحالات تدور حول القيم والإنجاز والايجابية والسلبية ...لاخ. وهي كلها تنعكس في شكل سلوكيات يؤديها الفرد إما اتجاه ذاته أو اتجاه الآخرين. من هذه التعبيرات المختلفة الوصف الذات، تلك الأوصاف التي أطلقها كثير من علماء النفس. (ناصر ميزاب ،2007 ،ص ص 158–159).

وقد ناقش الأدب السيكولوجي العديد من المفاهيم المرتبطة بمفهوم الذات:

صورة الذات:

يعرف روزنبارج صورة الذات على أنه "التقييم الذي يقوم به الفرد، ويعمل على المحافظة عليه نحو نفسه، ويعبر عليه باتجاهات القبول أو الرفض". كما يعرف كذلك بـ :اتجاهات الرضا أو عدم الرضا نحو الذات" وكذلك باتجاه ايجابي أو سلبي نحو موضوع خاص يسمى الذات". **(بوقصارة منصور، 2008، ص 26)**.

يعرف كوبر سميث Cooper Smith1967 صورة الذات، بأنه الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه، ويوضح إلى أي مدى يعتقد الفرد أن لديه القدرة والإمكانيات وكذلك الإحساس بالنجاح والقيمة في الحياة. وهو خبرة موضوعية يقدمها الفرد للآخرين من خلال التعليق اللفظي والسلوكيات الأخرى**(عادل عبد الله محمد، 2000، ص60)**.

ويعرفه عبد الرحيم بأنه "مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، ومن هنا فإن صورة الذات يعطي تجهيزا عقليا يعد الشخص للاستجابة طبقا لتوقعات النجاح والقبول والقوة الشخصية. وصورة الذات هو حكم الفرد تجاه نفسه وقد يكون هذا الحكم والتقدير بالموافقة أو الرفض" **(عادل عبد الله محمد، 2000، ص60)**.

ويعرفه (Kwan et al, 2007) بأنه التقييم المعرفي Cognitive Appraisal لمكانة الفرد خلال عدد من المواقف الحياتية المختلفة. **(محمد أبو هاشم، 2010، ص 287)**.

وتعرفه بهادر بأنه الجزء الوجداني من تكوين الذات وهو يشير إلى درجة إعجابنا بأنفسنا أو إعطائها قيمة وبتجمع الذات وتقديرها ومفهومها) تكون الشخصية، فعند التكلم عن صورة الذات فإننا نشير إلى حكم الشخصية بأهمية نفسه أو عدم أهميته وبتقبل الآخرين أو عدم تقبله لهم والذي يعبر عنه الفرد بما لديه من اتجاهات نحو نفسه بالاستحسان أو الاستهجان، كما يشير إلى درجة اعتقاد الفرد في نفسه بقدرته وأهميته ونجاحه وقيمته **(ناصر ميزاب، 2007، ص ص 159-160)**.

ويرى برنز (Burns) أن مفهوم الذات يتضمن عنصرين هامين أحد هذين العنصرين هو صورة الذات والآخر هو القيمة التي يقدمها الفرد لهذه الصورة. ويستخدم معظم الباحثين مفهوم صورة الذات للإشارة إلى العنصر الثاني الخاص بتقييم الذات **(أورد في: جميلة خطال، 2010، ص ص 35-36)**.

تحقيق الذات:

تحقيق الذات هو عملية تنمية قدرات ومواهب الذات الإنسانية وفهم الفرد لذاته وتقبله لها مما يساعده على تحقيق الاتساق والتكامل والتناغم ما بين مقومات الشخصية وتحقيق التوافق بين الدوافع والحاجات والحاجة الناتجة عن ذلك. (عادل خوجة، 2009، ص 110).

ويؤكد أدلر أن تحقيق الذات هو السعي وراء التفوق والأفضلية وتحقيق الكمال التام **(حبيبة ضيف 2012، ص 97)**.

تأكيد الذات:

يرى أبو زيد (1987) أن تأكيد الذات هو الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال والاعتماد على النفس، وهو أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء والسعي الدائم لإيجاد المكانة والقيمة الاجتماعية. ويعمل حافز تأكيد الذات على إشباع تلك الرغبة. (أورد في: جميلة خطال، 2010، ص 34).

وترى بهادر بأنه تحكم الفرد في سلوكه الحالي وميله إلى ضبط النفس والتحكم الذاتي بهدف تحقيق الرضا النفسي الداخلي. (أورد في: ناصر ميزاب، 2007، ص 159).

الشعور بالذات:

ويتضمن نوعين من المشاعر:

- **الشعور الإيجابي نحو الذات:** ويتكون في النفس نتيجة للتقدير والمدح والتفوق الاجتماعي والنجاح.

- **الشعور السلبي نحو الذات:** ويتكون داخل النفس نتيجة الشعور بالرفض الاجتماعي ونقص الكفاءة الاجتماعية. (عادل خوجة ،2009، ص 110).

- **الوعي بالذات:** وتعرفه بهادر هو إدراك نظرة الآخرين وعلى ضوئها يحدد الفرد مكانته ووضعه الاجتماعي.

- **الرضا عن الذات:** وتعرفه بهادر وهو الشعور بالارتياح الذي يتكون في ذات الفرد نتيجة إشباعه لحاجاته ودوافعه الشخصية مثل الحاجة للانتماء والتقدير والمديح والنجاح. **(أورد في: ناصر ميزاب، 2007، ص159).**

احترام الذات:

ترى بهادر أن احترام الذات يعتبر القطاع القيمي من مفهوم الذات، فإذا كانت درجة احترام الإنسان لذاته منخفضة فإنه سيفقد احترامه لنفسه وسيؤمن بعجزه وعدم احترام الذات هو الأمل في أن يكون الفرد ذا قيمة ومحبوبا ومقدرا. وأن لا يكون وضيعا وعدم القيمة، التمني في أن يكون الفرد قويا ومترفعا، وعظيما وأمنا، وأن لا يكون ضعيفا وغير آمن والتمني في أن لا يكون عدائيا كارها وكروها. **(أورد في: ناصر ميزاب، 2007، ص 159).**

تصورات الذات :

يرى بيرون (1991), R . Perron أن تصورات الذات هي مجموعة من المميزات والخصائص التي يكونها الفرد عن نفسه بالنسبة لقيمته خاصة.

وقد بين بيرون بر من خلال دراساته العديدة حول تصورات الذات ضرورة الاهتمام بالجانب النفسي الاجتماعي والجانب التحليلي لهذا المفهوم، فهو يتحدث عنه بصفة واضحة حيث قال: لا نستطيع دراسة الذات إذا لم نأخذ بعين الاعتبار متغيرات الفرد الداخلية، ومتغيراته النفسية الاجتماعية **(أورد في: جميلة خطال، 2010، ص 34).**

عندما يقوم الفرد بدور ما، فهو يتصور ذاته حسب ذلك الدور، أن التصور الذاتي أو مفهوم الذات هو الصورة التي نحملها في أذهاننا عن ذواتنا، ونحن نحاول أن نرفع من شأنها أو ندافع عنها. أن تصورنا الذاتي هو نتاج لتربيتنا الأسرية وعلاقتنا مع الزملاء والأصدقاء والأقارب وجو العمل **(خير الله عصار، 1984، ص 203).**

صورة الذات:

وتعرفها بهادر هي صورة داخلية مركبة من قبل الفرد وتظهر على شكل تصرفات وأساليب سلوكية فردية. **(أورد في: ناصر ميزاب، 2007، ص 159).**

ويرى روني لكويي R . L ' Ecuyer أن المفاهيم التالية : الشعور بالذات ، إدراك الذات ، صورة الذات ،تصور الذات ،تستعمل كأنها مترادفة في المعنى. (Cherif Halouma , 1996 , P11).

وطالما يعد هذا المفهوم صورة الذات – موضوع الدراسة الحالية سيتم التطرق إليه لاحقا بشيء من الشرح والتفصيل.

تقبل الذات

قدرة الفرد على تقبل جميع خصائصه وصفاته الشخصية بغض النظر عن كونها ايجابية أم سلبية والرضا عنها في كل مواقف حياته. **(يوسف حمة مصطفى صالح، 2009، ص83).**

ونشير إلى أنه سيتم التطرق لاحقا إلى هذين المفهومين الأخيرين "صورة الذات" ،"تقبل الذات" ،بشيء من الشرح والتفصيل ، كونهما متغيرين رئيسيين في دراستنا الحالية يتضح من خلال عرض المفاهيم السالفة الذكر، بأنها تنطلق كلها من الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن نفسه، أي من خلال الصورة التي يتمثلها الفرد أو يستحضرها في عقله عن ذاته، في خصائصه الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية وعلاقاته بالغير ومكانته الاجتماعية وقدراته وجدارته ومواهبه وأهدافه وطموحاته ... الخ.

ثانيا: صورة الذات:

تعد صورة الذات من أهم المواضيع التي حظيت بالدراسة لدى الكثير من الباحثين وعلماء النفس وباعتبارها تمثل الإطار المرجعي لفهم الشخصية وتفسير السلوك الإنساني، حيث أظهرت الدراسات بأن شخصياتنا هي الشكل الخارجي الذي نظهره لصورة الذات فجميع مشاعرنا وأعمالنا تتفق دائما مع صورة الذات" **(أحمد رشيد عبد الرحيم، 2012، ص 85).**

1-تعريف صورة الذات:

وتجدر الإشارة قبل التطرق إلى تعريف صورة الذات، أن نلقي الضوء ولو بصورة مختصرة على تعريف الصورة من الناحية اللغوية ثم من منظور علم النفس.

أ-التعريف اللغوي للصورة:

- **الصورة:** الوجه والشكل وكل ما يصور مشبها بخلق الله من ذوات الأرواح وغيرها، والنوع والصفة. جمع صور، وصورة الشيء خياله في العقل. (أحمد أبوحاقة، 2007، ص 705).

بمفهوم الصورة:

نشأ مفهوم الصورة في حد ذاته من كلمة IMAGO وهي كلمة لاتينية تعبر عن الصورة. وادخل مفهوم IMAGO في علم النفس من طرف كارل جوستاف يونغ Carl Gustav Jung. **(قويدري مليكة، 2014، ص 28).**

الصورة العقلية:

هي تصور داخلي ومبني لشيء أو لحدث أدرك سابقا أم بني من قبل الفرد. فالجسم يحتفظ من تفاعله مع الوسط بأثار داخلية مؤقتة أو دائمة.

وتشكل الصورة العقلية (أو مجموع الصور العقلية) مجموعة مبنينة من الآثار الدائمة، فوجودها يجعل عمليات التماهي والتمييز والتذكر والاستباق ممكنة **(رولان دورون وفرنسواز بارو، تعريب فؤاد شاهين، بدون سنة، ص 562).**

فالصورة التي يرسمها الشخص لنفسه تتكون في عقله مبكرا منذ الطفولة، أما التصور أو الصورة الذهنية فهو ظاهرة لها تأثير على السلوك (لطفي الشربيني، بدون سنة، ص 80).

يرى سيلامي أن الصورة هي تمثيل ذهني لموضوع غائب عنا يختلف عن فكرة مجددة التي هي أكثر تجديدا، ما هي إلا توهم الموضوع معين وعبارة عن ردة فعل أصلي انطلاقا من الذكريات المختلفة الماضية. **(N . sillamy , 1999 , P134)**

كما يرى أن الصورة لا يمكنها أن تحل محل الشيء، وليست حتى انعكاسه، ولكنها الوهم على الأكثر، ورسمه غير الواضح، ومحاكاته القريبة منه، إنها بوصفها امتثالا مبسطا للشيء، تشبه الرمز. **(نربير سيلامي، ترجمة وجيه أسعد، 2001، ص 1480).**

فالصورة عبارة عن تمثيل عقلي معرفي لموضوع ما، فهي لا تعكس في كثير من الأحيان حقيقة الموضوع أو الواقع، بقدر ما تعكس تأويلات الفرد لذلك الموضوع عن طريق العمليات العقلية المعرفية.

ج-التعريف الاصطلاحي لصورة الذات:

لقد تعددت تعاريف صورة الذات باختلاف توجهات الباحثين ومدارسهم الفكرية:

تعرف صورة الذات في موسوعة علم النفس، بمعناها الذاتي وليس المادي (الصورة في المرآة)، هي التصور والتقدير الذي يجريه الفرد لنفسه في مختلف مراحل نموه وفي الأوضاع المختلفة التي يوجد فيها. وهكذا ليس هناك صورة واحدة عن الذات وإنما صور متعددة. **(رولان دورون وفرنسواز بارو، تعريب فؤاد شاهين، بدون سنة، ص 561).**

كما تعرف في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، هي الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، وقد تختلف صورة الذات كثيرا عن الذات الحقيقية. **(عبد المنعم حنفي، 1994، ص 778).**

يتضح من خلال هذين التعريفين أن صورة الذات تتمثل في تلك التصورات أو التخيلات التي يضعها الفرد حول نفسه، وأن صورة الذات قد لا تعكس في كثير من الأحيان الذات الحقيقية للفرد.

بمعنى أن صورة الذات هي "التمثل الذي يحمله كل فرد عن نفسه على المستوى النفسي، الفيزيولوجي، الاجتماعي والفيزيقي بأخذ بعين الاعتبار التقدير الذي يكنه للذات في مختلف مراحل نموه وفي مختلف الوضعيات التي يتواجد فيها". **(بطواف جليلة، 2010، ص 8).**

وهذا ما عبر عنه سيلامي في المعجم الموسوعي لعلم النفس، أن صورة الذات هي "تمثل معرفي للشخص بواسطة الفرد ذاته، ولعلاقته مع الموجودات والأشياء التي تكون أكثر أهمية بالنسبة له، ولهذه الصورة، صورة الذات تماسك يمكننا انطلاقا منه أن نفهم على حد سواء استقرار الشخصية وصلابتها المرضية وقوانين تغيرها الدينامي"**(نوربير سيلامي، ترجمة وجيه أسعد، 2001، ص 1124).**

فهي بذلك تشير إلى الصورة العقلية لأنفسنا أو من نعتقد أننا نحن (...) فصورة الذات هي بباسطة نظام الاعتقادات الذي نبنيه حول أنفسنا، فهذا الرسم الذاتي العقلي قد يكون ايجابيا أوقد يكون سلبيا **(احمد رشيد عبد الرحيم ، 2012 ،ص 85).**

ووفقا لذلك فالصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، ما هي إلا تصورات وتمثلات معرفية، منبعها أو منطلقها الفرد نفسه، بمعنى أن الفرد نفسه هو الإطار المرجعي لصورة ذاته، من خلال الكيفية التي يتصور أو يتمثل بها ذاته. وهذا ما ذهب إليه موسكوفتشي في تعريفه لصورة الذات بأنها "مجموعة من أفكار الفرد عن نفسه، بما في ذلك دوره، شخصيته وجسمه".(Astha ABANG – , 2010 , P14 SAKO).

بشكل عام ينظر إلى مفهوم صورة الذات ، بأنها تمثلات معرفية ومقررة من الشخص من طرف الفرد نفسه، وفي علاقاته مع الناس ومع الأشياء المحيطة به. (Astha ABANG – SAKO, 2010 P15 ,)

وطالما أن صورة الذات تظهر على شكل تصرفات وأساليب سلوكية فهي تساعد على فهم سلوك الأفراد وشخصياتهم.

ومن جهة أخرى يعرف مصطفى فهمي (1987) صورة الذات بأنها فكرة الشخص عن نفسه والتي تمثل النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، وتتكون من خبرات إدراكية وانفعالية، وهي فكرة الشخص عن الوظائف النفسية وتقييمه لها باعتبار أن الفرد مصدر للخبرة والسلوك وللوظائف **(زلوف منيرة ،2008 ،ص 37)**

تعد بذلك صورة الذات جوهر الشخصية الإنسانية، فهي بذلك تعكس فكرة الشخص عن عالمه الداخلي.

أما كمال دسوقي فيعرف صورة الذات بأنها "الذات وهي تنظر لنفسها، ذات الشخص الظاهرية أو الشعورية، وحتى هذه تنقسم إلى تصوير المرء لنفسه في الحقيقة وتصوير ذاته المثالية، تلك التي يود لو أنها كانت، ولهذا التمييز بين الذات الواقعية والمثالية نتائج مهمة ". **(كمال دسوقي ،1979 ، ص 290)**.

يهتم هذا التعريف بالجانب الشعوري للذات، حيث تنقسم الذات الشعورية إلى قسمين: صورة الذات الحقيقية وصورة الذات المثالية. كما يشير إلى ضرورة التمييز بين هاتين الصورتين (الذات الواقعية والمثالية لما له من أهمية في دراسة شخصية الفرد وفهم سلوكه.

وطالما أن الفرد يتواجد في إطار عملية تفاعل مستمر مع الآخرين، فيرى الكثير من الباحثين أن صورة الذات لا يمكن فصلها أو عزلها عن البيئة الاجتماعية للفرد، فهي "تتعلق أيضا بالنظرة وبالتقديرات التي يجريها الآخرون عن الفرد". **(رولان دورون وفرنسواز بارو، تعريب فؤاد شاهين، بدون سنة، ص 561)**.

وهذا ما جعل من علماء النفس الاجتماعيون يفضلون التكلم عن الذات تحت تأثير المجتمع ونظرة الآخر في بناء الذات أو الهوية الشخصية والتي هي فاكهة التنشئة الاجتماعية" كما يقول (فيشر. Fisher). **(بطواف جليلة ، 2010، ص 24)**.

ولهذا تم التنظير لهذا المفهوم من خلال التأكيد على دور الآخرين في بناء صورة الذات. حيث ترتبط صورة الذات بشكل أساسي بمسألة معرفة النفس التي تنطوي على بعدين متكاملين، البعد الأول معرفة الشخص لنفسه بنفسه، ومعرفته نفسه من طرف الأخرين (Emmanuelle DUPRAT,2007,P49).

وفي هذا الشأن "توضح زازو. ب (B . Zazz0 , 1960) أن صورة الفرد التي يكونها عن نفسه ، قد لا تختلف عن الصورة التي تكونها حوله جماعته. **(جميلة خطال ،2010 ، ص 34)**.

وهذا ما يذهب إليه (Tomé Rodriguez, 1978) أن "صورة الذات هي نواة الصورة الاجتماعية للذات التي تتطور في العلاقة مع الآخرين ، وفي كل جماعة مميزة." **(جميلة خطال ،2010 ،ص 34)**.

في نفس السياق، يري (1976) Carl Rogers" صورة الذات أنها مجموعة من الإدراكات المتميزة المتأثرة بعلاقة الفرد بين الآخرين والمحيط" (زلوف منيرة ،2008 ،ص 36).

يتضح من ذلك أن صورة الذات تتأثر بالبيئة الاجتماعية للفرد، فعلاقة الفرد بالآخرين، ومدى تقديريهم له وانطباعهم عنه تلعب دورا بالغة الأهمية في بلورة صورة الذات لدى الفرد. بمعنى أن صورة ذواتنا ما هي إلا انعكاس لتصورنا للكيفية التي يرانا بها الآخرون، أو هي نتاج لخبراتنا التي نكتسبها من علاقاتنا وتفاعلنا مع الآخرين. " فالصورة الذاتية لدينا تتشكل حسب معتقداتنا عن أنفسنا فالمعتقدات هي الأفكار التي تدور بعقلنا والتي نعتقد بأنها صحيحة، فاعتقاداتنا حول ذاتنا قد تكونت لحد بعيد عبر إدراكنا لخبراتنا السابقة بالفشل أو النجاح وكيفية حكم الآخرين علينا حسب درجة أهميتهم، فنحن عادة ما نشاهد أنفسنا كما يشاهدوننا الآخرون وينعكس هذا بالمديح أو الثناء " **(أحمد عبد الرحيم الرشيد ،2012 ،ص 86)**.

وهكذا يتضح تأثير البيئة الاجتماعية في بلورة تلك الأفكار والمعتقدات التي يكونها الفرد عن نفسه، من خلال انطباعات الأخرين وأحكامهم واتجاهاتهم نحونا والتي تنعكس اجرائيا بالتقدير والمدح والثناء.

وفي هذا السياق توصل ليتوفسكس وديوسك (Litovsky and Dusek, 1985 في دراستهما المفهوم الذات لدى المراهق من حيث علاقته للممارسات الوالدية في التنشئة على عينة قوامها 130 طالبا من الجنسين، فأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بين بعد التقبل وأبعاد صورة الذات، كما أن المراهقين ذوي صورة الذات المرتفع أدركوا والديهم بأنهم أكثر تقبلا من المراهقين ذوي صورة الذات المنخفض، حد بعيد بخبرات التنشئة وهذا ما يجعل من تلك الصورة التي تكونها الفتاة عن نفسها تتأثر إلى الأسرية.

2-مميزات صورة الذات:

يرى أبشتاين (Epstein 1973) أن مفهوم الفرد عن نفسه يتكون على غير قصد منه أثناء تفاعله مع البيئة، أي أن صورة الذات لدى الفرد ما هي إلا أداة تصويرية لتحقيق أهداف معينة، وهذه الصورة تتكون بطريقة تلقائية. وذلك في ضوء ما يتعرض له الفرد طوال حياته من خبرات واقعية هدفها التحقق الأمثل للتوازن بين اللذة والألم **(عبد الفتاح دويدار، 1992، ص 43)**.

فالفرد يواجه في حياته مواقف معينة تستدعي منه مواجهتها، فتعد بذلك صورة الذات كوسيلة لحل مشاكله، أو كآلية من آليات الدفاع النفسي لتحقيق التوازن في شخصية الفرد من خلال استحضار وتصور ما يشبع رغباته.

يخص سيد خير الله (1981) صورة الذات بأنها تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره حتى يبلغ كل ذلك ذروته حيث تصبح قوة موجهة السلوكه **(زلوف منيرة ،2008 ،ص 39)**.

فالتقييم الذي يضعه الفرد حول خصائصه الشخصية والاجتماعية والعقلية، يعد بمثابة قوة موجهة السلوك الفرد حتى يصل إلى أقصى الكمالات الممكنة.

صورة الذات تمثل الإطار المرجعي الذي يعطي القوة والدافعية للسلوك، ويعتبر تغيير في صورة الذات أحسن وسيلة لتعديل السلوك. ويتحقق هذا التعديل حسب Carl Rogers (1976) عن طريق الإرشاد والعلاج النفسي وتقديم المشورة التي تمكن الفرد من الإفصاح عما بداخله ومن تقبل ذاته وتحقيقها، والإبقاء على ذلك التحقيق، لأن الذات ترغب في المحافظة على السلوك الذي يتسق معها. **(زلوف منيرة، 2008، ص 40).**

فالأفراد يتصرفون ويسلكون وفقا لما يحملونه من أفكار ومعتقدات عن أنفسهم، حيث أن مدى اتزان الشخصية وتكيفها يكون نتيجة لتلك الأفكار التي يكونها الفرد عن نفسه. وعلى هذا الأساس فإن أحسن طريقة لتعديل سلوك الأفراد هو تغيير في صور ذواتهم. "فعندما تكون الصورة التي رسمناها مناسبة وسليمة نشعر باستحقاقنا للحياة والكفاءة لمواجهة التحديات المهمة بحياتنا، ومن هنا فلتحفيز ثقتنا بأنفسنا علينا خلق صورة للذات ايجابية لتحويل معتقداتنا المحدودة المعتقدات ايجابية". **(أحمد رشيد عبد الرحيم، 2012، ص 85).**

3-العوامل المؤثرة في صورة الذات:

- الدور الاجتماعي:

يلعب الدور الاجتماعي الذي يحتله الفرد ضمن بيئته الاجتماعية وأثناء تفاعله المستمر مع أعضائها، أهمية بالغة في تكوين فكرة عن نفسه من خلال انطباعاتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم نحوه، "حيث تنمو صورة الذات، خلال التفاعل الاجتماعي أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية وأثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه فإنه عادة يوضع في أنماط من الأدوار المختلفة منذ طفولته. وأثناء تحركه خلال هذه الأدوار، فإنه يتعلم أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في الموافق الاجتماعية المختلفة، وفي كل منها يتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التي يربطها الآخرون بالدور. وقد وجد كوهن وزملاؤه kuhn et al في دراستهم في اختبار "من أنا"who am أن هذا التصور للذات، من خلال الأدوار الاجتماعية، ينمو مع نمو الذات" **(حامد زهران، 2005، ص438).**

الخصائص والمميزات الأسرية:

يؤثر الجو الأسري الذي ينشأ فيه الفرد، على مدى تقديره لذاته، ونظرته إليها، وكذا بحسب نوعية العلاقات الأسرية، ومدى تماسكها "فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل ترتفع قدراته وتزيد مهاراته، في حين يمكن أن يتسبب الوالدان في الحط من تقدير الطفل لذاته وإدراكها على أنه غبي وعلى أنه فرد لا يوثق فيه **(دويدار عبد الفتاح، 1992، ص 50).**

وتعد خبرات التنشئة الأولى للطفل من المصادر الحيوية في تشكيل مفهومه لذاته، حيث تكون الأفكار والمشاعر والاتجاهات من خلال التنشئة الاجتماعية وتفاعله اليومي في البيئة التي يعيش فيها، وما يتلقى من أساليب الثواب والعقاب والاتجاهات الوالدية، وخبرات الفشل والنجاح والوضع الاجتماعي والاقتصادي. ولعل من أهم مصدر لهذه التنشئة هي خبرات التنشئة الأسرية، حيث يتأثر مفهوم الذات إلى حد كبير بالعلاقات الأسرية بين الطفل ووالديه، فالطفل الذي يعامل على انه محبوب فهو يشعر بنفسه كذلك. **(الظاهر القحطان، 2004، ص ص 49-50)**.

وللوالدين دور هام في تكوين الذات المدركة أو الواقعية لدى الأطفال، حيث يقوم الوالدان من خلال عمليتي الثواب والعقاب بإبقاء السلوك المرغوب والمقبول اجتماعيا واستبعاد غير المرغوب منه، كما يسهم الوالدان في تشكيل الذات المثالية لدى الأطفال، ذلك أن الطفل يقوم بتمثل المعايير والقيم الخلقية التي يوجهه والده بالالتزام بها وإتباعها. وتقول ويلي(1961) Wylie : تبدأ عملية التقمص والاحتذاء بالنموذج المتمثل في صورة الأب أو الأم والتي أكدتها نظرية التحليل النفسي من أهم العمليات النفسية التي تشكل الذات المثالية لدى الطفل **(الظاهر القحطان، 2004 ، ص ص 50)**.

ويركز كل من (1937) Argule .M و (1934) H Mead . G على عملية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الديناميكية بين الفرد والمجتمع وعلى الكيفية التي يتعامل بها الآخرون مع الفرد ، وعلى المقارنات التي يقوم بها الفرد بين ذاته والآخرين في تشكيل صورة الذات. **(زلوف منيرة ،2008 ،ص41)**

فالآخر يلعب أهمية كبيرة في تشكيل صورة الذات لدى الفرد، حيث يبني هذا الأخير فكرته عن ذاته من خلال التقييمات التي يضعها لنفسه انطلاقا من مقارنة نفسه بالآخرين.

فتوصل ميرسيم وآخرون Mussem and others في دراسة هدفت إلى معرفة أثر العلاقة بين الوالدين والأبناء في بناء شخصية المراهقين واتجاهاتهم إلى أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي كاف كانوا أقل أمنا وأقل ثقة بالنفس، وأقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية، كما كانوا أقل اندماجا في المجتمع وأكثر توترا وقلقا من هؤلاء الذين يرون إنهم يحصلون على عطف أبوي **(الظاهر القحطان، 2004، ص 83)**.

وعلى العموم فإن مفهوم الذات يتأثر بالخصائص والمميزات الأسرية، فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل، يرفع ذلك من قدراته واهتماماته ومهاراته. وفي الوقت نفسه، يمكن أن يتسبب الوالدان في أن يدرك الطفل نفسه كشخص غبي أو مشاكس أو غير موثوق به، وذلك إذا اتبعنا أساليب خاطئة في تنشئته الاجتماعية داخل الأسرة. **(حامد زهران ،2005 ، ص439)**.

وكشفت نتائج دراسة روبرتز و بنجستون 1996 Bengtson & Robert التي تهدف إلى معرفة مدى تأثير العلاقات مع الوالدين اثناء التحول من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الشباب على تقدير ذات الأبناء

طوال 20 سنة، أن الشعور بالقرب العاطفي من طرف الآباء خلال المراهقة المتأخرة ومرحلة الكبار (في بدايتها) له تأثيرات جوهرية على صورة الذات يمتد إلى 20 سنة.

وفي نفس السياق كذلك توصلت دراسة عبد الوهاب (2007) بعنوان أثر المساندة الوالدية على الشعور بالرضا عن الحياة لدى المراهقين من الجنسين، على عينة مكونة من 100 طالب وطالبة بالصف الأول الثانوي من المقيمين بمدينة القاهرة بواقع 50 لكل جنس، مستخدمة نموذج المساندة الوالدية(ترجمة وتقنين الباحثة) واختبار الرضا عن الحياة متعدد الأبعاد (تعريب وتقنين الباحثة)، إلى وجود علاقة موجبة بين إدراك كل من الأبناء الذكور والإناث للمساندة الوالدية من قبل الأب وبين الشعور بالرضا عن الحياة لديهم **(يحي عمر شعبان شقورة، 2012، ص65)**.

الجنس:

إن متغير الجنس يعد من المتغيرات المهمة التي تؤثر في مفهوم الذات، فهو يحدد إلى حد ما أساليب التعامل الوالدية، وقد ترى الفرق واضحا في تعامل الوالدين مع أبنائهما. حيث يعطى الولد الرعاية والعناية والاهتمام بقدر يفوق البنت كما أنه يمنح حرية الحركة والتعبير عن آراءه وميوله وتطلعاته أكثر من البنت، ويعد كذلك الممثل الحقيقي أو الأول لتطلعات وآمال الوالدين وخاصة الأب، الأمر الذي لا يمكن إلا أن يفرز بظلاله على رؤية كل منهما لنفسه **(الظاهر قحطان ،2004 ،ص 141)**.

وتوصلت دراسة الزعبي وزملاءه (2007) والتي هدفت إلى التعرف على مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الحسين على عينة تكونت من 420 طالبا وطالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية، طبق عليهم مقياس تنسي لمفهوم الذات كأداة للدراسة، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغيرات الجنس **(جالد عبد الله الحمور وعبد الله الصالحي ،2011، 468)**.

في حين كشفت دراسة عروق و صالح (1992) التي كان من بين أهدافها معرفة الفروق بين مفهوم الذات لطلبة المرحلة الأساسية تبعا لمتغير الجنس، وتكونت عينة البحث من 600 طالب وطالبة، تم تطبيق عليهم مقياس مفهوم الذات لبيرس وهاريس المعرب لملائمة البيئة الأردنية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تبعا لمتغير الجنس (الظاهر قحطان ،2004 ،ص 143).

وفي نفس السياق قام هيرتل (1992) Hertel بدراسة لكشف أثر الجنس في مفهوم الذات على عينة مكونة من 150 طالبا وطالبة في الولايات المتحدة الأمريكية من طلبة الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر ، وقد استخدم الباحث مقياس تنيسي لمفهوم الذات، حيث لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمفهوم الذات **(سامح محافظة وزهير الزعبي، 2008، 114)**.

ويمكن تفسير هذا التناقض في نتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة كون أن عامل الجنس لا يؤثر في حد ذاته على مفهوم الذات، وإنما يتحدد من خلال نظرة المجتمع المتغير الجنس، وخاصة من خلال الأساليب التربوية التي يتبعها الآباء والتي تتحدد من خلال طبيعة جنس الطفل.

وهذا ما يجعل من الخبرات والمواقف التي تتعرض لها الفتاة في العائلة وخاصة لخبرات التنشئة الاجتماعية ولاسيما في مرحلة الطفولة من أهم العوامل في بلورة صورة الذات لديها. حيث أن هذه الصورة التي ترسمها الفتاة عن نفسها تتأثر إلى حد كبير بالنظرة التي تتبناها العائلة حول الأنثى بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة. فقد تتعرض الفتاة إلى أشكال التمييز والتفرقة في المعاملة بينها وبين أخيها الذكر، مما يولد لديها الاحساس بالدونية.

- الترتيب الميلادي للطفل:

يعد الترتيب الميلادي من العوامل التي تؤثر في رؤية الطفل لنفسه. فالبيئات النفسية للأطفال ليست واحدة، حيث لكل طفل بيئة خاصة من خلال الدور الذي يلعبه في الأسرة المرتبطة بتفاعله مع الوالدين. فالطفل الميلادي الأول الذي يعطي الرعاية والعناية والاهتمام قد يجعل أحيانا التراتيب كالرابع والخامس يشعرون بالإهمال عدا الطفل الأخير الذي يكون في أغلب الأحيان مدللا من الجميع. **(الظاهر قحطان ،2004، ص 123-124)**.

ومن بين الدراسات في هذا الشأن دراسة موسي (1993) التي هدفت إلى معرفة أهمية الترتيب الميلادي للطفل للنمو النفسي على عينة مكونة من 160 طالبا وطالبة من كلية التربية وكلية الدراسات بجامعة الأزهر ،80 يمثلون الترتيب الميلادي الأول بواقع 38 ذكرا و42 أنثى، و80 يمثلون الترتيب الميلادي الأخير بواقع 39 ذكرا انثى، حيث تراوح حجم الأسرة للعينة المذكورة بين (4-11) فردا، ومن بين النتائج التي توصلت إليها: أن ذوي الترتيب الميلادي الأول يتسمون بالانسحاب الاجتماعي، وعدم الرضا عن الحياة. أما ذوي الترتيب الميلادي الأخير يتسمون بالإحساس بالفشل، والأفكار اللاعقلانية، وفقدان الوزن **(رشاد موسى عبد العزيز ،1998، ص 221)**.

- المعايير الاجتماعية:

إلى جانب المؤثرات الأخرى التي تؤثر في مفهوم الذات ومنها صورة الجسم، والقدرة العقلية، ومالهما من أثر في تقييم الفرد لذاته، نجد أن المؤثرات الاجتماعية لها تأثير واضح في مفهوم الذات بصفة عامة، وعلى المؤثرات الأخرى أيضا مثل صورة الجسم. فصورة الجسم لدى الطفل تتأثر بخصائصه الموضوعية مثل الحجم وسرعة الحركة والتناسق العضلي...إلخ ولكن إذا كانت هذه الخصائص تعتمد على معايير اجتماعية مثل نظرة الآخرين إليه والتقييم الدائم بين الحسن والرديء، فإنها تكون بمثابة خصائص اجتماعية **(حامد زهران ،2005 ،ص438)**.

وقد أظهرت أهمية المعايير الاجتماعية بالنسبة لمفهوم الذات في الدراسات التي قام بها كل من جورارد وسيكورد (1955) secord & jourard . فقد وجد أنه بالنسبة للرجال، فإن الحجم الكبير للجسم يؤدي إلى رضا الذات، أما بالنسبة للنساء، فقد تبين أنه كلما كان الحجم أصغر إلى حد ما من المعتاد، فإن ذلك يؤدي إلى مشاعر الرضا والراحة مع تحفظ واحد، وهو مقياس النصف الأعلى من الجسم (الصدر). ومع تقدم السن، نجد أن التركيز ينتقل من القدرة العقلية العامة إلى القدرات الطائفية مثل القدرة اللغوية والقدرة الميكانيكية والقدرات الفنية....إلخ، ويعتمد رضا الفرد عن ذاته في هذه الحالة على كيفية قياسه للمظاهر التي يكتشفها ، والتي يساعد الكبار المحيطون به على إحاطته بها. **(حامد زهران ،2005 ،ص438).**

وعبر عنه (2004) Mccabe أن "لكل مجتمع معايير خاصة به تسهم في تبني صورة الجسد وهذه المعايير تشعر الفرد بجاذبيته الجسمية ، وكلما ابتعدت الصورة عن هذه المعايير تكونت لدى الفرد اتجاهات سلبية نجو جاذبيته الجسمية **(فايزة الغازي العبد الله ، 2013 ،ص 61).**

فالمعايير الاجتماعية التي يتبناها المجتمع بصفة عامة والعائلة بصفة خاصة حول صورة الجسم أهم العوامل التي تعمل على بلورة صورة الذات لديه، وفي هذا الشأن يعبر (2004) Bosson , Jennifer et al بأن "صورة الجسد ومالم تتضمنه من أفكار ومشاعر وإدراكات أحد العوامل أحد العوامل التي تعيق التوافق النفسي الاجتماعي أو تحسنه ، فالرضا عن صورة الجسم يرتبط بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالشعور بالسعادة والاطمئنان أما عدم الرضا فقد يكون سببا في مشكلات عديدة ، حيث يكون الفرد نظرة نحو ذاته تتضمن أفكارا واتجاهات ومشاعر ومعاني ومدركات حول جسده، وتنمو لديه صورة ذهنية نحو جسده من خلال إدراكه لمنظومة الخصائص الفيزيقية والخصائص الوظيفية، فالأفراد الذين لديهم صورة جسد ايجابية ينظرون لأنفسهم بشكل سوي وصحي ويعجبون بذواتهم وصورهم الجسدية، بينما الأفراد الذين لدلهم صورة جسد سلبية فينظرون إلى أنفسهم بشكل مرضي، ويعانون من عدم الرضا عنها **(فايزة الغازي العبد الله، 2013، ص 61).**

- المقارنة:

يرى عبد السلام زهران (1984) إن مقارنة الفرد نفسه مع من هم أقل شأنا منه في أفراد جماعته، يزيد من قيمته الذاتية في حين مقارنته بمن هم أكثر منه شأنا فإن ذلك يقلل من قيمته الذاتية، هكذا تساهم عملية التقمص في تشكيل مفهوم الذات، بحيث يتخذ الفرد سلوك شخص آخر كمثل أعلى يحاول تقليده وجعله صورته لذاته يحاول بلوغها **(جميلة خطال، 2010، ص 28).**

وفي نفس السياق تعرض بيرون بر إلى مفهوم الأدوار والمكانة الاجتماعية، إلى جانب النماذج الاجتماعية لفهم بنية صورة الذات ونموها، وفي إطار عام لصورة الشخص وذلك من خلال مقارنة صورة

الذات وصورة الغير، وصورة الأقران، وقد ربط قيمة الذات لدى الشخص أو بالأحرى تقدير الفرد لذاته بما يوازيه في السلم الاجتماعي الذي ينتمي إليه **(جميلة خطال ،2010 ،ص 57)**.

ويمكن الإشارة في هذا المقام إلى ما ذهب إليه فسينجر Fesinger, 1957 حول الذات "بأن الأفكار والمشاعر المرتبطة بالذات تنشأ في أغلب الأحوال من عقدة المقارنة بيننا وبين الآخرين. بينما يرى واينز Weiner, 1979 أن استجاباتنا لخبرات النجاح والفشل تعتمد على كيفية تفسيرنا لهذه الخبرات، وعلى الأسباب التي نفسر بها حدوث الوقائع التي نواجهها". **(رياض نايل العاسمي، 2012، ص 29)**.

فعن طريق التطبيع الاجتماعي يتعلم الفرد كيف يدرك ذاته، وكيف يسلك في المواقف المختلفة التي يمر بها في حياته، وتكون طريقته في التفكير نتيجة لتلك الكيفية التي يرى بها نفسه. حيث تلعب عملية الإدماج حسب (1970) Kelvin دورا كبيرا في تكوين صورة الذات وارتقائها، حيث تصبح معايير الجماعة وقيمها خاصة بالفرد أيضا**(زلوف منيرة ،2008 ،ص 42)**.

وفي إطار تفاعل الفرد مع الآخرين فإنه "يمر في حياته بمواقف وظروف تؤدي به إلى اكتساب وتشكيل خبرات معينة، قد يكون بعضها مريحا، والبعض الآخر مؤلما و مثل هذه الخبرات تؤثر على صورة ذاته **(زلوف منيرة ،2008 ،ص 42)**.

فالصورة التي يرسمها الفرد عن نفسه من خلال ما يجريه من مقارنة نفسه مع الآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة يتكون الانطباع العام عن الذات سلبيا أو إيجابيا وغالبا تؤدي صورة الذات السلبية الى احترام ضعيف للذات **(حافظ بطرس ،2008 ، ص 175)**.

التفاعل الاجتماعي:

أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات الموجب وأن نجاح التفاعل الاجتماعي يزيد من نجاح العلاقات الاجتماعية (خالد الحموري وعبد الله الصالحي، 2011، ص 463).

حيث تذكر حداد وآخرون (1989) أن مفهوم الذات ليس مجرد انعكاس لما يراه الفرد عن نفسه في عيون الآخرين وآرائهم، بل هو مصطلح سيكولوجي معقد يؤثر بشكل جوهري في سلوك الإنسان ويوجهه بشكل شعوري، ويؤثر في علاقاته المختلفة لذلك نرى أن مفهوم الذات يتطور من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين الذين يعيشون حوله بدءا بالأسرة ممثلة بالأب والأم والأخوة والأخوات، وامتدادا إلى الجماعات الاجتماعية الأخرى (محافظة والزعبي، 2008، ص 113).

وقد أجري مبارك (1981) في هذا السياق دراسة بعنوان مفهوم الذات لدى الطفل الوحيد في الأسرة وعلاقته بالتكيف الشخصي والاجتماعي، حيث تكونت عينة الدراسة من 200 طفل تنقسم إلى

مجموعتين متكافئتين من حيث السن، الجنس، الذكاء العام، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، بواقع 100 طفل وحيد في الأسرة، و100 طفل غير وحيد في الأسرة، وطبق عليهم اختبار مفهوم الذات للصغار، حيث توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الأطفال الوحيدين وغير الوحيدين في الأسرة في أبعاد مفهوم الذات الثلاثة : التباعد عن الشخص العادي ، تقبل الذات ، تقبل الآخرين **(الظاهر القحطان، 2004، ص125)**.

4-أبعاد صورة الذات:

تشمل صورة الذات أبعادا متعددة ومختلفة فيما بينها، وهي تتضمن جميع الأبعاد الداخلية والخارجية الشخصية وغير الشخصية والتي لها صلة بالعوامل الشعورية، وبكل ما يحيط بالفرد من المؤثرات والأشياء والمفاهيم والقيم والاتجاهات والحياة بصورة عامة. **(زلوف منيرة ،2008 ،ص 41)**.

يعد وليم جيمس 1890 Wiliam James أول من أخضع الذات الدراسة من خلال كتابه مبادئ علم النفس 1890 تم تقسيمها إلى أربعة عناصر الذات الروحية، والذات المادية، والذات الاجتماعية، والذات الجسمية، وهذه الذوات الأربع تكون نظرة الفرد إلى نفسه، ولا يمكن فصلها في كثير من المظاهر **(رياض نايل العاسمي، 2012، ص 19)**.

وكان وليام جيمس (James 1908) قد حدد الذات الواقعية والذات المدركة كواجهتين رئيسيتين ضمن واجهات الذات **(حامد زهران، 2003، ص 30)**.

وبهذا يعتبر وليام جيمس أول من ذكر أبعاده وهي :

أ- الذات كما يعتقد الفرد بوجودها في الواقع ، وهو ما اصطلح عليه بين علماء النفس بالذات المدركة.

ب-الذات كما يرونها الآخرون وهي تقابل ما اصطلح عليه بالذات الاجتماعية.

ج- الذات كما يتمنى الفرد أن يكون عليه وهي تقابل ما اصطلح عليه بالذات المثالية أضاف جيمس بعدا آخر سماه بالذات الممتدة (The Extented Self) ويمثل كل ما يمتلكه الفرد، وما يشترك به مع الآخرين مثل العائلة، الوطن، العمل **(الظاهر قحطان ،2004 ،ص 54)**.

وقصر بيلز وآخرون Bills et al(1951) بنية الذات على مفهوم الذات والذات المثالية. **(حامد زهران ،2003 ،ص30)**.

أما لوند هولم Lundhom فكان عالما نفسيا آخر وقد ميز بين النفس الذاتية والنفس الموضوعية (والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول، 1981، ص 12).

أما ميد Mead 1934 فقد ميز بين مظهرين للذات وهما:

- **الذات المفردة:** وهي تمثل دوافع الفرد الطليقة غير المقيدة بالمعايير الاجتماعية.

– الذات الاجتماعية: وهي تمثل المعايير الثقافية التي امتصها الفرد وتتحكم فيها الأدوار العامة.

وهما بعدان لشيء واحد ويتفاعلان معا ويؤثران في بعضهما ويتأتى السلوك نتاجا لهذا. **(ناصر ميزاب، 2007، ص 182)**.

ويعتقد سيموندس (Symonds) أن الذات تتكون من الأبعاد الآتية:

أ–كيفية إدراك الفرد لنفسه.

ب–معتقدات الفرد عن نفسه.

ج–تقييم الفرد لنفسه". **(الظاهر قحطان ،2004 ،ص 55)**.

تحدث هيغينز (Higgins, 1987) عن ست صور للذات تمثل الذات وهي :

– الذات الواقعية: من وجهة نظر الشخص ذاته (Own).

–الذات الواقعية من وجهة نظر الشخص الآخر (Other).

–الذات المثالية من وجهة نظر الشخص الآخر (Other).

الذات الواجبة: من وجهة نظر الشخص ذاته (Own).

الذات الواجبة: من وجهة نظر الشخص الآخر (Other).

وأولى الحالتين تشكل ما يعرف بمفهوم الذات الواقعية لدى الشخص، أما الحالات الأربعة الأخرى فهي عبارة عن معايير موجهة للذات. **(رياض نايل العاسمي، 2012، ص ص 32–33)**.

يشير زهران 1980 إلى أن من أهم التطورات الحديثة في نظرية الذات ، الإطار الذي قدمه فيلين فيرنون Vernon(1964)، حول الذات حيث يقول "ان هناك مستويات مختلفة للذات، فالفرد يشعر أن له (ذاتا مدركة) أو (ذاتا خاصة) تختلف عن الذات الاجتماعية)، التي تكشف للناس، ومستويات الذات هي :

1–الذات الاجتماعية أو العامة

Social – public self : يتطابق المستوى العمومي مع "الذوات الاجتماعية (Social Selves) الممثلة لتصرفاتنا في مختلف الوضعيات ومواقفنا تجاهها ، وهي بمثابة آراء ومواقف نكشف عنها لأقاربنا وللأجانب في استبيانات الشخصية وأثناء تصنيف نتائج السلوك. **(مصطفى عشوي، 1995، ص 76)**.

2–الذات الشعورية الخاصة Conscious Private:

كما يدركها الفرد عادة ويعبر عنها لفظيا، ويشعر بها، وهذه يكشفها الفرد عادة لأصدقائه الحميميين فقط

3-الذات البصيرة Insight Full self:

وتعني رؤية الفرد لذاته بصدق على حقيقتها وتقبله لها التي يتحقق منها الفرد عادة عندما يوضع في موقف تحليلي شامل، مثل ما يحدث في عملية الإرشاد أو العلاج النفسي الممركز حول العميل.

4-الذات العميقة Depth Self :

ويختلف هذا المستوى عن سابقه بأنه لا شعوري، وتناظر الذات العميقة عند فرنون اللاشعور عند فرويد والذي يمثل الغرائز العدوانية والجنسية ويمكن الكشف عنها أو التوصل إلى صورتها عن طريق العلاج النفسي أو التحليل النفسي **(الظاهر قحطان، 2004، ص 57)**.

5-الذات المدركة Perceived self:

وهي الذات كما تراها الذات، وإن جانبا من الذات أسهل في التعرف عليه، يتصل بكيف يرى الشخص ذاته، وهذا الجانب ينمو من خلال التفاعلات مع أناس آخرين ومع البيئة، فإذا كان الفرد محبوبا، ومقبولا فإن الذات ترى كذلك، وإذا تعلم الفرد ما أنه لا اهمية أو لا قيمة له، فإنه سيرى ذاته على أنه لا قيمة له، ويصبح هذا تطورا هاما لأن مفهوم الذات يحافظ على الذات.

6-الذات الحقيقية The Real Self:

تعتبر قلب أو مركز مفهوم الذات، وهي تعني ما يكون هذا الفرد فعلا، ماذا يكون؟ وبصفة عامة فإن الأفراد يشوهون الواقع الحقيقي بشكل أو بآخر، ونتيجة لهذا التشويه، فإن غالبا ما يصبح من المستحيل أن نزيح الغطاء عن الذات الحقيقية، ومن هنا فإن الذات الحقيقية للفرد هي من علم الله وحده وليس من السهل على البشر أن يعرفها.

7-الذات المثالية Ideal Self :

إن الأفراد لهم طموحات وغايات يتطلعون إلى تحقيقها، وهذا هو الجانب المثالي من الذات، وهو يدمج الأدوار والتطلعات ليعطي الفرد وجهة لحياته، وتعكس الذات المثالية ما يود المرء أن يعمله، ويكون الفرد في حالة صحية عندما لا يكون هناك اختلاف، أو فرق كبير بين الذات المثالية، وما يكون بوسع الفرد أن يعمله، أو يقوم به فعلا **(عبير فتحي، 2011، ص 18)**.

بينما حددها وليام فيتس "واضع مقياس تنسي لمفهوم الذات" أبعاد الذات في الذات الجسمية، الذات الشخصية، الذات الأسرية، الذات الاجتماعية. **(ناصر ميزاب، 2007، ص 184)**.

1-بعد الذات الجسمية:

يحددها وليان فيتس بأنها الجانب المادي الذي له امتداد في الشخصية ككل وله صورة لدى الفرد نفسه أي فكرة الفرد عن جسمه، حالته الصحية ومظهره الخارجي، مهاراته وحالته الجنسية **(ناصر ميزاب، 2007، ص 184)**.

2-بعد الذات الأخلاقية:

ترتبط الذات الأخلاقية للطفل والمراهق ارتباطا قويا بما يحققه من نمو عقلي واجتماعي وانفعالي عاطفي من جهة ويتأثر من جهة أخرى بأساليب المعاملة الوالدية التي يوفرها له عموما الجو الأسري، وبناء الحكم الخلقي يكون مأخوذا من ما تقدمه الأسرة أولا (الأم والأب والمحيطون المباشرون) والرفاق والمدرسة والنادي الرياضي والديني... الخ. **(ناصر ميزاب، 2007، ص 187)**.

3-بعد الذات الأسرية:

ويقصد بها حسب "وليام فيتس" واضع مقياس تنسي أنها تعكس مشاعر الشخص بالملاءمة والكفاية وباعتباره عضوا في أسرة له علاقة قاعدية مع أفرادها. والاحساس بالانتماء إلى الأسرة يعتبر ضروريا ومن المكونات الأساسية للطفل منذ ولادته. فالأسرة هي الإطار الاجتماعي الأول في حياة الكائن الحي. **(ناصر ميزاب، 2007، ص 190)**.

4-بعد الذات الاجتماعية:

يعرف وليام فتيس الذات الاجتماعية حسب مقياس تنسي لمفهوم الذات هي درجة الإدراك الذات في علاقتها بالآخرين. غير أنها تتعلق بالآخرين بطريقة أكثر عمومية، حيث تعكس إحساس المرء بملاءمته وقيمه في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين بوجه عام **(ناصر ميزاب، 2007، ص 192)**.

5-بعد الذات الشخصية:

ويحددها "وليام فيتس" بأنها عبارة عن إحساس الفرد بالقيمة الشخصية أي إحساسه بأنه شخص مناسب، وتقديره لشخصه دون النظر إلى هيئته الجسمية أو علاقته بالآخرين. **(ناصر ميزاب، 2007، ص 194)**.

ومن زاوية أخرى يوضح (ابراهيم عيسى) أن الأدب النفسي يشير إلى عدة حالات لمفهوم الذات تنطوي تحت واحدة من أربعة تصنيفات بجانبيها الجسمي والنفسي وهي: مفهوم الذات المدرك، ومفهوم الذات المؤقت ومفهوم الذات الاجتماعي ومفهوم الذات المثالي. (ابراهيم عيسى، 2006، ص 12).

حيث يرى (1974) Hurlock أن مفهوم الذات المدرك، هو إدراك المرء لنفسه على حقيقتها، وليس كما يرغبها، يشمل هذا الإدراك على جسمه، ومظهره، وقدراته، ودوره في الحياة، وكذلك قيمه ومعتقداته وطموحاته.

أما مفهوم الذات المؤقت عنده، فمفهوم عابر يمتلكه الفرد لفترة وجيزة يتلاشى بعدها، وقد يكون مرغوبا فيه أو غير مرغوب فيه على حسب المواقف والمتغيرات التي يجد المرء نفسه إزاءها، فإذا لقي الفرد قبولا من الآخرين في موقف ما أو حصل على ما يريد من هذا الموقف. فإن مفهوم ذاته المؤقت يكون أفضل في نظره من مفهوم ذاته المدرك. ويحدث نقيض ذلك عندما لا يلقي الفرد القبول الذي يسعى إليه في هذا الموقف **(ابراهيم عيسى ،2006 ،ص 12-13)**.

ويرى (1977) Samuels أن مفهوم الذات الاجتماعي أو الذات من وجهة نظر الآخرين، هو مدركات الفرد وتصوراته التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها عنه والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، أي أن مفهوم الذات الاجتماعي هو شعور الفرد وتصوره لكيفية تصور الآخرين له، هذا التصور الذي يعتمد على تقويم الآخرين للفرد من خلال أقوالهم وأفعالهم نحوه**(ابراهيم عيسى ،2006 ،ص 13)**.

وينظر (1974) Hurlock إلى مفهوم الذات المثالي أو كما يسمى بالذات الطموح، بأنه الحالة التي يتمنى المرء أن يكون عليها، سواء أكان ما يتعلق منها بالجانب الجسمي أم النفسي أم بكليهما معا، ومنه ما كان ممكن التحقيق، ومنه ما كان غير ذلك، معتمدا على مدى سيطرة مفهوم الذات المدرك لدى الفرد. **(ابراهيم عيسى ،2006 ،ص 13)**.

لقد تعددت الآراء حول تصنيف أبعاد مفهوم الذات، إلا أن ما يتفق عليه أغلبية الباحثين في ذلك، يمثل في التقسيم الشائع الذي وضعه روجرز (Rogers) "حيث في معرض حديثه عن بنيان الذات تحدث عن ثلاثة أشكال للذات :الذات الواقعية Real self أو الذات المدركة Perceived self، والذات الاجتماعية Social self والذات المثالية Ideal self". **(رياض نايل العاسمي، 2012، ص 30)**.

حدد صلاح أحمد مراد (1989) ثلاثة أبعاد أساسية تحتويها الذات وهي:

1-الذات الواقعية أو الحقيقية:

يقصد بها تلك الصورة التي يراها الفرد عن نفسه كما هي في الواقع.

2-الذات المثالية وهي عبارة عن صورة الفرد عن نفسه كما يجب أن تكون عليه.

3 -الشخص العادي:

وتتمثل في صورة الشخص عن الفرد العادي. **(زلوف منيرة، 2008، ص 41).**

ويتفق مصطفى فهمي مع حامد وهران أن الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن نفسه بأنها ذات ثلاثة أبعاد:

1-صورة الذات المدركة: يختص هذا البعد بالفكرة التي يأخذها الفرد عن قدراته وإمكاناته، فقد تكون لديه صورة عن ذاته كشخص له كيان، ذو قدرة على التعلم، وقوة جسمية، وبإيجاز فإنه شخص كفء للنجاح، وعلى العكس من ذلك قد يكون لدى الفرد صورة بأنه عاجز، أو فاشل، أو أنه قليل الأهمية، ضعيف القدرات.

2-صورة الذات الاجتماعية: فيتعلق هذا البعد بفكرة الفرد عن نفسه في علاقته بغيره من الناس. فقد يرى نفسه شخصا مرغوبا فيه، أو منبوذا من الآخرين.

وقد يرى أن قيمه واتجاهاته ومنزلته وآراءه وعنصره أو دينه من الأسباب التي تجعل الآخرين ينظرون إليه بتوجس، أو بعدم ثقة وحذر، أو ينظر إليه بعدم الاحترام. إذ مما يؤثر ابلغ تأثير في نظرة الفرد إلى نفسه، الطريقة التي ينظر بها الناس إليه، لأن صورة كل فرد عن ذاته تتكون من خلال نظرة الآخرين إليه.

3-صورة الذات المثالية: فهو نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون. وهذه النظرة تختلف عن الصورة التي يرى فيها نفسه بالفعل، أهلا أو غير أهل، محبوبا أو منبوذا، كفؤا أو غير كفء نجد أن كل فرد يتخيل نفسه في أعماق ذاته، فتتكون له مثله العليا واتجاهاته وقيمه وتوقعاته وأهدافه ومستويات طموحه التي يرغب في تحقيقها**(مصطفى فهمي ، بدون سنة ،ص 107).**

يتفق هذا التقسيم لأبعاد صورة الذات مع التقسيم الشائع الذي ذهب إليه الكثير من الباحثين:

-صورة الذات الواقعية أو المدركة.

- صورة الذات الاجتماعية .

- صورة الذات المثالية.

ويرى مصطفى فهمي أنه كلما صغر الاختلاف بين هاتين الصورتين ونعني الطريقة الفعلية التي ينظر بها الفرد إلى نفسه، والنظرة المثالية التي يتمناها - ازداد النضج ، وأصبح من المحتمل لهذه الصورة أن تتحقق، وحينئذ يمكن القول بأنه متقبل لذاته كإنسان ولديه الثقة بنفسه وبقدرته **(مصطفى فهمي ، بدون سنة ، ص ص 107-108).**

بمعنى أنه كلما اتسعت الفجوة بين صورة الذات المدركة وصورة الذات المثالية، أصبح الفرد أقل تقبلا لذاته. وهذا ما سنعمل على توضيحه لاحقا عندما نتطرق إلى مفهوم تقبل الذات، والذي يعد بدوره كأحد الأبعاد الثانوية الصورة الذات كونه يتمثل في مدى تطابق صورة الذات الواقعية مع صورة الذات المثالية.

5-تقييم صورة الذات:

تعتبر صورة الذات من أهم محددات السلوك الإنساني، فالأفراد يسلكون وفق الصورة التي يحملونها عن ذواتهم. فأفكار الفرد ومعتقداته عن نفسه تحدد انطباعاته واتجاهاته عن ذاته، فإما يحمل صورة ايجابية عن الذات أم سلبية.

أ--صورة الذات الايجابية:

يعرف زهران (1997) مفهوم الذات الإيجابي بأنه يتمثل في معرفة الفرد لذاته بشكل جيد واقبله لهذه الذات والتعايش معها يلعب دورها في تمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق النفسي وهي أيضا عامل أساسي في توافق الشخصية، وتقبلنا لذاتنا بشكل جوهري وعلى تقبل الآخرين لنا ونظرتهم لنا أيضا . **(فاطمة علي أحمد ، أحمد محمد شنان، 2011، ص 107).**

ويعتقد روجرز أن مفهوم الذات الموجب لدى الطفل ، يعتمد على تلقي الطفل التقدير الموجب غير المشروط والذي يعني إظهار التقبل للطفل بغض النظر عن سلوكه ، فالآباء الذين يظهرون الحب والتقدير اللطف حتى إذا لم يحصل على درجات عالية في الدراسة ،فإنهم بذلك يظهرون اعتبار موجبا غير مشروط ، وهذا الطفل سينمو لديه مفهوم موجب للذات ويشعر بتقبله لذاته حتى عندما يفعل أشياء مخيبة الأمال الآخرين. والفرد الذي يتمتع بمفهوم موجب لذاته، يميل عبر الصورة الذاتية التي يكونها عن نفسه جسميا وعاطفيا واجتماعيا وعقليا، وعبر إدراكه السليم لطموحاته ، وانجازاته وقدراته إلى أن يسعى التحقيق أقصى ما تتيحه له تلك الذات من إمكانيات. وهذا الشيء لا يمكن التوصل إليه بسهوله ويسر. **(عواض بن محمد الحربي ،2003 ،ص 23).**

تلعب الصورة الايجابية التي يرسمها الفرد عن ذاته دورا في غاية الأهمية في تعزيز ثقته بنفسه التحقيق أهدافه. "ونظرا للدور الكبير الذي تلعبه صورة الذات الإيجابية في تأثيرها على سلوك الفرد، فإن Cambs (1981) قد وضع قائمة لهذه الصفات السلوكية التي تعكس صورة الذات الإيجابية، هي: أن يكون الفرد مطمئنا. أن يكن مستوى طموحه واقعيا. قادرا على العطاء. يستطيع التعامل مع المواقف المختلفة بكل موضوعية وينظر إلى المشاكل بعناية.

-قادرا على الابتكار.

-يعتمد على نفسه ويتحمل المسؤولية. قادرا على تقبل نفسه وتقبل الآخرين.

-يتقبل النقد البناء.

-لديه إحساس قليل بالفشل.

-الا يرفض المساواة بالآخرين.

-لا ينكر مشاعره وقدراته.

-لا يكون عدوانيا ولا يسيطر على الآخرين "(**زلوف منيرة، 2008 ،ص ص 48-49**).

بصورة الذات السلبية :

يعرف الحربي (2003) مفهوم الذات السلبي بأنه يتحدد في تصرفات الفرد وأساليبه في الحياة، وتعبيره عن نفسه أو الآخرين بشكل سلبي، وتكوين الفرد لمفهوم سلبي عن ذاته يعتمد على نظرة الآخرين السلبية له لسبب أو لأخر أو عدم تقدير لها (فاطمة علي أحمد ، أحمد محمد شنان، 2011، ص 107).

وترى سعدية بهادر (1983) أن هذا المفهوم يتضح لدى الفرد من خلال أسلوب حديثه أو تصرفاته الخاصة وتعاملاته أو من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه وتجاه الآخرين، مما يجعلنا نصفه بعدم الذكاء الاجتماعي أو الخروج عن اللياقة في التعامل أو عدم صورة الذات (**عواض بن محمد الحربي، 2003، ص 23**).

وفي هذا السياق ذهبت دراسة أيت مولود يسمينة (2012) التي تهدف إلى البحث عن العلاقة بين صورة الذات وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سن الزواج على عينة مكونة من 175 امرأة 75 منهن متزوجات و75 الباقية عوانس وقد تم اختيارها بطريقة مقصودة ، قد طبقت الباحثة على أفراد العينة مقياس صورة الذات لرزونبرغ (1979) ، ومقياس العدوانية لعبد الله سليمان ومحمد سليمان نبيل عبد الحميد (1994) وهذا بعدما قامت بحساب صدق وثبات المقياسين ،وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات صورة الذات ودرجات السلوك العدواني بين النساء المتأخرات في سن الزواج مقارنة بالنساء المتزوجات.

ويعتقد روجرز أن مفهوم الذات السالب لدى الطفل يعتمد على الاعتبار الموجب المشروط والذي يعني إظهار تقبل الوالدين للطفل وفقا لسلوكيات معينة يسلكها الطفل، فقد يعطي الوالدان المساندة والتعزيز للطفل إذا كان يسير بشكل مرضي في دراسته، في هذه الحالة يتلقى الطفل تقديرا موجبا مشروطا قائما على أداء أكاديمي جيد فقط ، ووفقا لذلك، ينخفض مفهوم الذات لديه بل ويشعر بالاحتقار عندما يفعل أشياء مخيبة لآمال الأخرين (**عواض بن محمد الحربي، 2003 ،ص 24**).

حيث توصلت دراسة كفافي (1989) والمشار إليها سابقا و التي كانت تهدف إلى التعرف على العلاقة بين صورة الذات والتنشئة الوالدية على عينة مكونة من 153 من طالبات المرحلة الثانوية أن التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء– تؤثر في درجات تقدير الطالبات لذواتهن.

ويرى Bums (1981) أن تأثير مفهوم الذات الاجتماعي في سلوك الفرد يعتمد إلى حد كبير على أهمية آراء الآخرين له، فالطفل الذي يلقي القبول تقبلا من الأشخاص ذوي أهمية في حياته كالوالدين والمعلمين والأقران وغيرهم، يكون مفهوم ذات اجتماعيا ايجابيا، وأما الطفل الذي لا يلقى مثل هذا التقبل ويلقي بدلا من ذلك اللوم والرفض يكون مفهوم ذات نتيجة الإصدار حكما على نفسه مماثلا للحكم الذي اصدره الآخرون عليه. ولما كان مفهوم الذات الاجتماعية يتطور من خلال تفاعل الفرد مع الجماعة، كان تكوين مفهوم الذات الايجابي أو السلبي يعتمد على الكيفية التي تعامل بها الجماعة الفرد. فالفرد سواء أكان طفلا أم مراهقا ويمارس ضده نوع من التمييز بسبب عرقه أو لونه أو دينه أو طبقته الاجتماعية أو لأي سبب آخر سيعمل على تكوين مفهوم ذات اجتماعي أقل ايجابية من شخص لا يمارس ضده مثل هذا التمييز. **(ابراهيم عيسى ،2006 ،ص 13)**.

تؤدي صورة الذات السلبية بالفرد إلى شعوره بالافتقار إلى الأمن النفسي وعدم الثقة بنفسه ، مما يتولد لديه الإحساس بأن إدراكاته منحصرة في مجال محدد وبالعجز الذي يعوقه على تحقيق أهدافه، "كما تدفعه إلى الاعتقاد بأن معظم محاولاته ستبوء بالفشل وأن سلوكه الخاص ومستوى أدائه يكون منخفضا **(زلوف منيرة ،2008 ،ص 49)**.

حيث كسفت دراسة منى الحموي (2010) التي تهدف إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي على عينة من التلاميذ من مختلف الجنسين، بواقع 92 من الإناث و88 من الذكور واختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد قامت الباحثة بإعداد مقياس مفهوم الذات وبما يتناسب مع المرحلة السيكومترية لهذا المقياس، أن من لديهم العمرية المستهدفة بالبحث، ثم قامت بعد ذلك بحساب الخصائص مستوى عال وايجابي من مفهوم الذات هم الأكثر تحصيلا.

فالصورة التي تكونها الفتاة عن نفسها في عائلتها تلعب دورا هاما في مدى توافقها وانسجامها مع نفسها ومع عائلتها ، فإذا كانت هذه الفتاة تحمل صورة ايجابية عن ذاتها ،منسجمة مع الواقع ومع أهداف وطموحات وقيم وعادات وتقاليد العائلة ، أضحت تتمتع بتوافق نفسي وعائلي ، مما يسمح لها بربط علاقات ايجابية مع أفراد عائلتها والانسجام معهم بشكل سليم ،كما يشعرها بالجدارة والقدرة على تحقيق أهدافها ضمن إطار عائلتها أو خارجها ، كما تمكنها هذه الصورة الايجابية للذات من تقبل النقد البناء من طرف عائلتها أما إذا كانت هذه الفتاة تحمل صورة سلبية عن ذاتها، فهي لا تستطيع بذلك الانسجام مع واقعها المعاش مع قيم ومعايير عائلتها، أو ربط علاقات ايجابية مع أفرادها، مما يجعلها عرضة لسوء التوافق النفسي والاجتماعي الذي يعيق تحقيق أهدافها وطموحاتها.

ثالثا: تقبل الذات.

إن من المفاهيم المهمة التي ترتبط بمفهوم الذات ، مفهوم تقبل الذات (Self Acceptance) ،وهذا المفهوم ينسجم إلى درجة كبيرة مع المفهوم الشائع عن قوة الأنا وقوة الشخصية ، أو مفهوم الذات القوي، وقد يستخدم مفهوم تقبل الذات للإشارة إلى مدى التقييم الإيجابي للصورة التي يحلها الفرد عن نفسه، أي مدى رضاه واحترامه لصفاته خصائصه، وكذلك يمكن أن يستخدم للإشارة إلى مقدار التطابق بين الذات الواقعية والذات المثالية، فإذا كان تصور الفرد كما هو عليه الآن شبها كبيرا لما يرغب في أن يكون عليه فإنه يكون نسبيا متقبلا لذاته وعلى وئام مع نفسه وهو في هذه الحالة يكون على العكس من الشخص الذي يعاني من فجوة كبيرة ومن تعارض بين المفهومين المذكورين. **(يوسف حمه صالح مصطفى ،2009 ،ص 284).**

ونظرا لأهمية ما يلعبه التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية في تقبل الفرد لذاته وتقديرها فإننا نجد أن كل من "هارت ، فيلد ،جارفينكل وسينجر (Hart , Field , Garfinnkle and Singer 1997,) افترضوا نموذج الفضاء الدلالي (Semantic Space) للمعرفة، الذي تقع فيه الذوات المختلفة، حيث بينوا من خلال المقاربات الموجودة بين الذات المثالية والواقعية والتي ترتبط بمقاييس صورة الذات والمزاج" ، وفي نفس السياق < وبناء على أفكار جيمس وروجرز الأصيلة وغيرهم من العلماء للتمييز بين الذات الواقعية والمثالية ، إضافة إلى نموذج الفضاء الدلالي للمعرفة ،طور هيغينز Higgins, 1987 نظرية تناقض إدراك الذات self – Discrepancy (...) ، حيث سعى هيغينز لتوضيح هذا التناقض الداخلي الذي يسبب الاضطراب الانفعالي **(رياض العاسمي ،2012 ، ص 20)**

وبذلك يعد مدى التطابق بين الذات الواقعية والمثالية من أهم المؤشرات التي تساهم في فهم شخصية الأفراد وسلوكاتهم.

1-تعريف تقبل الذات:

يعرف العناني (2003) تقبل الذات أنه تقبل الفرد لذاته بضعفها وقوتها، وشعوره بالرضا عن الحياة التي يعيشها في الحاضر.

ويعرفه حامد زهران (1982) بأنه ازدياد التطابق بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي. **(يوسف حمد صالح مصطفى، 2009، ص283).**

ونفس السياق يرى (Rogers) إلى أن الفرق الكبير بين الذات المثالية والذات المدركة يشير إلى عدم التطابق الذي يعرف بأنه التناقض بينهما، والذي يؤدي إلى ضعف تقبل الذات. **(رياض نايل العاسمي،2012، ص 30).**

أما روزنبرك فتقبل الذات يعني الاتجاه السلبي أو الايجابي نحو الذات، ويرى أن هذا المصطلح يحمل ما معناه أن الشخص يشعر أنه ذو قيمة ويحترم نفسه لما يمتلكه من ميزات، وغير نادم على ما فيه من سيئات. أن الشخص المتقبل لذاته لديه تقدير واقعي حقيقي لقدراته ، مصحوبا بتقدير لاستحقاقه وتقدير المعاييره ومعتقداته دون أن يكون خاضعا تاما لآراء الآخرين ، كما أنهم يدركون كفاياتهم ولديهم الحرية للسير على منوالها ، كذلك يدركون ويميزون نواحي قصورهم دون الحاجة إلى تأنيب أنفسهم ، كما إنهم لا يرون أنفسهم كأشخاص يجب أن يكونوا فوق مستوى مشاعر الغضب أو الخوف أو أنهم يخلون من الرغبات المتصارعة. **(يوسف حمه صالح مصطفى، 2009، ص 284)**.

يتضح من خلال ذلك بأن تقبل الفرد لذاته يشير إلى مدى التطابق والانسجام بين ما يعتقده ويبنيه الفرد عن نفسه من أفكار وتصورات عن واقعه وبين ما يتمنى أن يكون عليه ، ويعد ذلك التطابق من أهم محددات الشخصية السوية. حيث يرى (العناني ،2003) "أن تقبل الذات وتقبل الآخرين يعدان سمة من سمات الشخصية السوية وهي إشارة إلى الصحة النفسية". (يوسف حمه صالح مصطفى، 2009، ص 283).

وفي نفس السياق يرى أحمد أبو زيد (1987) ،أنه كلما قل الفرق بين تصور الفرد لذاته كما هو عليه في الواقع، وبين تصوره لما يجب أن يكون عليه، كلما كان راضيا عن نفسه، أما إذا كان الفرق كبيرا بين فكرة الشخص عن نفسه وبين ما يتخذه لنفسه فأنه يعرض نفسه للشعور الدائم بخيبة الأمل وإصغار الذات **(جميلة خطال، 2010، ص 151)**.

وهذا ما يؤكده (راجح أن من بين الأسباب استصغار الذات أو كرهها بعد الشقة بين ما يرغب فيه الفرد وبين ما يقدر عليه بالفعل، مما يولد الشعور بالنقص أو العجز والشعور بالذنب **(الظاهر قحطان، 2004، ص 32)**.

كما أشارت كارين هورني(Horney 1950) إلى أن قرب مفهوم الذات المثالي من الواقع يؤدي إلى التوافق النفسي، بيمنا البعد بينهما يؤدي إلى ظهور الصراعات الداخلية والعصاب. **(حامد زهران، 2003، ص 30)**.

وعلاوة على ذلك يقول روجرز إن مفهوم الذات (المدرك) هو المهم في الشخصية والسلوك. أما مفهوم الذات المثالي فإن الفرد يركز عليه ويكون أكثر الصور قيمة في نظره. ويقول أيضا إن التطابق بين مفهوم الذات الواقعي (المدرك) ومفهوم الذات المثالي يعني التوافق والصحة النفسية ،والعكس صحيح. **(حامد زهران، 2003، ص 30)**.

فتقبل الفرد لذاته هو أحد ركائز الشخصية السوية ومؤشر على الصحة النفسية، فالفرد الذي لا يتقبل ذاته ، فهو لا يحترم ذاته بل يحتقرها ويهينها مما يؤثر على علاقته بنفسه وبالآخرين، مما يجعله عرضة للاضطرابات النفسية والاجتماعية. ويرى علماء النفس مثل : Horny , Adler 1946-1964,

James 1948 , Sullivan 1953 وغيرهم من أصحاب التوجه المعرفي أن هناك خبرة عامة لذي عامة البشر مفادها أن الأفكار غير السارة أو غير المنطقية Toughts – Unpleasant يمكن أن ينتج عنها مشاعر غير مرغوبة Unpleasant Feeling، فعندما تكون معتقدات الفرد غير متناسقة أو غير متوافقة مع خصائص الذات، يمكن أن ينتج عنها عدم الراحة النفسية للفرد ، حيث تتصف مشاعره بالكرب والضيق والتوتر. **(رياض نايل العاسمي، 2012، ص 28).**

وقد أظهرت دراسة طوخي وجابر (1969) أن الأفراد الأكثر تقبلا لذواتهم هم أكثر توافقا مقارنة مع الأفراد الذين يتمتعون بمستوى منخفض من تقبل الذات. كما أشارت دراسة كامبل (1980) Campell إلى أن تقبل الذات والوصول إلى درجة من تكامل الشخصية يعدان مؤشرا جيدا على امتلاك الأمل في مواجهة أحداث الحياة وعقباتها وتحقيق الرغبات، فالفرد هنا يكون ذا توافق نفسي سليم (يوسف (حمد صالح مصطفى، 2009، ص 281).

كما في (ماسلو) بأن تقبل الفرد لذاته وتقبله للآخرين وللعالم المحيط به كما هي من إحدى الخصائص التي يتحلى بها الأشخاص المحققون لذواتهم. ومعنى ذلك أن الأشخاص المحققين لذواتهم لا يحدثون الصراعات الداخلية مع أنفسهم ومع الآخرين. ففي الدراسة التي قام به (ماسلو) على 3000 من طلبة الجامعة المحققين لذواتهم ، وجد أنهم متفوقون على أقرانهم في سمات تقبل الذات والرضا عنها وعن الناس. **(يوسف حمه صالح مصطفى ،2009 ،ص 281).**

2-محددات الشخص الذي يتقبل نفسه :

1- الذي يعتمد بالدرجة الرئيسية على القيم والمقاييس الداخلية أكثر من اعتماده على الضغط الخارجي ،باعتباره دليلا ومرشدا لسلوكه وتصرفه الخاص.

2-يتحمل عواقب ونتائج تصرفه وسلوكه الخاص به.

3-يتحمل المديح والنقد من الآخرين بشكل موضوعي.

4-يعتبر نفسه شخصا يستحق العيش في نفس المحيط مع الأشخاص الآخرين.

5-لا يتوقع من الآخرين أن يرفضوه.

6-لا يعتبر ولا ينظر إلى نفسه على أنه شخص مختلف كليا عن الآخرين أو أنه غير طبيعي في أفعاله.

7-غير خجول وغير حساس **(يوسف حمه صالح مصطفى ،2009 ،ص 284).**

من خلال ذلك، يتضح أن الشخص المتقبل لذاته هو شخص قوي الشخصية، واقعي، يحمل أفكار ايجابية عن نفسه وعن الآخرين. ولهذا فإن قبول الذات لدى الفتاة يتوقف بدرجة كبيرة على الأفكار

التي تكونها عن نفسها بأنها عضو مهم في عائلتها، تحظى بالرعاية والتقدير والتشجيع وبعلاقات جيدة مع أعضائها، ولها الحرية في التعبير عن آرائها وحاجياتها وأهدافها. وفي نفس الوقت عليها أن تبني طموحاتها وأهدافها المستقبلية بشيء من الواقعية وفقا لإمكانيات وظروف وقيم ومعايير عائلتها.

خلاصة:

يعد مفهوم الذات من أهم المفاهيم النفسية التي نالت اهتمام العديد من الباحثين وعلماء علم النفس منذ عقود طويلة ، نظرا لما لهذا المفهوم من أهمية بالغة في فهم السلوك الإنساني ، ويتشكل من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها وابتداء من الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة ، فهو بذلك ينمو ويتطور باتساع البيئة التي يتعامل معها ، متأثرا بذلك بجملة من العوامل والمواقف التي يمر بها الفرد حيث تأخذ خبرات التنشئة الأسرية قصب السباق في ذلك ، وقد أسفر الأدب السيكولوجي عن الكثير من المفاهيم التي ترتبط بمفهوم الذات كصورة الذات وتحقيق الذات ، والشعور بالذات ، والرضا عن الذات ، وصورة الذات وغيرها من المفاهيم الأخرى والتي تندرج ضمن إطار تلك الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه ،وهذا ما جعل من الكويي يرى بأنها تستعمل كأنها مترادفة في المعنى ، و يعد مصطلح صورة الذات من المفاهيم القريبة جدا من مفهوم الذات ، فهي بمثابة موجه السلوك الإنساني ، فالأفراد يتصرفون ويسلكون وفقا لصور ذواتهم ، أي وفقا لما يحملونه من أفكار ومعتقدات عن أنفسهم ، حيث أن مدى اتزان الشخصية وتكيفها يكون نتيجة لتلك الصورة التي يكونها عن نفسه ، فالفرد بذلك إما أن يكون صورة ايجابية أو صورة سلبية عن ذاته ، وهذا ما جعل العديد من الباحثين يرون أن أحسن طريقة لتعديل سلوك الأفراد هو تغيير في صور ذواتهم. وتتخذ صورة الذات أبعاد متعددة، حيث يتمثل التقسيم الشائع الذي ذهب إليه الكثير من الباحثين على النحو التالي:

- صورة الذات الواقعية أو المدركة
- صورة الذات الاجتماعية
- صورة الذات المثالية

ويعد تقبل الذات من أهم مؤشرات الشخصية السوية، والذي يتحدد انطلاقا من مدى قرب أو ابتعاد الصورة المثالية عن الواقعية، حيث أنه كلما تقلصت الفجوة بين الصورة الواقعية والصورة المثالية كلما كان الفرد أكثر تقبلا لذاته، بينما إذا اتسعت الفجوة بين تلك الصورتين أصبح الفرد عرضة لعدم تقبل الذات ولسوء التوافق النفسي والاجتماعي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني الحروق

تمهيد

1-تعريف الجلد.

2-التشوهات الجلدية.

3-تعريف الحروق.

4-أسباب الحروق.

5- الظروف العامة لحدوث الحريق.

6- درجات الحروق.

7-مساحة الحروق.

8-الانعكاسات المختلفة للحروق.

9- وتشخيص الحروق.

10-علاج الحروق خلاصة الفصل.

تمهيد

بعدما تطرقنا في الفصل السابق لرشد وصورة الذات، وبما أن مرحلة الرشد هي مرحلة نضوج الشخصية وأي مشكلة تظهر في الجسم لها علاقة هامة في صورة الذات الايجابي أو سلبي فأحيانا يتعرض الجسم لحوادث خطيرة تؤدي إلى تغيره.

فعدم رضا الفرد بجسده يفقده عدم الرضا عن ذاته، مثلا الحروق التي هي ظاهرة شائعة الحدث في أغلب الأوقات والتي هي من اشد الاعتداءات الخارجية خطر على عضوية الإنسان، فقبل التطرق لكل ما هو مرتبط بالحروق وطبيعتها تجدر الإشارة أولا لتعريف الجلد واهم التشوهات الجلدية بالإضافة لما له أهمية في فهم تصنيف الحروق.

1-تعريف الجلد:

الجلد هو أكبر عضو في جسم الإنسان وهو يزن ما يعادل ال 4 كيلوغرام بعدد من الوظائف التي تساعد في الحفاظ على الصحة. طبقات الجلد هي تركيبة معقدة من الأنسجة التي تعمل معا لتكون نظام التحكم الأساسي يساعد الجلد على التحكم وتنظيم درجة الحرارة لأجسامنا من خلال التعرق وتوسيع الأوعية الدموية حتى يقوم بتبريد الجسم، وعندما يكون جسمك بارد تنقبض هذه الأوعية من أجل الحفاظ على الحرارة عمقا داخل جسمك.(http://www.webteb.com)

يعد الجلد الغطاء الخارجي الذي يغلف جسم الإنسان، هو قبل كل شيء غلاف يحمي الجسد من الاعتداءات الخارجية، يمكن التعرف على ال الآخر، يمكن وصفه كناقل اجتماعي (velicule social) يتصل بعضلات الجسم التي تقع تحته بواسطة نسيج ضام، كما يتصل مباشرة مع البيئة ويتلقى المثيرات الخارجية من حرارة، برودة وضغط فيحتفظ الجلد بآثار الاعتداءات الخارجية من خلال الندب (cicatrice).

يتألف الجلد من ثلاث طبقات رئيسية البشرة(;epiderme وهي الطبقة الخارجية للجلد وتتكون من عدة طبقات من الخلايا غير الحيوية والتي تعطي الجلد شكله الخارجي إضافة لطبقة

عميقة تسمى الأدمة (Derme) مكونة من نسيج ضام خال من الخصوصية تتخلله عمق معين تضمينات بشرية وهي الجزيئات الشعرية الغدد العرقية أو الغدد الذهنية المغطاة بخلايا ظاهرية ، وهي نسيج إسنادي يقوم بتغذية البشرة بفصل بين الطبقات تكوين متموج يدعى الطبقة القاعدية لهذه الطبقة وظيفة إنتاج الخلايا البشرية ،وهي تجددهم بسرعة مماثلة لسرعة تخزينهم ، ومدام التخزين النسيجي لا يسمى الا جزء من العناصر الضارية فانه يمكن التئام الخلايا البشرية ..

أما الطبقة الثالثة فهي الطبقة السفلى تحت الأدمة (Hypoderm) تفصل هذه الطبقة ما بين الجلد والأعضاء الداخلية كالعضلات والعظام وتعد وسيطا للأوعية الدموية التي تحمل الأكسجين والغذاء إلى جميع الخلايا السطحية.(Damort. p756 . 1976)

مما سبق نعرف الجلد على انه العضو الذي يغطي الجسم البشري ووصيفته حماية وهو أيضا أحد خطوط الدفاع ضد الجراثيم ويحمي الجسم من خلال خصائصه الفيزيائية فهو ليكاد يكون مقاومة للبلل تماما ويمنع نفاذ السوائل التي تغير أنسجة الجسم.

2- التشوهات الجلدية:

تمثل التشوهات عائقا خطير للحياة الناجحة ويزداد الأمر خطورة لدى متشو هي الوجه وذلك بسبب الدور الهام الذي تلعبه العوامل النفسية و الاجتماعية هذا في وقت الذي لم تحفظ حالات تشوهات الوجه و غيرها من حالات التشوه الأخرى مقارنة بالمعاقين حركيا أو بصريا أو سمعيا ، بدراسة الجوانب النفسية لهم أو بالاهتمام بإعداد برامج تأهيل أو إرشاد أو علاج نفسي أو علاج نفسيا لهؤلاء المشوهين وينصب الاهتمام بهؤلاء المرضى على بمجرد التشخيص الطبي لهم ومحاولة تقديم علاج طبي أو جراحي ، أي تناولهم بالدراسة طبيا غافلين بذلك دراسة جوانب الشخصية والنفسية و الاجتماعية لهؤلاء المرضى سوى القليل من الدراسات الأجنبية .

- ويعرف التشوه بأنه انحراف لأي من أجزاء الجسم عامة من الشكل أو الحجم الطبيعي له مما ينتج عنه تشوه أو تغير في هذا الجزء. وقد يكون التشوه مكتسبا أو خلقي.

- والتعريف القاموسي لتشوه: أنه جزء مشوه في الجسم بمعني تلف أو المظهر في جزء معين من الجسم الإنساني.

2-1- أهم الملامح التشخيصية والنفسية والاجتماعية للمشوهين:

تعوق التشوهات الشخص في أن:

- يشعر بأنه غير قادر على تحقيق ما تطلبه حياته الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعنا المعاصر.

-الاهتمام المرضي الزائد بجمال الوجه والمظهر الجسماني.

- ربما ينتاب المشوهين شعور بأنهم أعضاء ناقصان في مجتمعهم.

-شعورهم الاضطراري بأنهم معظم أفراد المجتمع ينظرون إليهم نظرة عدائية.

– العزلة الاجتماعية والانطواء على الذات.

– ظهور الاستجابات النفسية والعاطفية لحروف الجروح تبدأ من الخوف النفسي إلى أن تصل الدرجة الإنهاك وأن هذه الاستجابات النفسية للمصابين بالحروف يتأثر بالدنس والسن وعوامل الشخصية والخلقية الثقافية والدينية وموقع الجرح وتأثيره على شكل الجسم علاوة على ميل المصاب الانفصال عن العائلة والأصدقاء مع التغير في الدور الطبيعي للمريض وأن هناك أربع مراحل من الاستجابات النفسية تلي جروح وصفها LEE بأنها:

- التأثير.
- الانسحاب.
- الاستسلام للواقع.
- فترة إعادة البناء.

وأن المريض يتميز في الفترة التي تعقب الجرح مباشرة بالصدمة Shoah والشك والشعور الزائد بالتشوه أي في المرحلة الأولى للتأثير. وهذا قد يكون المريض وعائلته على وعي بما يحدث له.

إلا أن توافقهم مع الواقفة يكون ضعيفا كما يتميز المريض في مرحلة الانسحاب بالكبت و الانكار و القمع أما مرحلة الاستسلام فتبدأ عندما يتقبل المريض وجود الجرح و التغيرات الناجمة عنه في شكل الجسم و خلال هذه المرحلة قد يستفيد المريض من مقابلة مرضي أخرين مصابين بالجروح سواء أفراد أو جماعات مما يفيد في التدعيم و التعزيز أما المرحلة الخيرة و هي مرحلة إعادة البناء تبدأ عندما يتقبل المريض و أسرته القيود المفروضة عليه الناجمة عن الجروح و تبدأ في التخطيط للمستقبل في ضوء عاهته (زينب محمود شقير 2005ص 286).

3-تعريف الحروق:

يجمع القاموس الطبي" لا روس " تحت اسم الحروق، كر، نخر، جرح، تخريب، أو ضرر نسيجي ناتج عن اتصال الأنسجة بعوامل حرارية (سائل مغلي، معادن أو أجسام صلبة ذات حرارة مرتفعة، لهب.) عوامل كيميائية كهربائية أو تحت تأثير الإشعاعات المختلفة.

(DOMART-A-1976-P125)

هي تخزين نسيجي بفعل مسبب كالحرارة مثلا فهي شائعة الحدوث وخاصة لدى الأطفال غالبا ما يحدث الحرق في البيت والطريق وحوادث السير وفي مكان العمل كما أن الحرق تعد من الإصابات الرئيسية إصابات في الأنسجة الحية (تسهيل دياب ،1995، ص342) الحرق وهو الأذى الحاصل في الجسم لدى تعرضه تعرضا مباشرا بمصدر حراري أو مادة أو سائل لهما خاصية كيميائية كاوية كالأنسجة (p28 SAMIR joucador ، 1997 . brulures et brulesopu)

الحروق:

هي أي تلف في طبقات الجلد سواء كانت بسبب حرارة شديدة (مثل نار) أو برودة شديدة مثل الثلج). http://www.grcs.arg/arabic

وتعرف أيضا:

الحروق هي التضرر النتائج في الجلد والأنسجة الأخرى نتيجة التعرض لعوامل خارجية أو هو الإصابة الحرارية للأنسجة مما يؤدي إلى تخثر تلك الأنسجة وهذه العوامل قد تكون عوامل فيزيائية مثل تعرض المستمر لأشاعه الشمس، الماء، النار، الصعق الكهربائي، غيرها من عوامل أخرى كيميائية مثل: المواد الحامضة، القاعدية الشديدة وغيرها. "LARJET" les brulures ch.: EHINARDI) MASSON.1995).

وعليه فالمقصود بالحروق كل إصابة تمس الغطاء الجلدي والتي تنتج عن طريق الحرارة الكهربائية، أجسام كاوية المختلف الإشعاعات (Cheraler . R . et . al . 1972 . p106). ومما سبق من التعريفات يمكن صياغة تعريف الشامل للحروق:

الحروق هي جروح عميقة في الجلد، الناتجة عن التعرف في مصدر الحراري كيميائي أو إشعاعي تترتب خطورتها حسب عمقها امتدادها، عمرا لمصاب.

4- أسباب الحروق:

تتوحد مواد قابلة لاشتعال في كل ما يحيط بنا من أشياء وفي مختلف مواقع سوى أكانت في البيت أو في العمل وفي المصانع وفي الشوارع ومن بين هذه الأسباب:

4-1 التأكد من التمديدات الكهربائية في المنزل جيدة وآمنة

- عدم تحميل الدائرة الكهربائية أكثر من قدراتها.
- فحص المدني والمواقد والأدوات الكهربائية الأخرى المستعملة في المنزل.
- الصوائف قد تكون سبب للحرائق.
- شحنات الكهرباء الساخنة مثل حركة الأحزمة الدوارة.

4-2 الاشتعال الذاتي:

- المحاصيل الزراعية الجافية.
- الفحم يسبب التأكل السريع للغلاف والخارجي للهضم.
- الزيوت النباتية.
- التفاعلات الكيمائية.

4-3 نقل الحرارة:

- المواقد والمدافن وجود المواد القابلة للإشعال بالقرب من مصدر الحرارة.
- احتراق بعض المواد بفعل حرارة المصابيح.
- الشرر المتطاير من أعمال اللحام وقطع المعادن.
- توهج بعض المواد.

4 - 4 الحريق العمد:

- هدف الانتقام.
- اختفاء الجريمة
- الحصول على مبالغ التامين
- حب ظهور والجنون (أمل البكري 2002ص290-291).

5- الظروف العامة لحدوث الحريق:

إن الظروف التي تحدث فيها الحروق مختلفة ولا يمكن التطرف إليها جميعا، لكن يمكن تلخيصها عامة في خمس مجموعات:

5-1. الحوادث المنزلية: وهي أكثر انتشارا تمس بالدرجة الأولى الأطفال والنساء، حل إصابات تحت في المطبخ والحمام.

5-2. حوادث العمل: تنتشر أكثر عدد الرجال، تقدر نسبتها بحوالي 20 %

5-3. حوادث الطرق: خطورة هذه الحروق غالبا ما تتضاعف نتيجة لوجود إصابات أخرى مرافقة لهذه الحروق.

5-4. الحوادث الجماعية: كالانفجارات أو اندلاع النار

5-5. الانتحار: باستخدام النار تعتبر الحروق الحرارية أكثر أسباب الحروق انتشارا حيث تمثل أكثر من 80% من مجموع الحروق، أما الحروق الكهربائية فهي تمثل 4% غالبا ما يعود عامل احتراق الرضيع، الماء المغلي أما لدى الأطفال ما بين 3و14 سنة فعامل الاحتراق يتمثل غالبا من التعرض للنار اللهب أو الكهرباء، ترتبط حروق الراشدين بحوادث والعمل أما فيما يخص الأشخاص المتقدمين في السن والأطفال فهي غالبا ما ترتبط بالحوادث المنزلية ومن جانب أخر بعد متناولي الكحول والمصابين بأمراض عصيبة أو سيكاترية أكثر الأشخاص تعرضا لحوادث الحروق ترتفع نسبة الوفاة في حالات الحروق لدي الأطفال الأقل من سنة والراشدين الأكثر من 40 سنة.

على العموم الضر وفما التي تحدث فيها الحروق غالبا ما تكون ناتجة عن الصدفة الخطأ أو التهور، وفي بعض الحالات النادرة يتعلق الأمر بمحاولات الانتحار (GUILBAND.J1989 (pp. 2-1 .).

6-درجات الحروق:

الحروق درجات مختلفة تبعا لو من الحرق، رغم أنه قد يتواجد لدى المريض الواحد مستويات مختلفة من العمق، الا أن معايير التشخيص قسمت الحروق الى:

6-1.حروق سطحية: تصيب الطبقة السطحية وتتطور فيما بعد شيئا فشيئا مع غياب الالتهابات وينجم عنها أثار سطحية سرعان ما تزول تلقائيا حروق عميقة: (Les bru lures frofnder) تصيب الطبقات العميقة من البشرة والتي تحتاج عمليات تقويمية (بلاستكية).

إذا أنها لا تميل إلى الشفاء سريعا فتحتاج الي تغطية جراحية كثيفة. مهما اختلف العامل المسبب للحروق فان درجات الحروق تنقسم دائما إلى:

- **الحروق السطحية:** حروق الدرجة الأولى: سطحية تصيب الطبقة الخارجية من البشرة، تسبب ألما بسيطا مع احمرار مكان الإصابة، تشبه حروق الجلد من التعرض لأشعة الشمس القوية، تشخص من دون علاج (خلال 2-أيام)

حروق الدرجة الثانية: حرق أعمق لكنها لا تمتد الي المستويات السفلى للطبقة السطحية للجلد، الا أن هذا النوع من الحروق قد يؤدي الي ترك أثار أو تشوهات. (محمد توفيق خضير ،2001 ص 277)

6-2. الحروق العميقة:

حروق الدرجة الثانية العميقة: تمتد الي الطبقة الداخلية من البشرة، مسببة ألما شديد وتظهر بثور علي سطح الجلد، وتشفي مع العلاج بعد مدة تتراوح بين 7-28 يوما. ما عند فشل إسعافها وعلاجها فقد تتلوث ويحدث التهاب يتلف البشرة تاركا تشوهات مستقبلية تحتاج إلى ترقيع سطح الجلد (ioucdar - S .2000،20م)

حروق الدرجة الثالثة: حروق عميقة تمتد إلى ما بعد طبقات البشرة (السطحية، الوسطى والداخلية وتصيب الغدد الذهنية وغدد العرق وبصي الشعر، وقد ترى فيها أو بداخلها نقاط الحروق تجلد دموية في أطراف الأوعية الدموية المصابة لا يشعر المصاب بهذا النوع من الحروق بألم نظر التلف وأعطب النهايات العصبية لمختلف الأحاسيس التي يختص بها الجلد ومنها الإحساس بالبرودة، الحرارة والألم، الضغط تسبب هذه الحروق تشوها ظاهرا في الجلد وتأكلا لأنسجة، مما يحتاج إلى إصلاح وجراحات زرع الجلد والتجميل (محمد توفيق خضير ،2001، ص 277-278)

7-مساحة الحروق:

تتوقف خطورة وشدة الحروق على نوع المادة الحارقة وعلى مدة أو زمن استمرار بقائها على الجسم المصاب، وأخيرا على مساحة الجلد أو مساحة سطح الجلد المحترق وتحسب هذه المساحة برقم 9 ومضاعفاته،حسب جدول لاند، براودر (tableau de lund et brouder)، فمثلا مساحة سطح جلد كلا من الذراعين : 9% من مساحة سطح الجسم كله، و كل من الساقين=18% وسطح جلد الدماغ والرقبة =9% واجهة الجسم و الذراع من الأمام 18% وهن الخلف 18% حيث تعبير حروق الدرجة الثانية والثالثة التي تصيب مساحة أكثر من 40% من مساحة جلد الجسم حروق خطيرة بينهما حروق الوجه، اليدين الأقدام الأعضاء التناسلية تعتبر شديدة بصرف النظر عن مقارنة مساحتها بمساحة جلد الجسم كله، وحروق السوائل الساخنة تكون في الغالب حروق من الدرجة الأولى و الثانية نظر السرعة انخفاض درجة الحرارة ،بينما تتمثل الحروق العميقة في الإصابة بالحروق الكهربائية و الكيمائية لكونها تمس الطبقات العميقة من الأنسجة الجلدية (محمد توفيق تخضير، 2001ص278).

8-الانعكاسات المختلفة للحروق:

• الانعكاسات الجسمية: مهما كانت طبيعية الحروق فإن كل تلف تنجم عنه تعقيدات فسيولوجية هامة، منها: • خلل هيدرو الكثروليتي (

hydro – Electrolytique : يتمثل في اضطراب حركة المياه والإلكترونيات (بوتاسيوم صوديوم مغزيوم....) داخل الجسم، هذا الخلل يكون مسيطرا خلال 72 ساعة الأولى. وهي ظواهر قاسية خلال الساعات الأولى التابعة للحرق.

• التغذية الأيضية (الإقلابية):

تسبب الحروق إفراط في عملية الأيض، تصل أحيانا إلى ضعف قيمة الأيض الأساسي، فتسبب في تأخر الانتقام وزيادة عمق الإصابات بإضعاف نفاعات الجسم ضد الالتهابات، عد طريق الغلوبينات المناعية إضافية للمناعة الخلوية.

• الاعتداءات الجرثومية:

يعد مكان الإصابة وسط صالحة لحياة البكتريا، حيث يوفر لها الشروط الملائمة لتكاثرها هما يؤدي إلى ظهور تعفنات (infection) تؤدي إلى الحد من الالتئام والزيادة في عمق الإصابة إضافة لمسمات دموية جرثومية أكثر خطورة من الجراثيم نفسها، حيث تولد مقاومة عنيفة للمضادات الحيوية.

• **التشوهات الندب:**

تتمثل في الندب والتشوهات التي تخلفها الحروق بحيث أن الندب تجعل المنطقة المصابة مخالفة للطبيعة الجسدية الأولى للفرد تضم هذه الندب عدة أشكال منها:

• **الاختلالات في لون الجلد:**

وتتمثل في عقدان اللون في بقع كبيرة، مع زوال انطباعاتها إلا أنها تتحسن أحيانا يبطئ شديد وبطلقة غير كاملة تستلزم عملية جميلة. فقدان اللون هو أكبر إزعاجا على المدى الطويل خاصة على مستوي الوجه.

والانكماشات الجلدية:

تحدث غالبا في حالات العلاج غير المتبع جديا أو في حالات غيابه كليا، حيث تلثهم إصابة المريض في وضعية غير ملائمة إلى فقدان ثلث المساحة وتحدث عامة على مستوى العنف، الوجه، واليدين.

• **مرض التخثر الدموي:**

يعد أحد أسباب الأساسية للوفاة، حتى عند المصابين بالحروق متوسطة إضاعة لمرض التخثر الدموي، هناك إصابة أخرى يمكن إيجادها لدي المحروقين مثل الاضطرابات التنفسية الهضمية اضطرابات الوظائف الكلوية واضطرابات وعائية قلبية.

• **اللحام:**

يكون على شكل حبل ليفي، مزعج بعض الشيء يقلص تحرك المفاصل ويشغل عرضه كل مساحة الثني على شكل حزمة ليفية حقيقة، والتي يجب أن تعالج بسرعة لتفادي الانكماشات.

• **الإعاقة الوظيفة:**

يتمتع الجلد الطبيعي بمسروقة عالمية تتناسب مع حركة أعضاء الجسم إلا أنه يتأثر الحرق فإنها تفقد هذه المرونة كما أن الأنسجة أليفية التي تتكون بعد الحرق تعد غير مرنة.

• **الإصابة السرطانية:**

إن الجروح المزمنة بعد عدة سنوات من التطور. تتسبب في ظهور أمراض سرطانية خاصة إذا كانت ذات خلايا أنثوية والنباتات عقدية، يكون أحسن علاج لها الوقاية وهذا بنزع اللحام باعتباره سديدا للسرطان (57. 58 . Joucdar **(1991 pp)**

• **الانعكاسات النفسية:**

الحرق صدمة نفسية وجسدية معتبرة تحمل مظاهر مختلفة من الاضطرابات والانفعالات النفسية يمكن تميز 4 مراحل جزائية لردود الفعل الأولى التي يبديها أي مصاب.

-المرحلة الأولى: حالة الصدمة:

حالة الصدمة التي تظهر خلال الأيام الإصابة يتولد عنها ضغط كبير لدي المصاب فيخلف لديه حالة من القلق فأمام بعض الأخطار الحيوية الكبيرة كضيق التنفس، التسمم الدموي الجرثومي، النزيف الدموي يكون هناك تهديد لمصير حياة المصاب، فإذا كان أكثر من سبع 1/7 مساحة الجلد يهدم يصبح خطر الموت معتبرا.

في هذه الأوقات يجد المحروق نفسه في مواجهة الألام الحادة و المستمرة و التي تعزز مع إحساسه المتواصل بالاعتداء عليه عن طريق التدخلات الطبية المختلفة خصوصا عند عملية التضميد المؤلمة ،فالتكفل العلاجي جد صعب فطوال فترة معينة يقوم المعالجون بإقلاع أجزاء النسيج المخربة من الجلد وما يتميز الفترة الاستشفائية الأولى بقاء المصبين عراة أغلب الأحيان أثناء العلاج ، أو يرتدون ملابس خاصة معقمة يبقي جزء مهم منها مكشوف مما يجعل المصابين يرجعون للوضعيات البدائية للطفل في حالة الشعري (nvdite) كما أن الخصوصية العلاجية للمحروقين تفرض عزل المصابين في مصلحة مغلقة مما تجعلهم في حالة قلق حاد في هذه الفترة يبعث المصاب لنكوص إلى الوضعيات الطفيلية السابقة في تعامله مع الجسد . فهو في حاجة للأخير يشبع لديه حاجات خاصة ويبحث نحو المطمئنة الممثلة في العلاج و من جهة أري يدرك المعالجون كمواضع سيئة تمثل الاعتداءات للأشخاص الكبار وهذا راجع للتدخلات الطبية الصعبة والمؤلمة (ANZIEUD 1995 , P229).

فالنسبة للمصاب بالقلق بإصابته و حدته الجسدية و الألم الناتج عن الخوف من الآثار الجسمية القبيحة ينشط دون انقطاع .إضافة لإعادة معايشته المستمرة للحادث ، يضأن إلى حالة القلق هذه، أرقا عام : حزن وبكاء عند المصاب فنلاحظ غالب عند الكبار المحروقين اضطراب الوعي، مع ميجان نفسي حركي وهلاوس وهذاءات ذات مواضيع مختلفة وتكون في معظم الأحيان اضطهاديه ، تجدر الإشارة من إلى أن مجموع ردود الفعل النفسي الظاهرة عند المصابين تتفاوت في الشدة و اعتبار الحروق

من المجموعات المرضية أكثر ألما فأغلب الحالات تستعمل فيها الهدوات التي تساعد المعاب على التحمل و المقاومة. (Tubina et baux.1976. pp3).

-المرحلة الحادة:

هذه المرحلة تظهر علامات من الألم والقلق الحاديين، وذلك عندما يكتشف المحروق شيئا فشيئا إصابة وحدته الجسدية، حيث تظهر عليه علامات التبديل والتغيير حالة الجسدي التي تجعله يعيش غالبا حالة غضب وإنكار، فمع بداية وعي المصاب بالتشوه يبدأ الغضب على شكل لا أصدق أن هذا قصد حصل لي، وليس من العدل أن يحصل لي، ويمكن أن تتعدي هذا الشعور إلى العائلة، حيث غالب ما تذكر هي الأخرى الحادث وقد يصل الأمر إلى حد نفي حصول الحادثة. كما يظهر المصاب أيضا شعور بالإنكار ذاته، وذلك بعد التعرف أو عدم الرغبة في التعرف على جسده المصاب أو المشوه خاصة إذا كانت الإصابة متمركزة في الوجه أو الأعضاء الظاهرة، فيخاف المحروق من الشناعة وأثارها، هذا بالإضافة إلى إظهار أفكار اتهام ولوم للذات والآخرين، الخاصة بالحادث الذي لم يتمكن توقعه.

• مرحلة بداية الاندماج:

تدفق المرحلة السابقة أي المرحلة الحادة أفكار عدم الشفاء، لكن مع بداية تطور الاندماج، تبدأ شيئا فشيئا مرحلة من العضمة تتبع هذا الآلام، تجعل المحروق بعيدا عن الواقع يأمل أثناها المصاب بالقوة إلى الصورة الأولى.

• مرحلة الاكتئاب:

تتعلق هذه المرحلة بالأيام التي تسبق وتلي الخروج من مصلحة الاستشفاء وبعدها يتم الاندماج التام، هنا يتدخل الواقع، فيكتشف المصاب بألم أن الاندماج لا يعني استعادة الجلد لحالته الأصلية وبالتالي يظهر الحزن على فقدان الصورة الأولى للشخص.

يشعر بعض أعضاء العائلة أنهم لا يقدرون على رؤية المصاب أفكار الاحتقار، تكون أكثر شدة إذا تموضعت الندب في المناطق الأكثر عرضة للأنظار إضافة إلى نقص ملحوظ في واضعيه مع أرق كلي في النوم ويبقي يعاني من وسواس وقلق كبيرين.

ومن الأعراض الهامة التي تظهر أيضا عند كل المحروقين هو بقاء الخوف من النار، إضافة لعدم استيعاب الصورة الجسدية الجديدة فنجدهم يتموضعون في سياق اكتئابي يجذبهم نحو العزلة وتجنب الأفراد الأطباء، وذلك ضنا منهم أنهم أكثر تشوها من الإصابة الحقيقة كما يوجد أيضا من المحروقين من سرعان ما تختفي لديه هذه الأغراض ليسترجع بعدها المحروق نشاطاته وحياته ولكن هذا لا يكون

قبل التعبير بصراحة عن مشاعر الألم، الذنب والاكتئاب السابقة. وستند قبول الواقع إلى تحليل عقلاني لهذا الأخير، ومعرفية أن الأمور شكون مختلفة مما قيل والتي يتعرف فيها المصاب على كيفية استخدام جسده الجديد (المشوه). (GIACALONE . PP31991) ليس من الشروط مرور جميع المصابين بكر هذه المراحل النفسية ولا بنفس الترتيب، ولكن بشكل عام تحتاج عملية الإرصان بدءا من الصدمة حتى القبول الكامل إلى تبلدور تدريجي حتى يتم تقبل الحالة.

وتشخيص الحروق:

يتوقف تشخيص حالة المريض على خمسة عوامل أساسية:

الحروق مساحة الحروق: عمق الحروق ودرجاتها. موقع الإصابة. سن المصاب. أمراض واضطراب أخرى يعاني منها المريض، من شأنها التي تزيد من خطورة الإصابة. (S.Joucd aT،2000.P26)

10-علاج الحروق

10-1 علاج حروق صغيرة:

الحروق الصغيرة تشفي بتلقائية لكنها تحتاج إلى مراقبة صارمة والتأكيد أولا من العمق الحقيقي للجرح. حروق الدرجة الأولى يخفف عنها بمراهم أما حروق الدرجة الثانية فوجب تطهرها بمحاليل مانعة للتعفن مثل ايكزاميدين وميركورونيولات الفقاعات تستأصل وهو الشيء الذي يكون إنشاءات والتي تستوجب أن تكون مضمدة بصفة معقمة.

الأجسام الذهنية مع الفترينات (المراهم والمضادات الدسمة) يمكن أن تطبق إن لم تكن هناك خطورة. الالتهاب أولا وجب تطبيق مراهم مانعة للتعفن مثل (ايكزا ميدين).

المضادات تحمي الحروق عندما تتم الإلتئامانات خلال (10) عشر إلى عشرين (20) يوم تبدل كل يوم أو يومين للتأكد من عدم وجود التهابات أو التعفينات.

10-2 علاج الحروق الخطيرة:

عند الوصول إلى المركز الاستشفائي الأولوية يجب أن توجه نحو الوقاية من الصدمة غالبا ما تلاحظ هذه الصدمة في الحروق التي تفوق (20%) من جسم الراشد (50%) من جسم الطفل بيولوجيا يوجد تناذر لتركيز الدم، ناتج عن تسرب في الماء ومركبات تنحل كهربائيا في الفضاء الواقع بين خلايا الأنسجة.

يقوم العلاج أيضا في هذه الفترة على تهدئة الآلام كما أن الوقاية من الالتهابات عن طريق استخدام المضادات الحيوية أمر لا يمكن تجاوزه دون نسيان المعالجة بالمصل الواقي من الكزاز.

إن العلاج الجراحي يأتم معني الكلمة، لا يشرع فيه إلا إذا كانت الحالة عامة متحسنة، يقوم على تقدير مقر الإصابة، امتدادها، عمق الحروق، تطهير المساحات المصابة واستئصال بقايا النخور، بعد هذا الاستئصال وحسب الحالات توضع ضمادات شاده أو على العكس تترك الجروح معرضة للهواء.

كما يمكن إبقاء المحروقين في مساحات كبيرة في سائل أسموزي مناسب مع القليل من مانع العفوية، لكن هذه التقنية تحتاج إلى تركيبات وفريق جد متخصص.

10-3 الفترة الثانية:

والتي تمتد من الأسبوع الأول إلى غاية الشهر الأول، تقوم على تجنب الالتهابات وتعويض فقدان المادة الجلدية، وفي الفترة بالذات يظهرها يسمي ب (مرض المحروقين) والذي يتجلى من خلال قصور وعجز في الحالة العامة للمصاب مع هذ انهيار عصبي أو نفسي. تعويض فقدان المادة الجلدية بعد الاستئصالات الواسعة يمكن أن يكون بالتطعيم الجلدي الذاتي وهو استخدام جلد الفرد نفسه، والتي لا يمكن استخدامها في حالة الحروق الكبيرة، اين يتم اللجوء إلى تطعيم الجلد المتجانس، جلد مأخوذ من شخص أخر مشرع هذه التطعيم هي ضمادات بيولوجية تغلف مؤقتا المساحة المحروقة ولتسمح للحالة العامة أن تتحسن في هذه الفترة يمكن البعض الاضطرابات أن تظهر مجددا، كفساد الدم، أو النزيف ثانوي أو تخثر الدم.

10-4 التدليك الطبي:

في البداية تكون على شكل تحركات لطيفة وحذرة ثم نشطة درجة فدرجة لتجنب الانكماش والتقلص تدليك الأنسجة المجروحة يكون عند فترة الالتئام.

10-5 العلاج بالمضادات الحيوية:

يقوم على المعالجة الأوكسوجينة وإعادة التنمية المضادات تفيد فقط في الحماية ضد العدوى بكتيرية جديدة.

من خلال ما تقدم، نستخلص الأثر الكبير للحريق على المعاش الجسمان للفرد وقساوة التجربة التي يمر بها المحروق ليس فقط من جانب الإصابة الأمها وأثارها الجسمية بل تتعدى قساوة التجربة إن

التدخلات الطبية المختلفة والخاصة، والعزل في مصلحة مغلقة خصوصية وطبيعة الاستشفاء هو أيضا عامل أخر هام عند المصاب بالحروق.

10-6 الجراحة التجميلية:

تقوم الجراحة التجميلية على نزع الأنسجة سليمة، قد يما كان الجراحون يهتمون بإصلاح المخلفات الوظيفة تاركين بذلك الآثار التشوهية لكن اليوم يظهر التقنيات الجراحية الدقيقة عمليات التعويض وأيضا الوشم الطبي الدقيقة عمليات التعويض وأيضا الوشم الطبي يمكن للمشوه آن يتلقى تصليح كامل للوجه ولقد أحدثت الجراحة التجميلية هامة جعلت من الممكن إجراء تغيرات ملموسة فيلا المنطقة المصابة خاصة الظاهرة وبذلك إعطاء فرصة لاسترجاع حياتهم الشخصية والاجتماعية بصفة عامة. (Nobert . V ،P128 - 12 .1980).

خلاصة الفصل:

تم من خلال هذا الفصل تقديم كل ما يتعلق بالإصابة بالحروق هذا كله حسب المنظور الطبي مع التعرض أولا إلى تعريف الجلد و التشوهات الجلدية مما يساعد في فهم هذه الإصابة الخطيرة التي تعد مواجهة حقيقية مع الموت و التي تزيل عن المصاب فكرة تأجيل الموت و قدرته على تجاوز الأخطار و التهديدات التي تدفعه للتفكير في احتمال وفاته جزأي لحظة .و من خلال هذا أينا يمكننا تصور قسوة التجربة التي يمر بها المحروق و الأثر البليغ الذي يتركه الحروق ليس فقط عن حالة الجسمانية للفرد بل يتعداه ذلك إلى الحالة النفسية ، هذا ما يجعل الكفالة النفسية بالغة الأهمية وضعية مماثلة و مكملة لكل تكفل طبي.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

1-الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة من مراحل البحث العلمي، التي تسمح لنا بتحديد حالات الدراسة والمنهج المتبع والهدف المراد الوصول إليه، فالدراسة الاستطلاعية هي دراسة فرعية أو دراسات فرعية يقوم بها الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثه الأساسي الذي ينوي القيام به، وذلك بقصد التعمق الأكثر في تفاصيل وجوانب موضوع الدراسة، حيث قامت الباحثة بزيارة مستشفى بشير بن ناصر بولاية بسكرة، وفي الأخير تم اختيار ثلاث حالات.

2-حدود الدراسة : وتتمثل في:

2-1- الخصائص المكانية:

أنجزت الدراسة على حالات من المؤسسة الاستشفائية العمومية الزهراوي بولاية المسيلة.

2-2- الخصائص الزمنية:

تم تطبيق الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة ابتداء من 2019/01/28 إلى غاية2019/02/17

3-المنهج:

قمنا بالاعتماد في دراستنا هذه على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة والتي تعتبر طريقة عيادية استطلاعية في منهجها ترتكز على الفرد وتهدف إلى التوصل إلى الفروض حيث تسمح بوصف ظواهر سوية وغير سوية، مألوفة أو نادرة ووضع فرضيات البحث في السببية المرضية أو علاج الاضطرابات النفسية.

فالمنهج العيادي يعد من أدق المناهج وأفضلها وأقدرها على الدراسات المعمقة التي تمثل الظاهرة المراد دراستها حيث يقوم الباحث باستخدام أدوات البحث النفسي المختلفة التي تمكن من دراسة الحالة (المبحوث دراسة شاملة متعمقة حتى نصل به إلى فهم العوامل العميقة في شخصية المفحوص (فرج عبد القادر طه، 2000، ص 91)

منهجية الدراسة وعليه يعرف المنهج العيادي حسب" ويتمر على انه منهج البحث حيث يقوم على استعمال نتائج فحص المرضى، ودراستهم من اجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم. (حسين مصطفي، 1998، ص 144).

4-الأدوات المستعملة :

4-1- الملاحظة العيادية : اعتمدنا على الملاحظة العيادية للحالات الثلات لمعرفة مختلف وايماءات.

التغيرات الجسمية من انفعالات وهي من اهم لأنها توصل الباحث إلى الحقائق وتمكنه من صياغة فرضياته، فالملاحظة هي الانتباه الى ظاهرة او حادثة معينة أو شيء ما، يهدف إلى الكشف عن أسبابها وقوانينها.

وقد تم اختيار الملاحظة العلمية البسيطة فهي تتضمن صورا مبسطة من المشاهد بحيث يقوم الباحث فيها بملاحظة الظواهر والاحداث كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون اخضاعها للضبط العلمي (سامي محمد ملحم، 2006، ص 276).

4-2- المقابلة الإكلينيكية:

هي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، وظهرت كأسلوب هام في الميدان الإكلينيكي فهي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين القائم بالمقابلة (الباحث والمفحوص (سامي ملحم،2000 ص 247).

يهدف الباحث من خلال المقابلة للوصول إلى جمع البيانات، للوصول إلى الفهم الشامل للحالة أو المشكل الذي هو مصدر دراسته أو تشخيصه.

والمقابلة نصف موجهة: قمنا باستخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة، التي هي أكثر شيوعا في المجال الإكلينيكي، كما أنها تساعد على كشف الاتجاهات والآراء والميول الشخصية. كمال محمد المغربي، 2002، ص 28).

كما يمكن تعريفها: القابلة العيادية نصف الموجهة حسب لانديز" أنها أداة أساسية في البحوث النفسية وبدونها لا يتمكن الباحث من الوصول إلى البيانات ذات طابعة ديناميكية."

الفصل الرابع

عرض ومناقشة النتائج

1-تقديم الحالات

1 - 1 الحالة الأولى:

1 - 1 - 1 تقديم الحالة :

الاسم : (س) السن 30: سنة

الجنس: أنثى

عدد الأخوة :8

الترتيب بين الاخوة: الأولى المستوى الدراسية السادسة ابتدائي

الحالة الاجتماعية: متزوجة

المستوى الاقتصادي: ضعيف

المناطق المصابة: المناطق السفلي والعليا من الجسم.

الظروف المعيشية :

الحالة (س) تبلغ من العمر 30 سنة متزوجة وأم لثلاثة أولاد، تقيم ببلدية المعاضيد ولاية المسيلة ، الزوج فلاح، مستوى معيشي ضعيف جدا، أصيبت الحالة بحروق على مستوى الأطراف السفلي والعليا من الجسم، (الأرجل كلها، والظهر، والبطن واليدين). ويعود سبب الحروق الى انها اثناء الطبخ التهب فستانها عند وقوفها بجانب " الطابونة " ولم تشعر حتى اشتعل ثوبها بالكامل، ولم تستطع اخماده مما خلف حروقا من الدرجة الثالثة على مستوى الجسم. اما اليدين فكانت حروقهما من الدرجة الثانية.

1 - 1 - 2 -تحليل محتوى المقابلة:

من خلال الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة، اتضح أن الحالة تعيش في ضغط نفسي جراء ما حدث لها، فهي تعرضت لحادث حرق منزلي، أدى إلى تعرض أطرافها العليا والسفلى للحرق من الدرجة الثانية والثالثة، وهذا تجسد في استياءها الشديد لما صارت عليه أحوالها بعد إصابتها بالحرق وظهر في قولها:

"...**نخاف ياسر كي نشوف جسمي محروق، من واش رايحيصرالي منا القدام...**".

هذا ما يدل أن الحالة كانت تعيش في قوقعة من الخوف والارتجاف النفسي نحو غدها، أي: بعد أن تغادر المستشفى، وتعود لبيتها، أين ستجد، في نظرها، الكل ينظر إليها بعين الشفقة، وربما، الاشمئزاز، مما أدى بها إلى التقوقع والإمساك عن قول ما يؤلمها ويؤرقها جدا.

وهناك أيضا بعض ممن ذكرته الحالة من كلام ذو دلالة كبيرة وهامة، يتعلق مباشرة بمعاشها النفسي الخاص، وبمستقبلها مع زوجها شريك حياتها، الذي أظهر حسب رأيها، أنه غير مهتم بها، وربما قد

يبتعد عنها تماما بعد عودتها الى البيت، ومن تلك العبارات قولها: "... راجلي مهملني ياسر ياسر ولاتي غير بولادو، وراني شاكة بلي رايح يتبدل بعدما تحرقت خاصة في العلاقة الجنسية معايا على خاطر كنت لاباس او كانوعندو صحباتوا يمشي معاهم الحالة هنا تعاني منعدم وجود دعم اجتماعي من طرف الزوج عدم والثقة في النفس، وهذا راجع الى الضرر النفسي العميق الذي يسكنها منذ اصابتها، والمعاناة الشديدة التي تشعر بها جراء الحروق هذا ما جعلها تضن ان زوجها سوف يبتعد عنها وعن ملامسة جسدها المشوه، فكل هذه الشكوك التي تحيط بها أدخلت لها فكرة أن أهلها لم يصبحوا مهتمين بها، فالأسرة هي الأساس القاعدي لتنمية صورة الذات لديها وهذا ماظهر فيقولها:

"...**مهمش لاتين بيا ياسر عائلتي شوية شوية...** ".

عرض النتائج ومناقشتها لاحظنا بوضوح، أنها تعاني من عدم وجود دعم أسرى للحالة حيث تولد لديها استياء شديد لما صارت عليه، فرغم الظروف التي عاشتها والتي مرت بها إلا أننا لاحظنا أن الحالة استعملت ميكانيزم التسامي من اجل الحصول على القوة والتفاؤل وأكدت هذا في قولها: "... والله واش رايحة نقلك ماني حابة والو غير نستقر في داري مع ولادي ومنزيدش نغلط غلطات كيما هكا توصلني للموت، والحمد لله على كل حاجة جات من عند ربي...".

الحالة تعاني من الشعور بالنقص الذي جعلها تتمني الذي هو بالنسبة لها حلم قد يستطيع أن يتحقق أو لا، فالفرد من خلال الأحلام والأمنيات يستطيع أن يعيش ما لم يتمكن من عيشه في الحقيقة وكل الأحلام هدفها أشياء سعيدة ومبهجة وجميلة، لكن تبقى الحياة الواقعية هي التي تسيطر على كل شيء.

فرغم كل هذه المعاناة التي تعانيها الحالة "س" في الحياة لم تكن معاناة نفسية فقط بل كانت ظروفها المادية أقسى بكثير حيث أنها لم تتمكن من الحصول على ابسط متطلبات الحياة اليومية

وهذا تجسد في قولها:

"...**ميحسوش بالفقير خلاص ميقولوش معندها شنعاونوهاولا نحنو عليها...**".

فالحالة هنا ظروفها المادية صعبة بإضافة إلى ظروفها الاجتماعية والنفسية وأيضا تشعر أن كل من حولها يحسدونها خاصة الا الأقربون لها، في قولها:

"...**كامل حاسديني في ابسط الأمور منهم سلفتي حسدتني كي شريت فريجدار ، اوكليماتيزار او**

شعور الحالة بالدونية وابدائها التخوف الملحوظ من نظرة عائلتها ومجتمعها لها، اثر على تقديرها لذاتها، حيث ظهر هذا في قولها:

"...**ايه نحس روحي ماعنديش حظ كما باقي الناس...**"

1 – 1 – 3– تطبيق اختبار كوير سميث

• عرض نتائج مقياس صورة الذات الحالة الأولى"

جدول رقم 04: نتائج مقياس صورة الذات للحالة الأولى

الرقم	العبـــــــارات	الدرجة
01	لا تضايقني الأشياء عادة	0
02	أجد من الصعب علي أن أتحدث أمام مجموعة من الناس	1
03	أود لو استطعت أن أغير أشياء من نفسي	0
04	لا أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي	1
05	يُسعد الآخرون بوجودهم معي	0
06	أتضايق بسرعة في المنزل	0
07	احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة	1
08	أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني	0
09	تراعي عائلتي مشاعري عادة	0
10	استسلم بسهولة	1
11	تتوقع عائلتي مني الكثير	1
12	أجد من الصعب أن أظل كما أنا	0
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي	0
14	يتبع الناس أفكاري عادة	0

عرض النتائج ومناقشتها بجمع الدرجات المتحصل عليها 3+6=9، ثم نضرب المجموع في 4 = 36 درجة وعليه تحصلت الحالة (س) على مستوى تقدير ذات منخفض وذلك حسب تصنيف كوبر سميث قدر ب 36 درجة، هذاما أكد أن الإصابة ولدت لدى الحالة جرح نرجسي خلف عنه اضطراب في الصورة الجسمية وقلق وضغط وخوف كبير من المستقبل.

المقاييس الفرعية	ارقام العبارات	المجموع
الذات العامة	1 -3 -4 -7 -10 -12 -13 -15 18 -19 -24 -25.	6
الذات الاجتماعية	5 -8 -14 -21.	0
الذات العائلية (المنزل و لوالدين)	6 -9 -11 -16 -20 -22 .	2
العمل الرفاق(المحيط)	2 -17 -23.	1
المجموع	25عبارة.	9

التعليق على الجدول:

من خلال تطبيق الاختبار مع العميلة (1) تحصلنا على درجة تقدر ب 36 والتي تعتبر حسب سلم المقياس بتقدير ذات منخفض.

كانت أدني الدرجات المحصل عليها هي الذات الاجتماعية حيث سجلنا درجة (0) من أصل (04) درجات وهذا الانخفاض يعود الى عدم وجود دعم اجتماعي من طرف الزوج، اما بنسبة الدرجة ذات العمل و الرفاق (المحيط) فقد سجلنا درجة (1) من اصل (3) وهذا الانخاض مرده

عرض النتائج ومناقشتها إلى شعور بالعجز و الياس الناتج عن نظرة الآخرين فهي تلعب دور في تقلب و تكيف الشخص المصاب لذاته، أما على مستوى الذات العائلية تم التحصل على (2) درجات من أصل (06) درجات وهذا ما يمكن اعتباره مستوى منخفض كونها تعاني من شعور بتهميش وعدم وجود دعم اسري .وكما نجد انخفاض على مستوى الذات العامة و التي تعتبر درجة منخفضة بالمقارنة مع الدرجات الكلية التي يمكن التحصل عليها على هذا المحور، فقد تحصلت على (06) درجات من اصل (12) درجة وهذا ما أظهر انخفاض تقدير ذات وهشاشة الصورة الجسدية و تغير في نمط الحياة من الناحية العاطفية و الاجتماعية .

1- 1 - 4- التحليل العام للحالة:

من خلال تطبيق أدوات البحث مع الحالة من مقابلة وملاحظة ونتائج مقياس صورة الذات الكوبر سميث توصلنا إلى تحديد مستوى صورة الذات لديها و الذي قدرت درجته ب 36 درجة وهذا ضمن المستوى المنخفض بين (20-40) حيث تأكد أن لديها تقدير ذات منخفض، فقد كانت مشاعر عدم الرضا عن النفس إحدى انعكاسات ضعف الصورة الذاتي لدى الحالة مفادها أنها تفتقر إلى الثقة بالنفس وهي غير راضية عن نفسها، وعدم الرضا عن النفس وعدم الاعجاب بالمظهر الخارجي حيث وضحت الاعمال

التجريبية بان الحرق دافع الى الشعور بالتشاؤم والقلق وفي هذا الصدد عبر عنه جابر عبد الحميد في دراسة بقوله:" أن المجموعة الأقل تقبلا للذات تميل الى عدم الاتزان في حياتها الانفعالية " (اسيا لقويح، 2010، ص 96).

ميليار

كانت مشاعر عدم الرضا عن النفس إحدى انعكاسات ضعف الصورة الذاتي لدى الحالة و كذا الشعور بالنقص في تقييمها لنفسها و بالتالي الشعور بالإحباط الذي يساهم في الإنقاص من القيمة للذات حيث أكدت دراسة روجرز أن النشاطات التي تتعارض مع تحقيق الذات تؤدي إلى الشعور بالإحباط و الدونية " فسوء صورة الذات للحالة سبب لها جرح نرجسي عميق وعليه فهي تسعى جاهدة للتغيير و إعطاء معنى لحياتها و تأكيد مكانتها الاجتماعية و الخروج من دائرة الضياع النفسي ، وهذا ما أكده الما سلو" أن صورة الذات هو حاجة الفرد إلى المكانة الاجتماعية

و الشعور بالاحترام" و بالتالي العلاقة تتأرجح إلى كفة الانخفاض و المحيط الاجتماعي و هذا ما أشارت إليه دراسة روبرتز وبنجنستون 1996 التي بدورها أشارت إلى الذات المنخفضة خاصة العلاقة بين صورة الذات و المحيط العلائقي.

وعليه يمكن القول إن المصاب بالحروق ذو التقدير المنخفض يتسم برفض الذات خاصة وهو في مرحلة حرجة ونظرة الآخرين له والصدمة وما خلفت من اعراض سلبية، فالصدمة حسب **بونتاليس:** "...**هي عبارة عن حدث يتعرض له الشخص، ويكون هذا الحدث شديد الأثر والواقع على التنظيم النفسي ...**". **(جان بلانش،1987، ص 30).**

فالحالة تعاني من الشعور بالنقص حيث استعملت الازاحة لتخفيف من القلق والضغط، فرغم كل ظروفها ومعاناتها فهي تبحث عن العلاج والاستقرار وبهذه الحالة مستوى تقديرها لذاتها منخفض، وهذا ما أثر عليها سلبا خاصة أنها تعاني من عدم وجود دعم اجتماعي وأسرى وكذا تشوهها والتي كانت وصمة سلبية في حياتها وهي تسعى جاهدة لتغيير المسار الإيجابي واعطاء مكانة مهمة في حياتها ذات تقدير ذات إيجابي وسليم.

1-2- الحالة الثانية:

1- 2-1- تقديم الحالة :

الاسم: (ن) السن :49 سنة

الجنس: أنثى

عدد الاخوة: 4

الترتيب بين الاخوة :2

المستوى الدراسي: خامسة ابتدائي

الحالة الاجتماعية: متزوجة

المستوى الاقتصادي: متوسط

المناطق المصابة: الوجه واليدين

2 - 2 - 2- الظروف المعيشية :

الحالة (ن) تبلغ من العمر 49 سنة متزوجة وأم لخمسة أولاد، تقيم ببلدية ..... ولاية .....، الزوج عامل، المستوى المعيشي متوسط، أصيبت بحروق على مستوى الوجه واليدين، ويعود سبب الحروق الى تسرب الغاز من قنينة المدفئة دون وعي وعند اشعال عود الثقاب اشتعل البيت وهذا خلف حروق من الدرجة الثالثة على مستوى اليدين ومن الدرجة الأولى على مستوى الوجه.

2 - 2 - 3-ملخص المقابلة:

لقد تمت المقابلة مع الحالة(ن) في ظروف جيدة تتلاءم مع متطلبات المقابلة العيادية بعد توفير جو من الهدوء مع الحالة و التحضير السيكولوجي لها، وقد أجريت في المستشفى دارت بشكل جيد حيث تجاوبت معي و أجابت على كل الأسئلة بشكل واضح و صريح و لم تحاول الخروج عن الموضوع أثناء سير المقابلة، وسردت لنا كل تفاصيل حدوث الحريق كانت متأثرة بابنها و وولده اللذان انصابوا معها لكن لم تكن متأثرة بمناطق إصابتها رغم أن الإصابة كانت

على مستوى الوجه واستوعبت الأمر و تعايشت معه بطريقة طبيعية جدا وقد كانت راضية الوضعها ولا تريد إجراء عمليات تجميل ، أيضا و من خلال المقابلة لاحظت أنها لديها ثقة في نفسها و شخصية متفائلة بالحياة و اجتماعية و محبة الناس ومحبوبة من طرفهم، ولا تشعر بأي نقص أو دونية لعائلتها كذلك تحظى بتقدير و احترام و بقيمة كبيرة من طرفهم ، و لديها طموحات كثيرة تريد تحقيقها ، ولا تعاني من أي حالة نفسية صعبة تريد إلا شفاء العاجل للعودة إلى أحضان عائلتها .

2 – 2 – 4 –تحليل محتوى المقابلة:

من خلال المقابلة وجدنا أن الحالة راضية عن ذاتها وذلك كونها متقبلة لوضعها وتواجدها في المستشفى وذلك يظهر في قولها:

" **... الحمد لله راني نداوي في لحريق او كل يوم نتحسن أحسن من نهار لي عدي عليا"، كما ظهر من خلال المقابلة أن الحالة راضي، لما قدر الله لها من حياة ومعيشة "أنا الحمد لله او راني راضي بلي مكتبهولي ربي ...**"،

رغم الظروف التي عاشتها في الحريق الحالة والتي مرت عليها إلا أنها لديها تقبل للمرض وتفاؤل للحياة وسلوك ملائمة علاجية حيث أنها لا تشغل بالها بأفكار سيئة إذ أنها سعيدة جدا لان الإصابة لم تكن في كامل جسمها كانت إلا في الوجه واليدين من خلال قولها:

"**...أنا فرحانة ياسر مجاتش في جسمي كامل وأنا أصلا كبيرة في العمر شوفي لخرين لي مضرورين ياسر...**".

وتبين أن الحالة شخصية اجتماعية وليس لديها عائق في هذا الجانب فهي تحب الناس ولا تواجه صعوبة في التعامل مع الآخرين كما أن عائلتها وجيرانها وأصدقائها مهتمين بها وهذا ما

تجسد من خلال قولها:

"**...كامل متاثرين بيا او يبكو عليا بدمعة ولادي أو عايلتي او جيراني او خاوتي او خاصة راجلي معملتو ليا طيبة جدا...**".

وهذا راجع لان لديها دعم اجتماعي مدرك أدى إلى تقبلها لوضعيتها والعلاج، حيث أنها مركز اهتمام كل من حولها، لم يكن لديها أي نوع من الخوف او التوتر او القلق أو الهجر في علاقتها مع زوجها بعد الإصابة حيث تجلى ذلك في قولها:

"**...زوجي يحبني ياسر حب الصغر وعاقلين «حيث لاحظت ان العميلة تعيش استقرار كبير في وسط العائلة وهذا يعتبر الهدف الأساسي فالحالة "ن" لم يكن لديها التشاؤم نحو المستقبل حيث ان ارادتها كانت قوية للبدا من جديد وهذا في قولها حابه روح للعمرة او نفرح مع ولادي...**"

على الحالة خاصة فيما

فالحالة ترسم اهداف من جديد تتناسب مع وضعها، لم يؤثر الحريق يخص نظرتها لذاتها وقيمتها لها التي لم تتغير بعد الإصابة وان الناس لم تتغير نظرتهم اليها وذلك حسب قولها:

"**...عادي ناس ينظرو ليا...** "

2 – 2 – 5 –تطبيق اختبار كوبر سميث:

عرض نتائج مقياس صورة الذات:

الرقم	العبـــــــارات	الدرجة
01	لا تضايقني الأشياء عادة	1
02	أجد من الصعب علي أن أتحدث أمام مجموعة من الناس	1
03	أود لو استطعت أن أغير أشياء من نفسي	1
04	لا أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي	1
05	يُسعد الآخرون بوجودهم معي	1
06	أتضايق بسرعة في المنزل	1
07	احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة	0
08	أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني	1
09	تراعي عائلتي مشاعري عادة	1
10	استسلم بسهولة	0

11	تتوقع عائلتي مني الكثير	0
12	أجد من الصعب أن أظل كما أنا	1
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي	0
14	يتبع الناس أفكاري عادة	1
15	لا أُقدر نفسي حق قدرها	1
16	أود كثيرا لو أترك المنزل	1
17	اشعر بالضيق من عملي غالبا	1
18	مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس	1
19	إذا كان لدي شيء يمكن أن أقوله فإني أقوله عادة	1
20	تفهمني عائلتي	1
21	معظم الناس محبوبين أكثر مني	1
22	اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الأشياء	1
23	لا ألقي التشجيع عادة فيما أقوم به من الأعمال	1
24	ارغب كثيرا أن أكون شخصا آخر	1
25	لا يمكن للآخرين الاعتماد علي	1
	المجموع	21

تحليل نتائج مقياس تقدير الذات "الحالة الاولى": من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميثت حصلت الحالة (س) على:

بالنسبة للعبارات الموجبة تحصلت على 8 درجات من أصل 8 درجات حيث اجابت على كل العبارات (14، 9 ، 8 ، 5 ، 4 ، 1 ، 19، 20): تنطبق، من خلال الإجابة على كل العبارات اتضح أن الحالة لديها تقدير ذات مرتفع.

بالنسبة للعبارات السالبة تحصلت الحالة على 3 درجات من أصل 17 درجة حيث أجابت على العبارات (2، 18 ، 17 ، 16 ، 12 ، 15 ، 6 ، 3، 25، 24 ، 23 ، 22 ،21): لا تنطبق، وأجابت على العبارات (10 ، 7 ، 13 ، 11): تنطبق.

بجمع الدرجات المتحصل عليها 8+13=21، ثم نضرب المجموع في 4=84 درجة.

وعليه تحصلت الحالة (س) على مستوى تقدير ذات مرتفع وذلك حسب تصنيف كوبر سميث قدرب 84 درجة، هذا ما يدل على أن الإصابة لم تأثر على حالتها النفسية ولم يحدث لديها أي نوع من الهبوط في الروح المعنوية أو القيمة الذاتية فهي متجاهلة كل التغير الذي طرا عليها.

جدول 07 يوضح توزيع درجات المقاييس الفرعية

المقاييس الفرعية	ارقام العبارات	المجموع
الذات العامة	1 -3 -4 -7 -10 -12 - 13-15- 18 -19- 24- .25	9
الذات الاجتماعية	5 -8 -14 -21.-	4
الذات العائلية (المنزل و لوالدين)	6 -9 -11 -16 -20 – 22 .	5
العمل الرفاق(المحيط)	2 -17 -23.-	3
المجموع	25عبارة.	21

التعليق على الجدول:

من خلال تطبيق الاختبار مع العميلة (2) تحصلنا على درجة تقدر ب 21 والتي تعتبر حسب سلم المقياس بتقدير ذات مرتفع.

كانت كل الدرجات المتحصل عليها مرتفعة فيما يتعلق بصورة الذات العمل والرفاق والذات الاجتماعية حيث سجلنا درجة (3) من أصل (03) درجات وكذلك درجة (4) من أصل (04) درجات وهذا لارتفاع يعود إلى أن راشدة كبيرة في سن ولديها كفاءة في كسب العلاقات والمصاحبة وتحب كسب ثقة الآخرين.

أما على مستوى الذات العائلية تم التحصيل

على (5) درجات من أصل (06) درجات وهذا

ما يمكن اعتباره مستوى مرتفع كونها لديها دعم أسرى كبير.

وكما نجد ارتفاع على مستوى الذات العامة والتي تعتبر درجة مرتفعة بالمقارنة مع الدرجات الكلية التي يمكن التحصيل عليها على هذا المحور، فقد تحصلت على (9) درجات من أصل (12) درجة وهذا ما ظهر في ارتفاع تقدير ذات لديها أن المعاش المرضي يوحي إن طريقة استثمار الأفراد لصورتهم الجسدية تلعب دورا هاما في استجابتهم لمختلف أنواع الإصابات.

التعليق على الجدول:

من خلال تطبيق الاختبار مع العميلة (2) تحصلنا على درجة تقدر ب 21 والتي تعتبر حسب سلم المقياس بتقدير ذات مرتفع.

كانت كل الدرجات المتحصل عليها مرتفعة فيما يتعلق بصورة الذات العمل والرفاق والذات الاجتماعية حيث سجلنا درجة (3) من أصل (03) درجات وكذلك درجة (4) من أصل (04) درجات وهذا الارتفاع يعود إلى أن راشدة كبيرة في سن ولديها كفاءة في كسب العلاقات والمصاحبة وتحب كسب ثقة الآخرين.

أما على مستوى الذات العائلية تم التحصيل على (5) درجات من أصل (06) درجات وهذا ما يمكن اعتباره مستوى مرتفع كونها لديها دعم أسرى كبير.

وكما نجد ارتفاع على مستوى الذات العامة والتي تعتبر درجة مرتفعة بالمقارنة مع الدرجات الكلية التي يمكن التحصيل عليها على هذا المحور، فقد تحصلت على (9) درجات من أصل (12) درجة وهذا ما ظهر في ارتفاع تقدير ذات لديها أن المعاش المرضي يوحي إن طريقة استثمار الأفراد لصورتهم الجسدية تلعب دورا هاما في استجابتهم لمختلف أنواع الإصابات.

خاتمة

الخاتمة :

من خلال هذا البحث و ما تطرقنا اليه من الجانبين النظري و التطبيقي، الذي حاولنا من خلاله معرفة صورة الذات لدى الراشد المصاب بالحروق وهو موضوع مهم كونه يتناول متغير نفسي هام باعتبار أن الحروق تضع الشخص في وضعية نفسية مرهقة لا يتأتي عنها سوى الانعكاسات السلبية، و من المؤكد أن الحروق لها تأثير مباشر على الجانب النفسي حيث يظهر لديه معاناة وحزن و احتقار للنفس و يكون اكثر شدة، اذا تموضعت الأثار في المناطق الأكثر عرضة لاعين الاخرين (الوجه، اليدين، الساقين و يسوء صورة الذات لديهم خاصة في مرحلة الرشد و التي تعتبر مرحلة شديدة الحساسية فيها تتكون الشخصية ويبحث الشخص عن نصفه الاخر فاذا كان يعاني من التشوه فيشعر بالنقص فيصيح عاجز عن للاستمرار في تقبل الحياة و السعي لها تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي لنجاح فيها، و هذا ما تجسد في هدف دراستنا من خلال ابراز الخلل الذي يعاني منه الراشد المصاب بالحروق من خلال دراسة هذه الظاهرة على ثلاث حالات راشدين ضحايا الحروق وقد طبقنا مجموعة من أدوات من ملاحظة ومقابلة واختبار صورة الذات لكوبر سميث، و توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي تجيب عن فرضياتنا الجزئية:

- صورة الذات منخفض لدى الراشد المصاب بالحروق.

- صورة الذات مرتفع لدى الراشد المصاب بالحروق.

الا نه يختلف صورة الذات بين الأفراد ويتأثر بعدة عوامل منها ما تتعلق بالاصابة في حد ذاتها من ناحية قدم الإصابة وحداثتها كذلك العضو المصاب كعوامل النفسية والشخصية ومنها ما يتعلق بمحيط المصاب كعوامل الاسرية والاجتماعية والاقتصادية وبالإضافة إلى الدعم والسند **النفسي**.

وتبقي نتائج هذه الدراسة خاصة بالحالات المدروسة فقط وغير قابلة لتعميم.

قائمة المراجع

كتب :

1. أمل البكري – ريتا حمارنة (2002) : الصحة والسلامة العامة ، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

2. براهيم بن محمد بلكيلاني، صورة الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج رسالة ماجيستر 2008.

3. برس حافظ بطرس (2008) : التكيف والصحة النفسية للطفل ،ط1، دار المسيرة للنشر، عمان.

4. حامد عبد السلام زاهران (2005) : التوجيه والإرشاد النفسي،ط2، عالم الكتب، القاهرة.

5. حامد عبد السلام زهران (1984) : علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط1 ، علم الكتب، مصر.

6. حامد عبد السلام زهران (1997) : الصحة النفسية والعلاج النفسي ط3، عالم الكتب، القاهرة.

7. حسين مصطفى عبد المعطي (1998) : علم النفس الإكنيكى، ط1، دار القباء مصر.

8. خليل معايطة (2000) : الإعاقة البصرية ،ط او دار الفكر للنشر والتوزيع والطباعة عمان.

9. الدكتور غازي صالح محمود وشيماء عبد المطر (2011) : مفهوم الذات، ط1، مكتبة المجتمع العربي ، بغداد.

10. الرماوي، محمد عوددة (2004): علم النفس النمو، ط3، دار السيرة، عمان الأردن.

11. زهران حامد عبد السلام (1980) : التوجيه والإرشاد النفسي،ط2، علم الكتب ، القاهرة.

12. زينب محمد الشقير (2005 : الاكتشاف المبكر والتشخيص التكاملي لغير العادين ، ط1، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع ، مصر.

13. سامي محمد ملحم (2000، 2006): مناهج التربية وعلم النفس ط1، دار المسيرة والتوزيع، عمان، الأردن.

14. سعاد جير سعيد (2008) : هندسة الذات وصورة الذات، ب ط دار جدارا للكتاب العالمي، الأردن.

. سعيد حسني عزة (2002): سيكولوجية النمو في الطفولة،ط1، الدار العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن.

15. سميح أبو مغلي (2002) : التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار اليازوري العدسية، عمان. 16. سهيل دياب (1995) : الآفات الجلدية الناجمة عن أسباب فيزيولوجية كيميائية، ترجمة بروان فالكوبلفيغ ودلف وينكدمان، ط1، إبن النفيس للطباعة والنشر، دمشق.

17. عادل عز الدين الأشول (1999): علم النفس النمو من الجنين على الشيخوخة، ب ط، مكتبة الأنغلو مصرية، القاهرة.

18. عبد الفتاح دويدار (1999) : سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات،ب ط، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.

19. علاء الدين الكفافي (1989) : الارتقاء النفسي للمراهق، ط1 دار المعرفة الجامعية للنشر، القاهرة.

20. غازي صالح محمود، شيماء عبد المطر (2011) : مفهوم الذات ،ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، بغداد.

21. فايد حسن : دراسات في الصحة النفسية، مؤسسة طيبة لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006م.

22. فرج عبد القادر طه (2001): أصول علم النفس الحديث، ب ط دار قباء للنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

24. فيصل عباس (1999 : الاختبارات النفسية وتقنياتها واجراءاتها ط1 ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، بيروت.

25. قحطان أحمد الظاهر (2004) : مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق ،ط1، دار وائل للنشر، الأردن.

27. قيس ناجي عبد الجبار و بسطويس أحمد (1987) : الاختبارات ومبادئ الإحصاء في المجال الرياضي، ب ط ، مطبعة التعليم العالي، بغداد.

28. كمال دسوقي (1979) : النمو التربوي للطل والمراهق ط1، دار النهضة العربية، بيروت.

الكتب بالفرنسية :

1. . Norbert(v) ET AL 51980o / Manuel de seciowisme confirme , paris. 52. Jaucdar (c) (1991) : les brulures les séquelles des brulures, pathologie
2. traitement prévention opu. 53. Samir joucador (1997): brulures et brules opu. 54. E Chinard © et datage (j) :les brulures Ed massons, paris. 55. Chevalier ®et al (1972): le livre des premiers Secours, gramma ; paris. 56. Tubiana et Baux (1976): Bruleurs de la pace Masson, paris. 57. ANZIEU (D) (1995) : Le Moi - peau, Dunod, France. 58. S. joucdart et all (2000) :<< les dossiers du praticien , les brulures>> La revu
3. Médio pharmaceutique Edition bis , rue Jean Charcot Alger. N° 17. 59. L'écuyers (1976) : le concept de soi , édition P.V.F paris. 60. Epstion (1980): personality Basic , Aspect current Research Newyourk :
4. prentice Hallinc. 61. ALLport. c (1956): Becoming Basic consideration forpsychology of prsonalty
5. NeW have : Yale University press. 62. Caleman A.C (1964) : Abonrmal psychology and Modemlife (3rd.ed) Bomby.Taraporevola

فهرس المحتويات :

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة أ-ج

الفصل الأول : صورة الذات

أولا: مفهوم الذات 05

1-التطور التاريخي لمفهوم الذات **05**

2-تعريف الذات **09**

3-تعريف مفهوم الذات 11

4-الفرق بين الأنا والذات **13**

5- الفرق بين الذات ومفهوم الذات **15**

6-مراحل نمو مفهوم الذات 16

7-خصائص مفهوم الذات 19

8-المفاهيم المرتبطة بمفهوم الذات 21

ثانيا: صورة الذات 24

1-تعريف صورة الذات **24**

2-مميزات صورة الذات **28**

3-العوامل المؤثرة في صورة الذات **34**

4-أبعاد صورة الذات **35**

ثالثا: تقبل الذات 44

1-تعريف تقبل الذات **45**

2-محددات الشخص المتقبل لذاته **46**

الفصل الثاني : الحروق

تمهيد **49**

1-تعريف الجلد. **50**

2-التشوهات الجلدية. **51**

3-تعريف الحروق. **51**

4-أسباب الحروق. **52**

5- الظروف العامة لحدوث الحريق. **54**

6- درجات الحروق. **55**

7-مساحة الحروق. **56**

8-الانعكاسات المختلفة للحروق. **56**

9- تشخيص الحروق. **60**

10-علاج الحروق خلاصة الفصل. **60**

الفصل الثالث : منهجية الدراسة

1-الدراسة الاستطلاعية **64**

2-حدود الدراسة **64**

3-المنهج: **64**

4-الأدوات المستعملة **65**

الفصل الرابع : عرض ومناقشة النتائج

1-تقديم الحالات **67**

1-1-الحالة الأولى **67**

1-2-الحالة الثانية **72**

خاتمة

قائمة المراجع

فهرس المحتويات